كلية الآداب - الدراسات العليا

برنامج ماجستير الجغرافية

تحليل التركيب الداخلي لمدينة نابلس باستخدام التحليل العاملي

(دراسة في جغرافية المدن)

Analysis of the internal structure of the city of Nablus, using factor analysis

(study in Urban Geography)

اعداد

غدير حمد علي احمد

اشراف

الدكتور حسين الريماوي

فلسطين – ٢٠١٤م

برنامج ماجستير الجغرافية

تحليل التركيب الداخلي لمدينة نابلس باستخدام التحليل العاملي

(دراسة في جغرافية المدن)

Analysis of the internal structure of the city of Nablus, using factor analysis

(study in Urban Geography)

اعداد

غدير حمد علي احمد

اشراف

الدكتور حسين الريماوي

قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الجغرافية من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت–فلسطين

فلسطين – ٢٠١٤م

تحليل التركيب الداخلي لمدينة نابلس باستخدام التحليل العاملي

(دراسة في جغرافية المدن)

Analysis of the internal structure of the city of Nablus, using factor analysis

(study in Urban Geography)

اعداد

غدير حمد علي احمد

نوقشت هذه الرسالة واجيزت بتاريخ: ٢٠١٤/٦/٢١

لجنة النقاش:	**التوقيع:**
١. الدكتور حسين الريماوي/ رئيساً	.....
٢. الدكتور احمد النوباني/ عضواً	.....
٣. الدكتور احمد رأفت/ عضواً	.....

قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الجغرافية من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت–فلسطين

الاقرار

انا الموقعة ادناه مقدمة الرسالة التي تحمل عنوان:

تحليل التركيب الداخلي لمدينة نابلس باستخدام التحليل العاملي

(دراسة في جغرافية المدن)

Analysis of the internal structure of the city of Nablus, using factor analysis

(study in Urban Geography)

اقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الاشارة اليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة او أي جزء منها لم يسبق وان قدم لأي جهة تعليمية او بحثية لنيل أي درجة علمية

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

اسم الباحثة: **Researcher's name:**

غدير حمد علي احمد **Ghadir Hammad Ali ahmad**

التوقيع.....**Signature**.....

التاريخ.....**Date**.....

الاهداء

الى وطني الصامد ... فلسطين الحبيبة

الى جامعتي العزيزة ... اليكم اساتذتي الكرام

الى من علمتني معنى الحياة ... والصبر ... والتحمل ... اليك يا كل شيء ... يا اغلى البشر ويا معنى الحياة ... امي الغالية ...

اليك ... ابي العزيز

اليكم ... اخواتي وإخواني الكرام

الى كل من وقف بجانبي يوما ... الى كل من تمنى الخير لي ... الى كل من يكد ويتعب ليحقق اهدافه ... الى كل من يأمل بغدٍ افضل... الى كل من ينفض عنه الركام ليقف من جديد ... الى كل من صمم ووصل ... الى كل المكافحين والحالمين ...

اليكم جميعا اهدي هذا العمل المتواضع

الشكر والتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا والصلاة والسلام على اشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ... الحمد لله أقصى مَبلَغِ الحَمدِ ... والشُكرُ لله مِن قَبلٍ ومِن بَعدِ...

الشكر والتقدير الى استاذي الفاضل الدكتور حسين الريماوي الذي لم يتوانى لحظة عن تقديم التوجيه والنصح والإرشاد خلال الاشراف على هذه الرسالة ...

شكري واحترامي الى اساتذتي في قسم الجغرافية في جامعة بيرزيت لكل الجهود التي بذلوها لإيصالنا الى ما وصلنا اليه ...

شكري وتقديري لكل المؤسسات التي ساهمت في تقديم المعلومات المستخدمة في هذه الدراسة وعلى رأسهم الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، بلدية نابلس، غرفة تجارة وصناعة نابلس، محافظة نابلس

فهرس المحتويات وقائمة الخرائط وقائمة الجداول

فهرس المحتويات:

الموضوع	رقم الصفحة
الملخص	٦
المقدمة	٨
الفصل الاول	١٠
اهمية الدراسة	١١
اهداف الدراسة	١١
مبررات الدراسة	١٢
مشكلة الدراسة	١٢
اسئلة الدراسة	١٣
فرضيات الدراسة	١٣
حدود الدراسة المكانية والزمانية	١٤
مناهج الدراسة	١٥
منهجية الدراسة	١٥
مصادر وادوات الدراسة	١٧
متغيرات الدراسة	١٧
الفصل الثاني	١٩
الاطار النظري والدراسات السابقة	٢٠
مفاهيم وتعريفات داخلة في الدراسة	٣٢
الفصل الثالث	٣٤
نبذة جغرافية عن مدينة نابلس	٣٥
تسمية المدينة والمراحل التاريخية التي مرت بها المدينة وانعكاساتها عليها	٤١

الموضوع	رقم الصفحة
الاهتمام بتخطيط المدينة	٥٣
مورفولوجية المدينة	٥٥
استعمالات الاراضي في المدينة	٥٩
الفصل الرابع	٦١
نتائج التحليل العاملي للمدينة وفق احصائيات عام ٢٠٠٧ واهم انعكاساتها	٦٢
اثر الاستيطان الصهيوني على التوسع الحضري للمدينة	٧٧
مقارنة التركيب الداخلي للمدينة مع المدن العربية	**80**
مدى مطابقة تركيب مدينة نابلس الداخلي مع النماذج العامه لتركيب المدن	**85**
اتجاهات نمو المدينة المستقبلية في ظل الوضع الراهن	**85**
الفصل الخامس	٨٧
النتائج	**٨8**
التوصيات	٩١
المصادر والمراجع	**92**
الملاحق	**100**

قائمة الجداول:

الرقم	العنوان	رقم الصفحة
جدول رقم ١	النمو السكاني في مدينة نابلس من عام ١٨٢٠-٢٠١١م	٤٠
جدول رقم ٢	العوامل المستخرجة والجذر الكامن لكل منها وتشبع كل عامل بمتغيراته	66
جدول رقم ٣	بيانات مناطق العد بعد ادخالها الى الحاسب الالي لمعالجتها	63
جدول رقم ٤	مصفوفة تشبعات العوامل الرئيسية	64
جدول رقم ٥	البيانات التي تم الحصول عليها والتي تم تفريغها على الخرائط	64
جدول رقم ٦	معسكرات الجيش الاسرائيلي في محافظة نابلس ٢٠٠٨	78

قائمة الخرائط:

الرقم	الصفة	رقم الصفحة
خارطة ١	التجمعات السكانية في محافظة نابلس	٩
خارطة ٢	تقسيمات مدينة نابلس حسب مناطق العد الاحصائي	14
خارطة ٣	موقع محافظة نابلس في الضفة الغربية	٣٦
خارطة ٤	موقع مدينة نابلس بين جبلي عيبال وجرزيم	٣٨
خارطة ٥	الحدود الادراية لمحافظة نابلس خلال الحكم البريطاني ١٩١٤-١٩٤٧	٤٨
خارطة ٦	الحدود الادراية لمحافظة نابلس في فترة الحكم الاردني بين عامي ١٩٤٨-١٩٦٧	٤٩
خارطة ٧	التقسيم الادراي للضفة الغربية وغزة في ظل السلطة الفلسطينية	٥٢
خارطة ٨	استعمالات الاراضي المقترح لمدينة نابلس لعام ١٩٨٥	٥٩
خارطة ٩	تشبع مناطق العد على العامل الاول	71
خارطة ١٠	تشبع مناطق العد على العامل الثاني	72
خارطة ١١	تشبع مناطق العد على العامل الثالث	73
خارطة ١٢	تشبع مناطق العد على العامل الرابع	74
خارطة ١٣	تشبع مناطق العد على العامل الخامس	75
خارطة ١٤	تشبع مناطق العد على العامل السادس	76
خارطة ١٥	المستعمرات والمواقع الاسرائيلية المقامة في محيط مدينة نابلس	٧٧
خارطة ١٦	تقسيمات مدينة نابلس حسب اتفاقية اوسلو	٨٤

الملاحق:

ملحق رقم ١	بيانات الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني التي تم الاعتماد عليها في الدراسة
ملحق رقم ٢	مخطط مدينة نابلس الهيكلي ١٩٩٦
ملحق رقم ٣	مخطط مدينة نابلس مراحل التوسع
ملحق رقم ٤	مراحل توسيع حدود المدينة سنة ٢٠٠١
ملحق رقم ٥	مخطط مدينة نابلس الهيكلي ٢٠٠٦
ملحق رقم ٦	مخطط مدينة نابلس الهيكلي ٢٠١٠

Abstract:

This study addresses the internal structure of the city of Nablus in the northern part of the West Bank (Latitude: 32 13 N; longitude: 35 16 E; 35.27 East of the Greenwich line).

It were used the “Factorial Analysis” technique to study the internal structure of the city through employing variables related to the levels of education (illiterate, familiar, primary, lower secondary, secondary, diploma, Bachelor, Higher Diploma, MA, PhD), the profession (legislators, and senior managers, specialists, technicians and associate professionals, clerks, service workers and salesmen in shops and markets, skilled workers in agriculture and fishing, craftsmen and other related occupations, machine operators and assemblers, primary occupations), private households, type of housing unit (villa, house, apartment), and tenure (ownership, tenant- furnished, not furnished, free of charge).

The Palestinian Central Bureau of Statistics provided the required data on the variables of the study. It is obvious that the results of the analysis have produced six factors

First factor is named people with a first university degree and workers in specialized occupations and interpreted 45.0 % of the variation in the internal structure of the city.

Second factor those with high educational level and profession of Supreme where interpreted 5.5 % of the variance in the internal structure of the city.

The third factor those with low educational level and primary servicesm, this factor explained 2.0 % of the variation in the internal structure of the city.

The fourth factor is named craftsmen and explained 1.6 % of the variation in the internal structure of the city.

Factor five is named Operators of machines were explained 1.1% of the variance in the internal structure of the city.

Factor six is named farmers explained 1.0 % of the variation in the internal structure of the city.

In addition, Census tracts loadings were used on the extracted factors; and were distributed on maps of each factor in order to analyze the extension of the spatial structure of the city.

It became clear that none of the city structure theories apply on the internal structure of the Nablus city. It was also clear that outskirts have begun to turn into something similar to the suburbs inhabited by people with new skills and financially better-off. It is worth highlighting that Israeli settlement expansion, which besieged the city, was not also far away from determining the directions of the city's growth.

END

الملخص:

تعالج هذه الدراسة التطور التاريخي والتركيب الداخلي لمدينة نابلس الواقعة في الجزء الشمالي من الضفة الغربية بين دائرتي عرض؛ دائرة عرض ٣٢.١٣ شمالاً وخط طول ٣٥.١٦ شرقا الى ٣٥.٢٧ شرق خط جرينتش، وتظهر الدراسة ان نابلس مدينة عريقة مرت بمراحل تاريخية متنوعة كانت تتفاعل وتزدهر مع كل مرحلة لتعلن عند بدء المرحله التاريخية الجديدة عن حقبة جديدة في تاريخ المدينة.

وقد استخدمت تقنية التحليل العاملي لدراسة التركيب الداخلي للمدينة، وذلك بتوظيف متغيرات تتعلق بمراحل التعليم (امي، ملم، ابتدائي، اعدادي، ثانوي، دبلوم متوسط، بكالوريوس، دبلوم عالي، ماجستير، دكتوراه)، وبطبيعة المهنة (المشرعون، وموظفو الإدارة العليا، المتخصصون، الفنيون والمتخصصون المساعدون، الكتبة، العاملون في الخدمات والباعة في المحلات التجارية والاسواق، العمال المهرة في الزراعة وصيد الأسماك، العاملون في الحرف وما اليها من المهن، مشغلو الآلات ومجمعوها، المهن الأولية)، والاسر الخاصة، ونوع المسكن (فيلا، دار، شقة)، وحيازة المسكن (ملك، مستاجر غير مفروش، مستاجر مفروش، دون مقابل)، وقام الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني بتوفير بيانات المتغيرات الداخلة في الدراسة، ومن اهم العوامل التي فسرت التركيب الداخلي للمدينة ستة عوامل، العامل الاول ذوو الشهادة الجامعية الاولى المشتغلين في المهن المتخصصة حيث فسر هذا العامل ٤٥.٠% من التباين في التركيب الداخلي للمدينة، العامل الثاني ذوو المستوى التعليمي العالي والمهن العليا حيث فسر هذا العامل ٥.٥% من التباين في التركيب الداخلي للمدينة، العامل الثالث ذوو المستوى التعليمي المتدن ممتهنوا الخدمات والمهن الاولية حيث فسر ٢.٠% من التباين في التركيب الداخلي للمدينة، العامل الرابع الحرفيون حيث فسر ١.٦% من التباين في التركيب الداخلي للمدينة، العامل الخامس مشغلوا الالات حيث فسر ١.١% من التباين في التركيب الداخلي للمدينة، العامل السادس المزارعون حيث فسر ١.٠% من التباين في التركيب الداخلي للمدينة.

اضافة الى ذلك استخدمت تشبعات مناطق العد الاحصائي على العوامل المستخرجة ومن ثم وزعت تلك التشبعات على الخرائط الخاصة بكل عامل من اجل تحليل امتداد التركيب المكاني للمدينة، اتضح من الدراسة ان التركيب الداخلي للمدينة لا ينطبق عليه ايا من نظريات تركيب

المدن، كما اظهرت نتائج التحليل العاملي ان مناطق العد الاحصائي لمركز المدينة اشبعت بشكل عام على العوامل السته وعلى المركز بشكل متكرر، مما يؤكد اهمية هذا المركز كما هو حال اغلبية المدن العربية كما تبين ان اطراف المدينة بدأت تتحول الى ما يشبه ضواحي جديدة يسكنها ذوو الكفاءات والميسورون ماديا، وتجدر الاشارة ايضا الى ان الاستيطان الاسرائيلي لم يكن بمنأى عن تحديد اتجاهات نمو المدينة حيث انه حاصرها وان المدينة بحاجه الى توسيع في مخططها الهيكلي.

المقدمة :

تعد دراسة المدن إحدى الفروع الحديثة في الجغرافية البشرية، والتي تهتم بدراسة المدينة وتفسير العلاقات المتبادلة فيها وتحليل انماط التركيب الداخلي فيها، وتعتبر دراسة التطور التاريخي والتركيب الداخلي للمدن من المواضيع الهامه التي ينبغي التركيز عليها لاسيما في بلادنا فلسطين لما تتمتع به هذه الدراسات من اهمية استراتيجية في وضع خطط التنمية المستقبلية، فاللمدن وخاصة الرئيسية منها حيز هام في مجال الدراسات والابحاث لما تمثله من متغير ديناميكي يؤثر على كل من الدولة والاقليم الذي تقع فيه، لان دراسة المدن تعتبر مدخلا لدراسة الدولة والاقليم الذي تقع فيه تلك الدولة، فالمدينة هي النواة الرئيسية للمحافظة والقرى والتجمعات المجاورة والتي تربط فيما بينها علاقات تبادلية، كما تعد المدن اماكن للانتاج واسواق للاستهلاك ومراكز سياسية وادارية، وتفتقر المدن الفلسطينية لدراسة واضحة تسلط الضوء على تركيبها الداخلي وعلى اكتشاف استخدامات الارض مع الاخذ بعين الاعتبار تأثير الاحتلال وممارساته في ضبط او تغيير انماط التركيب الداخلي للمدن تبعا لاستقرار الاوضاع السياسية او تأزمها.

وقد بذلت جهود كبيرة من عدة باحثين في العالم لدراسة موضوع التركيب الداخلي للمدن ومرت هذه الجهود في ثلاث اعتاب ؛ النظريات الكلاسيكية الايكولوجية ودراسات تحليل المنطقة الاجتماعية ودراسات التحليل العاملي للمدن او ما يسمى (Factorial Ecologies) الذي سنركز عليه في هذه الدراسة.

و يطلق هذا الاصطلاح على تلك الدراسات التي تستخدم الاسلوب الاحصائي في تطبيقاتها ويعد استخدام هذا التطبيق الاحصائي في الابحاث الجغرافية حديثا في الدراسات التي تتعلق بتصنيف المدن ودراسة البناء الداخلي لها ، وفي استعمال هذا الاسلوب اجابة توضح كيفية انتظام العلاقة بين عدد من المتغيرات وكيفية انتظامها في مجموعات تعرف بالعوامل او الابعاد، بحيث تتناول الدراسة التركيب الداخلي لمدينة نابلس خارطة رقم (١)، كونها من المدن الفلسطينية الرئيسية والعريقة وكونها مركزا حضاريا واقتصاديا وديموغرافيا لمنطقة الشمال الفلسطيني. فالمدينة هي الاكثر تأثرا بالتحديات والصعوبات التي تحدث نتيجة التغيرات التي تطرأ على البيئة المحلية والعالمية كونها مزيج ديناميكي متكامل مؤثر ومتأثر من هنا دعت الحاجة الى دراسة وتحليل وتفسير طبيعة التركيب الداخلي للمدن الرئيسية وتقديم نتائج هذه الدراسات لصانعي القرار للمساعدة في تقديم حلول وبدائل واقعية.

خارطة رقم (١): منطقة الدراسة (مدينة نابلس)

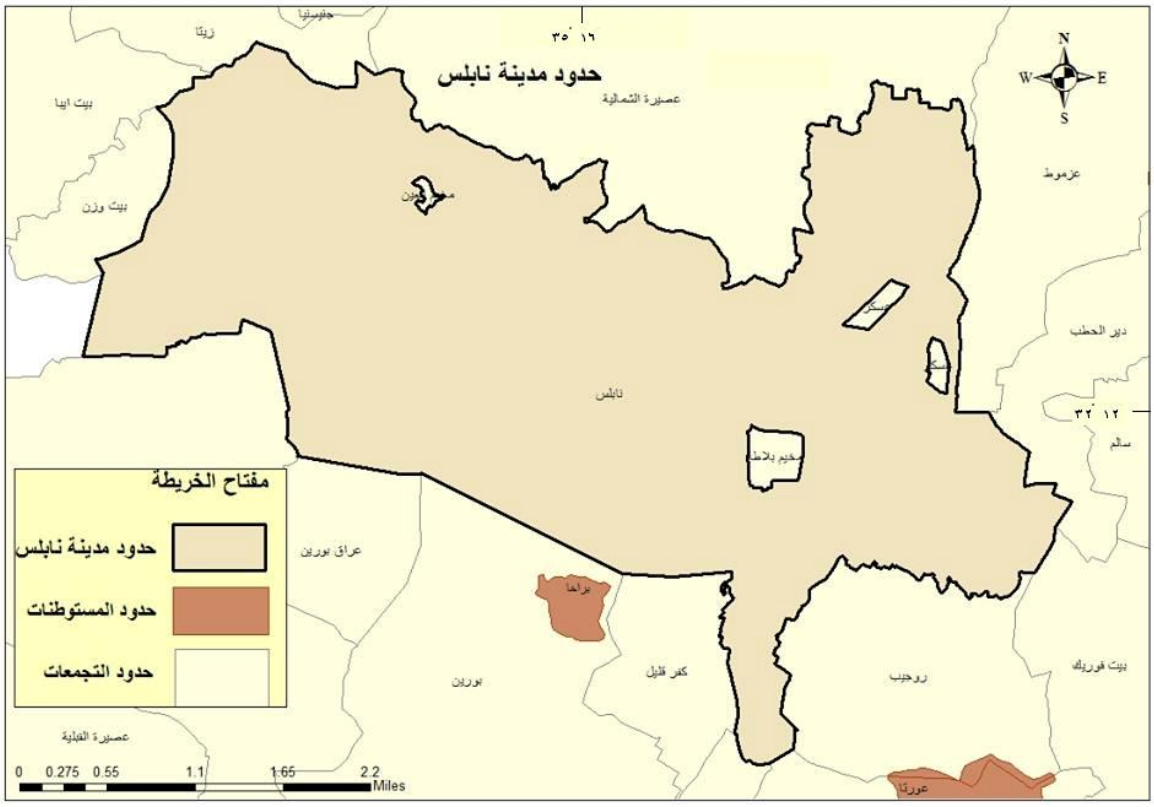

المصدر: اعداد الباحثة

الفصل الاول

١. أهمية الدراسة

٢. أهداف الدراسة

٣. مبررات الدراسة

٤. مشكلة الدراسة

٥. أسئلة الدراسة

٦. فرضيات الدراسة

٧. حدود الدراسة المكانية والزمانية

٨. مناهج الدراسة

٩. منهجية الدراسة

١٠.أدوات الدراسة

١١.المتغيرات الداخلة في الدراسة وعناصرها

١.أهمية الدراسة

تناولت الدراسة واحدة من اهم المدن في فلسطين وأكثرها تأثيرا على النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية نظرا لما تتمتع به من مكانه عالية وموقع متميز مما جعلها مركزا حضاريا منذالقدم، اجتمعت هذه الظروف لتجعل من مدينة نابلس محط انظار الافراد للسكن او الاستثمار والتجارة الامر الذي دفع المدينة للنمو سكانيا وعمرانيا نتيجة لوظائفها المختلفة عدا عن نشاطات الافراد المهاجرين اليها وما احدثته هذه النشاطات من تداخل وتغيير في التركيب الداخلي في المدينة ، بالإضافة الى ذلك تعتبر هذه الدراسة الاولى من حيث التركيز على التركيب الداخلي للمدينة فقد وجدت العديد من الدراسات التي سلطت الضوء على طبيعة تركيب المدن العربية ونمط هذا التركيب وأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ولكن تفتقر المدن الفلسطينية لمن يتناولها من ناحية تركيب داخلي واستخراج نموذج خاص بالمدن الفلسطينية او تطبيق أي من النماذج السابقه عليها .

٢.أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى تحقيق الامور التالية:

١. الكيفية التي انعكس بها التطور التاريخي للمدينة على تركيبها الداخلي.
٢. تحليل التركيب الداخلي للمدينة باستخدام تقنية التحليل العاملي (Factor Analysis) وبيانات مناطق العد الاحصائي في المدينة لعام ٢٠٠٧ .
٣. تحليل مدى تطابق تركيب المدينة الداخلي مع النظريات العامه لتركيب المدن.

٣.مبررات الدراسة :

١. لم تتوفر دراسات جغرافية متخصصة تتناول التركيب الداخلي في المدن الفلسطينية عامة، ومدينة نابلس خاصة وذلك بتحليل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسكانية المختلفة السائدة في المدينة باستخدام تقنيات احصائية متقدمة كتقنية التحليل العاملي (Factor Analysis).

٢. ستتيح الدراسة للباحثة مقارنة التركيب الداخلي لمدينة نابلس مع عدد من المدن العربية (مثل مدينة عمّان ومدينة الدوحه) وكذلك مدى توافقها مع نظريات تركيب المدن بشكل عام.

٤.مشكلة الدراسة :

تعتبر مدينة نابلس مدينة فلسطينية عريقة، مرت بمراحل تاريخية متنوعة وحكومات مختلفة مما اثر على تركيبها الداخلي، كما تعرضت المدينة لموجات كبيرة من الهجرة الريفية سببها هجره سكان القرى للبحث عن فرص عمل او تعليم خلال القرن العشرين كما اتخذ العديد من اللاجئين الفلسطينيين عام ١٩٤٨ من المدينة ملاذا لهم مما ترك اثرا على التركيب السكاني للمدينة وعلى اتجاهات نموها ناهيك عن الاحتلال الاسرائيلي للمدينة وما ترتب عليه من تداعيات ونتائج فمن بين المحددات التي تؤثر على الهيكل العام في المدينة وجود اثنان من أكبر المواقع العسكرية الصهيونية في الضفة الغربية في مدينة نابلس وهما : معسكر عيبال ، ومعسكر حوارة ، ولهذا الاستيطان اثر واضح على تركيبة السكان والتوسع الحضري في المدينة. لذا فإن مشكلة الدراسة تكمن في عدم تناول هذه المدينة بالدراسة والتحليل والتفسير من ناحية التركيب الداخلي من قبل لذا كان من الضروري تسليط الضوء على كيفية توزع السكان في المدينة بناءً على عدة متغيرات تشمل مستوى التعليم والمهنة والاسر الخاصة وحيازة المسكن ونوع المسكن للوقوف على اهم الاسس التي يتم بناءً عليها هذا التوزع لتوثيق النسق القائم عليه السكان في المدينة التي تعتبر مركز منطقة شمالي الضفة الغربية من الناحية الادارية والتجارية .

٥.أسئلة الدراسة :

تحاول هذه الدراسة الاجابة عن بعض الاسئلة الرئيسية وهي على النحو التالي:

١. كيف انعكس التطور التاريخي لمدينة نابلس على المكان عبر الفترات الزمنية المختلفة (الدوله العثمانية،الانتداب البريطاني، الاردن، الاحتلال الاسرائيلي، السلطه الوطنية الفلسطينية) ؟
٢. ماهو التركيب الداخلي لمدينة نابلس وفقا للبيانات الاحصائية لعام ٢٠٠٧ بناءً على بيانات التعليم والمهنة والاسر الخاصة ونوع المسكن وحيازة المسكن في ٢٥ منطقة عد مكونة للمدينة ؟
٣. ماهي أبرز نتائج التحليل العاملي المطبق على المدينة ؟
٤. كيف اثر الاستيطان الصهيوني على التوسع الحضري في المدينة ؟؟
٥. مامدى توافق التركيب الداخلي لمدينة نابلس مع التركيب الداخلي للمدن العربية (مثل مدينة عمّان والدوحه) ؟
٦. مامدى تطابق التركيب الداخلي للمدينة مع النماذج العامة لتركيب المدن (مثل نموذج برجس/ هومرهويت/هارس واولمان) ؟
٧. ماهي اتجاهات نمو المدينة المستقبلية في ظل الأوضاع الراهنة (الحصار الصهيوني) ؟

٦.فرضيات الدراسة :

١. كان للتطور التاريخي لمدينة نابلس انعكاس على السكان عبر الفترات الزمنية المتعاقبة والمختلفة (الدولة العثمانية،الانتداب البريطاني، الاردن، الاحتلال الاسرائيلي، السلطه الوطنية الفلسطينية).
٢. كان للاستيطان الصهيوني اثر كبير في تشويه الامتداد المكاني للمدينة.
٣. يتوافق التركيب الداخلي لمدينة نابلس مع بعض المدن العربية.
٤. يتطابق التركيب الداخلي للمدينة مع إحدى نظريات تركيب المدن السائدة إما الحلقية أو القطاعية أو النووية .

٧.حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تشمل هذه الدراسة مدينة نابلس حسب مناطق العد الاحصائية كما وردت من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام ٢٠٠٧ كما تشمل أيضا البيانات الاحصائية لمناطق العد الاحصائية.

الحدود الزمانية : تشمل الدراسة بيانات مناطق العد الاحصائية وفقا لما ورد في بيانات عام ٢٠٠٧ من الجهاز المركزي الاحصائي خارطة رقم (٢).

خارطة رقم (٢): تقسيمات مدينة نابلس حسب مناطق العد الاحصائي

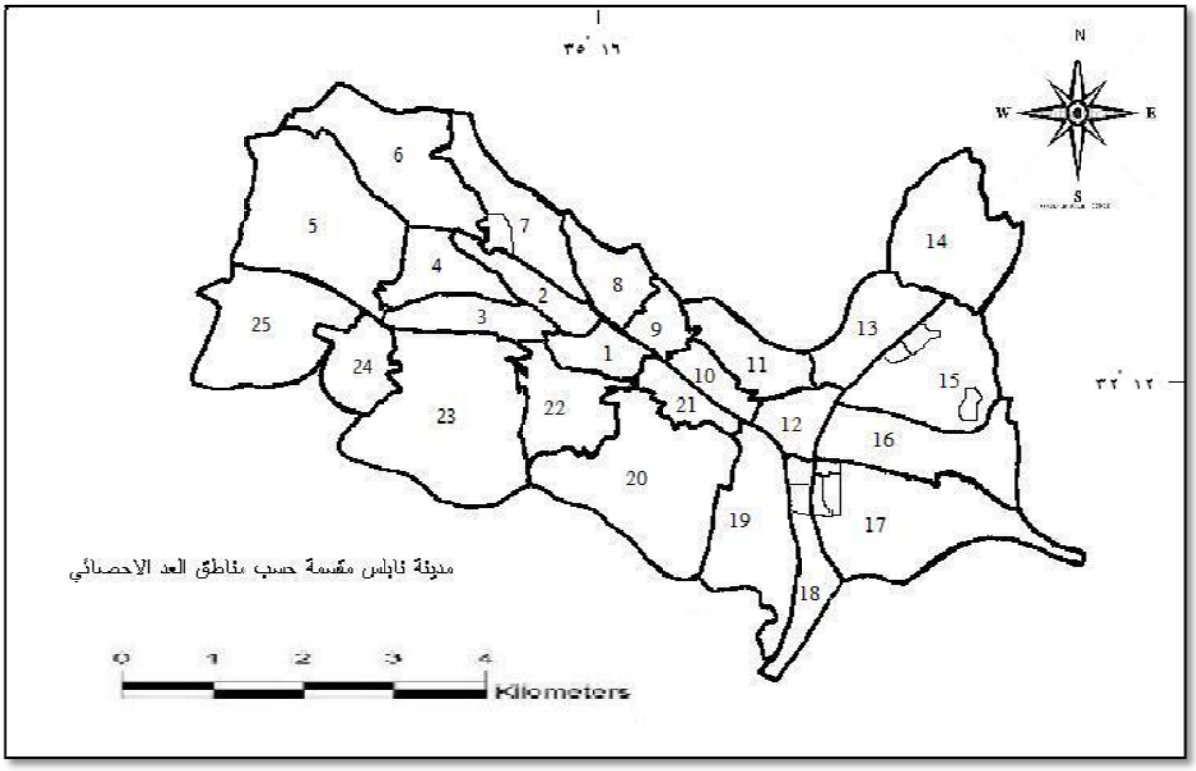

المصدر: معلومات الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني والخارطة من اعداد الباحثة

٨.مناهج الدراسة :

تم استعمال عدة مناهج دراسية ابرزها :

أ. المنهج التاريخي: كان لابد من الرجوع الى التاريخ الموثق لمدينة نابلس في الكتب والدوريات المختلفة او في مواقع الانترنت والمراجعات الادبية السابقة للوقوف على تاريخ المدينة واصل نشأتها وتطورها عبر التاريخ وعبر المراحل المختلفة التي مرت بها .

ب. المنهج الوصفي التحليلي: لدراسة ومسح الخصائص المختلفة لمجتمع الدراسة ، ووصف الحقائق والمعلومات والبيانات الخاصة بمناطق العد في المدينة، وتم استخدام هذا المنهج ايضا في مراجعة وتحليل مقابلات مع ذوي الشأن في موضوع السكان والتركيب السكاني، اجرت الباحثة مقابلات مسؤولين ومخططين؛ من خلال النزول الميداني الى قلب المدينة والتعرف عن كثب على طبيعة التوزع السكاني فيها وخصائص هذا التوزع، وقامت الباحثة بجمع معلومات ميدانية من عدة مؤسسات خاصة وحكومية مثل جهاز الاحصاء الفلسطيني، وبلدية نابلس، غرفة صناعة وتجارة نابلس، ووزارة الحكم المحلي وغيرها من المؤسسات.

٩.منهجية الدراسة :

استفاد البحث الجغرافي من التحليل العاملي بحكم الخاصية المرتبطة بعلم الجغرافيا وهي اعتمادها على عشرات المتغيرات variables الطبيعية والبشرية ومئات الحالات (cases or obsevarious) التي تترابط مع بعضها بعلاقات معقدة. التحليل العاملي يساعد الباحث الجغرافي على تحديد الكيفية التي تنتشر فيها الظواهر الجغرافية وفي قراءة أنماطها وأنواعها. ويساعد التحليل العاملي على تقليل حجم البيانات من جهه (data reduction) كما أنه يعتبر أداة تصنيف هامه (classification) في مجال البحث الجغرافي. وبدخول هذا التحليل الى مضمار الحاسوب اصبح استخدامه منتشرا لانه يعتمد على عمليات حسابية معقدة وطويلة تتم فقط من خلال الحاسوب. يقوم التحليل العاملي بتكثيف الأعداد الكبيرة من المتغيرات (variables) الى عدد قليل من العوامل (factors) ومن هنا تأتي أهمية هذا التحليل في اختزال مجموع البيانات المعقدة التي يضعها الباحث حيث يستند هذا التحليل الى تصنيف

البيانات إلى محاور (axes) أو أبعاد معينة (Factor dimentions) تسلط الضوء على العوامل الهامه. (الصالح والسرياني،٢٠٠٠)

استخدم التحليل العاملي كثيرا في دراسات التركيب الداخلي للمدينة (مثل دراسة عبد الناصر يوسف، انماط استخدام الارض في مدينة طوباس: دراسة في التركيب الداخلي) بحيث كانت الوحدات الاحصائية او المناطق (Census tracts) هي الاساس لمثل هذه الدراسات، وتدخل في الدراسة مصفوفه كبيره من المعلومات لمتغيرات يبلغ عددها (م) لمناطق أو وحدات مساحية يبلغ عددها (ن) بحيث تترتب المتغيرات عموديا والمناطق أفقيا، ويعرف أسلوب التحليل العاملي بأنه وسيلة لدراسة مزيج معقد من العلاقات المتداخله بين مجموعه من المتغيرات المختلفه كالخصائص الاقتصادية والاجتماعية والسكانية وخصائص المسكن. هذه الخصائص تمثل المتغيرات التي يمكن قياسها لمناطق مختلفة في المدينة ويمكن تطبيق هذا الأسلوب الاحصائي لمعرفة محتوى المنطقة وبنائها ويجيب هذا الأسلوب على كيفية انتظام العلاقة بين عدد من المتغيرات المتشابهه من خلال مجموعات عرفت بالعوامل او الأبعاد . دراسة التحليل العاملي تتطلب توافر عدد من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية لعدد من المناطق داخل المدينة كالوحدات الاحصائية. وتهدف هذه الدراسات الى اختصار عدد المتغيرات وخاصة التي تتشابه، وتشكيل مجموعات من هذه المتغيرات وكل مجموعه ترتبط مع عامل او بعدد معين من العوامل. هذه العوامل والابعاد تساعد في تفسير التركيب الاجتماعي والسكاني للمدينة بحيث تختلف بعض المناطق في المدينة عن غيرها حسب هذه العوامل.

وفي هذه الدراسة تم استخدام عدد من المؤشرات ابرزها السكان الفلسطينيون في مدينة نابلس حسب مستواهم التعليمي والمهني ومكان العمل ونوع المسكن والحاله الاجتماعية وحجم الاسرة كما جاء في بيانات الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني في تعداد ٢٠٠٧ بناءً على الحي الاحصائي .

وتندرج تحت كل بند او مؤشر مجموعه من المتغيرات المختلفه، في المؤشر الأول مستوى التعليم يشمل عدد من المتغيرات وهي: أمي، ملم، ابتدائي، اعدادي، ثانوي، دبلوم، متوسط، بكالوريوس، دبلوم عالي، ماجستير، دكتوراه. وفي المؤشر الثاني نوع المهنة لوحظ عدد من المتغيرات منها: المشرعون وموظفو الإدارة العليا، المتخصصون، الفنيون والمتخصصون المساعدون، الكتبة، العاملون في الخدمات والباعة في المحلات التجارية والاسواق، العمال المهرة في الزراعة، العاملون في الحرف وما اليها من المهن، مشغلو الآلات ومجمعوها، المهن الأولية. وفي المؤشر الثالث نوع المسكن وشمل عدداً من المتغيرات:

فيلا، دار، شقة. وفي المؤشر الرابع حيازة المسكن لوحظ عدداً من المتغيرات: ملك، مستأجر غير مفروش، مستأجر مفروش، دون مقابل. وجاءت الأسر الخاصة في المؤشر الخامس. (الصالح والسرياني،٢٠٠٠ ؛ ابراهيم،٢٠٠٨ ؛ ابوحطب والصادق،٢٠١٠)

١٠.مصادر وأدوات الدراسة :

١. بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني
٢. بيانات بلدية نابلس
٣. بيانات محافظة نابلس ، وبيانات غرفة تجارة وصناعة نابلس
٤. التحليل الاحصائي وخاصة : تقنية التحليل العاملي (Factor Analysis)
٥. مقابلات تم اجراؤها مع مؤسسات ودوائر حكومية وخاصة

١١.متغيرات الدراسة:

١. نوع المهنة وتشمل:

أ- المشرعون

ب- وموظفو الإدارة العليا

ت- المتخصصون، الفنيون والمتخصصون المساعدون

ث- الكتبة

ج- العاملون في الخدمات والباعة في المحلات التجارية والاسواق

ح- العمال المهرة في الزراعة وصيد الأسماك

خ- العاملون في الحرف وما اليها من المهن

د- مشغلو الآلات ومجمعوها، المهن الأولية

٢. نوع المسكن ويشمل:

أ- فيلا

ب- دار

ت- شقة

٣. المستوى التعليمي ويشمل:

أ- امي

ب- ملم

ت- ابتدائي

ث- اعدادي

ج- ثانوي

ح- دبلوم متوسط

خ- بكالوريوس

د- دبلوم عالي

ذ- ماجستير

ر- دكتوراه

٤. حيازة المسكن وتشمل:

أ- ملك

ب- ايجار

ت- ايجارمفروش

ث- دون مقابل

٥. الاسر الخاصة تتمثل الأسر الخاصة حسب عدد أفرادها والعلاقات بين الأفراد (نووية، ممتدة، مركبه، فرد واحد) (الاحصاء الفلسطيني،٢٠٠٩)
(الجهاز المركزي للاحصا الفلسطيني،٢٠٠٧)

الفصل الثانـي

١. الاطار النظري

٢. دراسات سابقة

٣. مفاهيم وتعريفات

أ- التركيب الداخلي

ب- التخطيط الحضري

ت- تخطيط المدن

ث- التحليل العاملي

الاطار النظري والدراسات السابقة:

الاطار النظري:

منذ بداية القرن العشرين اجريت العديد من الدراسات التي تناولت التركيب الداخلي للمدن ومن هذه الدراسات ما قام به (Alonso,1964) حيث افاد ان تركيب المدن يتوافق مع مفهوم الاحلال؛ حيث يسكن القادمون الجدد بالقرب من مركز المدينة اما السكان الذين قدموا الى مركز المدينة في فترات سابقة فانهم يهجرونه الى مناطق خارج المركز، ومع مرور الوقت يتحرك هؤلاء الى مناطق الاطراف، وبذلك يتحقق مع مرور الزمن امتداد افقي لمناطق جديدة.

١. نظرية بيرجس– الحلقية: وضعت هذه النظرية عند دراسته لمدينة شيكاغو وتقول هذه النظرية على ان هناك نقطة مركزية واحدة تتوزع حولها الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للسكان وتعتمد على التغيير في اسعار الارض مابين الوسط والاطراف وان المدينة تتوسع بشكل حلقات متداخله بعضها في بعض، اي ان نمو المدينة يكون من الداخل الى الخارج لاسباب اهمها الضغط الذي تولده المنطقة الاولى والثانية والثالثه –(يقصد بالمنطقة الاولى المنطقة المركزية للمدينة والمنطقة الثانيه التي تتشكل حولها والثالثه التي تتشكل حول الثانية وتكون على شكل حلقات)– (الهيتي٢٠١١ ص١١٩–١٢٧ ؛ المظفروالصاحب٢٠١٠ ص٢٢٠–٢٢٣)

ويصف بيرجس المدينة التي تنمو بصورة اشعاعية من قلبها التجاري فان استغلال الاراضي فيها يأخذ صورة حلقات متتابعه حول هذا المركز. (ابراهيم٢٠٠٨ ص١٥٢)

ويقسم بيرجس اهم المناطق التي تنمو على شكل حلقات حول المركز الى:

- المنطقة التجارية المركزية: وهي قلب المدينة وتتخللها الشوارع والمحال التجارية والمؤسسات الحكومية، تمتاز بالازدحام وبارتفاع اسعار الارض فيها التي تقل بالتدريج كلما اتجهنا نحو المنطقتين الثانية والثالثة.
- المنطقة الانتقالية: تجمع بين خصائص المنطقة الاولى والثالثة، وتعد امتداد للمنطقة التجارية المركزية.
- منطقة العمال: منطقة سكنية للعمال والموظفين من ذوي الدخل المحدود والعاملين في المنطقتين التجارية والانتقالية.
- منطقة المساكن المتوسطة: كلما ابتعدنا عن المركز قلت النشاطات التجارية واصبح استعمال الارض سكني وتعتبر منطقة ذات اهمية للسكان من ابناء الطبقة المتوسطة.

- منطقة الذهاب والاياب والوافدين للمدينة: تقع خارج حدود المدينة تسكنها مجموعات سكانية من طبقات اجتماعية واقتصادية متفاوته، كما تعد منطقة للوافدين الجدد للمدينة.
(الهيتي٢٠١١ ص١١٩-١٢٧؛ المظفر والصاحب٢٠١٠ ص٢٢٠-٢٢٣)

وكان من المآخذ على هذه النظرية انها وضعت بعد دراسة مدينة واحده فقط وهي شيكاغو ولم تأخذ بعض المتغيرات بعين الاعتبار مثل العوامل الطبيعية التي قد تكون عائقا يحول بين توسع المدينة بشكل حلقي منتظم كما يشير بيرجس اي انها تلائم مدن ذات طبوغرافيا سهلية، كذلك مع وجود النقل الخاص اصبح بالامكان اختيار مكان العمل والمشروع دون قيود المسافة، كذلك اعتبارها وجود مركز واحد للمدينة. (الهيتي٢٠١١ ص١٣٠-١٣٤؛المظفر ٢٠١٠ ص٢٢٥-٢٢٧؛عراف١٩٧٢ ص٣٤-٣٨)

٢. في عام ١٩٣٩ قام هويت بدراسة ١٤٢ مدينة امريكية اعتمد في دراسته على معيار متوسط قيمة الايجار وسعر الارض، ويتخذ النمو الحضري وفقا لهذه النظرية نمطين اثنين؛ النمط الاول نمو محوري ويكون بنمو وتوسع المدينة من المركز نحو الخارج على طول امتداد خطوط المواصلات الرئيسية، اما الثاني فهو نمو مركزي يحدث فيه النمو والتوسع حول مركز المدينة الرئيسي او المنطقة التجارية الثانوية، وهذا يؤدي الى اتخاذ شكل خاص للمدينة وتكون على هيئة نواة للمدينة وبالتالي تكون المدينة بشكل اشعاعي او نجمي، من الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية اعتمادها على التجاره والسكن فقط واهمالها للصناعه، واعتبارها وجود مركز واحد للمدينة فقد حدد هومر نوعية المناطق على اساس اختلاف ايجارها وقد ربط ذلك بخطوط النقل داخل المدينة التي تكسب المناطق اهمية خاصه اذا كانت قريبه منها بالاضافة الى اقترانها بعوامل اخرى (ابراهيم٢٠٠٨ ص١٥٦ ؛ الهيتي٢٠١٠ ص١٣٠-١٣٤ ؛ المظفر ٢٠١٠ ص٢٢٥-٢٢٧ ؛ عراف١٩٧٢ ص٣٤-٣٨).

٣.نظرية اولمان وهوس- النوى المتعددة: وصفت هذه النظرية استعمالات الارض الحضرية وعالجت الفجوات في النظريتين السابقتين بحيث ان المدن الكبرى تتكون من عدد من النوى او المراكز الثانوية بالاضافة للمنطقة التجارية المركزية الرئيسية، وتختلف نوعية النوى في المدينة باختلاف وظائفها، ولا تخلو مدينة من وجود نواة رئيسية واحده وهي المنطقة التجارية اما بقية النوويات فتتركز حول نشاطات اخرى قد تكون تجارية او صناعية او تعليمية مثل جامعات او مؤسسات تجارية، وبذلك تدرس كل بؤره

على حده، ويعد العامل الاقتصادي اهم عامل تأثيرا في ظهور عدة نويات في المدينة الواحدة بالاضافة الى ارتباط بعض النشاطات مع بعضها بعض، وعدم انسجامها من جهة اخرى، وهذه النظرية تعد ابسط وافضل النظريات اذ انها تجمع بين النظريتين السابقتين وتأخذ التطورات الحديثة والتقنية في مجالات المواصلات وغيرها بعين الاعتبار وقد انطبقت هذه النظرية على تركيب المدن في بغداد والبصرة. (الهيتي٢٠١١ ص١٣٠-١٣٤؛المظفروالصاحب٢٠١٠ ص٢٢٥-٢٢٧؛ عراف١٩٧٢ ص٣٤-٣٨).

ويوضح فخرو في دراسته مقارنة التركيب الداخلي لمدينة الدوحه مع النماذج العامة لتراكيب المدن ان دراسة وتحليل النماذج الحضرية ساهمت في توضيح وفهم صورة التركيب الداخلي للمدن وشكل ودرجة نموها وتطورها وذلك ساعد على وضع خطط حضرية لكل مدينة تتناسب مع ظروفها وهيئتها، سهل ذلك عملية وضع سيناريوهات مستقبلية للمدينة، وتوصل فخرو في دراسته الى ان عوامل المدينة وخصائصها الاقتصادية والاجتماعية وتطورها التكنولوجي وخصائصها البيئية كل هذه العوامل تؤثر في تركيب المدينة الحضري ومورفولوجيتها(فخرو،١٩٩٧).

وقد اجريت عدة دراسات للتركيب الداخلي في بعض المدن العربية مثل دراسة (التركيب الداخلي لمدينة عرعر بالمملكة العربية السعودية) دراسة في التخطيط المكاني لـ/ خليف مصطفى غريبة مجلة الدارة ٢٠٠٨ ، والتي توصل فيها لمجموعه من النتائج اهمها ان مدينة عرعر مدينة حديثة النشأة ارتبطت نشأتها بمد خط انابيب النفط اثر قيام محطة ضخ عام ١٩٥٠، كما كان لموقع المدينة على مفترق طرق حيوية اثر في احيائها ونموها وساعد في ذلك موضع المدينة على ارض منبسطة قليلة التموج وقد لوحظ ان المخطط الشبكي هو المخطط السائد في المدينة، وقد كان للعوامل الاقتصادية والاجتماعية دور في توجيه نمو المدينة واستعمالات الارض فيها، بالاضافة الى السياسة العمرانية الناجحة التي تمثلت بتطبيق القانون وتغليب المصلحة العامه على الخاصه التي ادت الى انتظام التركيب الداخلي للمدينة وانسجام استعمالات الارض فيها، (ابو صبحه،٢٠٠٣) هدف الباحث في دراسته وصف وتحليل التركيب الداخلي لمدينة عمان من خلال ابراز الاختلاف بين مناطق المدينة المختلفة حسب عدة خصائص، ويحاول الباحث ايضا وصف البيئة الاجتماعية للسكان من حيث الانماط المكانية او الامتداد المكاني لهذه الخصائص، اما فيما بتعلق بتقنية التحليل العاملي فقد اجريت العديد من الدراسات التي اعتمدت بشكل مباشر وغير مباشر على تقنية التحليل الاحصائي، نشير الى – من باب الذكر وليس الحصر– ؛ منها دراسة الدكتور حسين الريماوي التي تناول فيها (التطور التاريخي والتحليل الداخلي لمدينتي رام الله

والبيره) ٢٠٠٧، دراسة احمد ابو علان (التطور الحضري والتركيب الداخلي لمدينة الظاهرية في فلسطين) ٢٠٠٧، ودراسة محمد حمايل (التباين في مستويات النمو في محافظات الضفة الغربية باستخدام اسلوب التحليل العاملي) ٢٠١٠ . وتعتبر هذه الدراسات ضمن محاولات من عدد من الباحثين لسد الثغرات المتعلقة بدراسة البيئة الاجتماعية والتركيب الداخلي للمدن العربية بما فيها المدن الفلسطينية.

الدراسات السابقة:

١. **دراسة الريماوي بعنوان (التطور التاريخي وتحليل التركيب الداخلي لمدينتي رام الله والبيرة: دراسة في جغرافية المدن) ٢٠٠٧** تناول الباحث في دراسته التطور التاريخي وتحليل التركيب الداخلي لمدينتي رام الله والبيره التوأمتين في ظل التغيرات التي تضرب هاتين المدينتين كونهما اصبحتا مركزا لاستقطاب السكان من كل مكان في الضفه الغربية، وقد استعمل الباحث التحليل العاملي الذي اظهرت نتائجه ان مناطق العد الاحصائي لمركز المدينتين اشبعت بشكل عام على العوامل الاربعة (تعليم متدن ومهن دنيا، تعليم عال ومهن عليا، عمال فنيون وكتبه، عمال مهرة وزراعيين) وهذا يؤكد اهمية هذا المركز كما هو الحال في سائر المدن العربية بشكل خاص والمدن في العالم النامي بشكل عام كما اظهرت الدراسة ان مناطق العد الاحصائي للاطراف اصبحت تتحول الى ما يشبه الضواحي نتيجة لتحويلها الى مناطق سكنية لذوي الكفاءات العالية والميسورين مثل احياء الماصيون والطيرة والبالوع ويتوافق ذلك مع مدن عربية اخرى مثل مدن عمان ودمشق والقاهرة والرياض كما استنتج الباحث انه من الصعوبه الشروع في وضع نظرية تعتني بالتركيب الداخلي للمدينة العربية، بسبب ما يعصف بهذه المدينة من تغيرات لمواريثها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية في ظل العولمه، وقد بدا جليا اثر الاحتلال الاسرائيلي للمدينتين الذي حدد مجال التوسع فيهما وحدده باتجاه الشمال، تتقاطع هذه الدراسة مع موضوع البحث كونها تناولت احدى اهم المدن الفلسطينية بالبحث والتفسير، واستخدمت التحليل العاملي كأسلوب احصائي للوصول الى النتائج المطلوبة، وقد غطت هذه الدراسة منطقة محدده برام الله والبيره لذا استدعى القيام بدراسة مناطق اخرى مثل نابلس.

٢. **دراسة ابو علان بعنوان (التطور الحضري والتركيب الداخلي لمدينة الظاهرية في فلسطين) ٢٠٠٧** تناول الباحث دراسة التطور الحضري والتركيب الداخلي لمدينة الظاهرية في فلسطين حيث قام باستعمال تقنية التحليل العاملي الاحصائي لتحليل التركيب الداخلي للمدينة من خلال تحليل بيانات متغيرات الحالة الاقتصادية للسكان. وتم توضيح واظهار مراحل التطور الحضري فتم تحليل التركيب الداخلي للمدينة كونه المحصلة النهائية للتطور الحضري داخل المدينة في لحظة معينة وقد توصل الباحث الى ان الظاهرية تحولت من قرية الى مدينة خلال القرن العشرين وترتب على هذا التحول تغيرا في طريقة البناء والمواد المستعمله فيه وتوصل الباحث ايضا الى ان الظاهرية مدينة جديدة وتركيبها الداخلي لا يتطابق مع النظريات الثلاث للتركيب الداخلي للمدن وقد يكون تركيبها عشوائياً الى حد ما وتوصل الباحث ايضا

الى ان للاحتلال دور كبير في حصر مناطق التوسع بالنسبة لمدينة الظاهرية بشكل خاص والمدن الفلسطينية بشكل عام، وترتبط هذه الدراسة مع موضوع البحث في كونها دراسة تحلل التركيب الداخلي في احدى المدن الفلسطينية وتستعمل تقنية التحليل العاملي، تتقاطع هذه الدراسة مع موضوع البحث كونها تناولت احدى المدن الفلسطينية بالبحث والتفسير واستخدمت التحليل العاملي كأسلوب احصائي للوصول الى النتائج المطلوبة، وقد غطت هذه الدراسة منطقة محدده –الظاهرية– لذا استدعى القيام بدراسة مناطق اخرى مثل نابلس.

٣. **دراسة حمايل بعنوان (التباين في مستويات النمو في محافظات الضفة الغربية باستخدام اسلوب التحليل العاملي)** ٢٠١٠ اعد الباحث دراسة باستخدام تقنية التحليل العاملي لكشف التباين في مستويات النمو في محافظات الضفة الغربية فقد قام الباحث بتناول عدد من المتغيرات تمثلت في محافظات الضفة الغربية وتأخذ المحور العمودي، اما المشاهدات فتتكون من بيانات مؤشر النمو(صناعة، تعليم، ثقافة) وتأخذ المحور الأفقي وتوصل الى ان طبيعة النمو في المحافظات تقسم الى مجموعتين محافظات ذات نسب نمو عال وهناك محافظات صنفت على انها حديثة النشأة ، وتوصل ايضا الى ان المحافظات حديثة النشأة تحتاج من اصحاب القرار الى تركيز في برامج التنمية والتطوير المستقبلية وقد احدث غياب ذلك وجود فجوة ما بين المحافظات (نابلس،رام الله،الخليل) وبقية المحافظات ، وقد ذهب الباحث ايضا الى مقارنة نتائج تعداد عام ٢٠٠٧ و نتائج تعداد ١٩٩٧ ليخرج ايضاً بعدة نتائج كان ابرزها انتقال بعض المحافظات (في ظل الادارة الفلسطينية) من محافظات مرتفعة النمو الى محافظات منخفضة النمو وظهر في ذلك ايضا اثر الحصار الاسرائيلي الدائم لهذه المنطقة المتمثلة في محافظتي طولكرم وقلقيلية، وتتقاطع هذه الدراسة مع موضوع البحث في كونها تشمل المحافظات الفلسطينية كافة ومن بينها نابلس وتوضح بعض المؤشرات السائده في المحافظة مثل الوضع الاقتصادي ويستعمل الكاتب ايضا تقنية التحليل العاملي، تتقاطع هذه الدراسة مع موضوع البحث كونها استخدمت اسلوب التحليل العاملي بالاضافة الى انها وضحت بعض المؤشرات المهمة في الدراسة والمتعلقة بمحافظة نابلس، اعطت هذه الدراسة بعض المؤشرات المتعلقة بالمنطقة المراد دراستها.

٤. **دراسة مشاقي (تحليل وتقييم توزيع الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية والترفيهية في محافظة نابلس) ٢٠٠٨** تهدف الدراسة الى معاينة مدى تطابق مواقع توزيع الخدمات بأنواعها المختلفة التعليمية والثقافية والصحية والترفيهية مع المعايير المتبعة عالميا ووضع تصور واضح لتوزيع تلك الخدمات في محافظة نابلس وفق اقاليم محددة ووفق اسس علمية مع مراعاة المعيقات والمشاكل والتحديات التي تعاني منها محافظة نابلس وأظهرت نتائج الدراسة وجود فجوة في عدد السكان في التجمعات السكانية في محافظة نابلس فتتواجد في محافظة ٩ تجمعات لم يصل عدد سكانها الى ١٠٠٠ نسمه وأظهرت الدراسة ان مدينة تحظى بتركيز كبير لكافة الخدمات الادارية والحكومية من كافة انواع الخدمات آنفة الذكر وتبين الدراسة ايضا تركيز السلطة الوطنية الفلسطينية على قطاع الخدمات الصحية والتعليمية مقارنة مع قطاع الخدمات الثقافية والترفيهية، تتقاطع الدراسه مع موضوع البحث في كونها تغطي مدينة نابلس وتقوم بتحليل عدد من المؤشرات (الصحية والتعليمية والثقافية والترفيهية) وتبين توزيعها في المدينة واثر ذلك على اتجاهات النمو السائد في المدينة، اعطت هذه الدراسة بعض المؤشرات المتعلقة بالمنطقة المراد دراستها.

٥. **دراسة اشتية (ظاهرة الفقر الحضري وأثرها على التطور العمراني في مدينة نابلس) ٢٠٠٧** دراسة هدفت الى التعرف على مستوى تأثير الفقر الحضري في سياسة التخطيط العمراني لمدينة نابلس. يعتبر الفقر في المدينة من اهم المحددات الاساسية لشكل واقتصاد ونمو المدينة ومدى وكيفية تطورها ودراسة الفقر الحضري ومدى تأثيره على التطور العمراني للمدينة التي تعتبر من المدن الفلسطينية الكبيرة من حيث عدد السكان والنشاط الاقتصادي والعمراني عبر التاريخ. فقد اظهرت الدراسة وجود علاقة عكسية بين الفقر الحضري والامتداد والتطور العمراني لمدينة نابلس. كما اظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة بين متوسط الدخل للأسرة والمنطقة السكنية ودخل رب الاسرة والمستوى التعليمي له وعدد العاملين فيها ومتوسط الانفاق لهم كما اشارت الدراسة الى ان الممارسات وسياسات الاحتلال كان لها الاثر الاكبر في تحديد شكل المدينة وفي تراجع الاهمية الاقتصادية والنشاط العمراني فيها، وافادت هذه الدراسة موضوع البحث في تسليط الضوء على ظاهرة الفقر وأثر ذلك في اتجاهات نمو المدينة، اعطت هذه الدراسة بعض المؤشرات المتعلقة بالمنطقة المراد دراستها.

٦. **دراسة عمران (الامتداد العمراني لمدينة نابلس والعوامل المؤثرة فيه) ٢٠٠٨** تناول الباحث مدينة نابلس بالدراسة والتحليل والتفصيل وتوصل الى عدة نتائج ابرزها ان المدينة تتوسع بشكل طولي شرقي غربي بحيث تتوجه بالانتشار العمراني والتوسع في حدود المدينة الى الغرب اكثر من الشرق وعزى الباحث ذلك الى عدد من الظروف الطبيعية المرتبطة بالمدينة التي تعتبر طبوغرافية المنطقة على رأسها كما توصل الباحث الى نتيجة مفادها ان الامتداد العمراني لمدينة نابلس تأثر بالمراحل السياسية التي مرت بها المدينة عبر مختلف العصور و بين الباحث اثر الاحتلال الاسرائيلي على فلسطين عامة وعلى مدينة نابلس خاصة من حيث زيادة الضغط على مرافق المدينة واطفاء شعلة نشاطها، ووفقا لنتائج دراسة عمران كانت منطقة رفيديا افضل منطقة سكن في المدينة بينما كانت منطقة سهل عسكر اقل مناطق السكن تفضيلا بسبب الاستعمال الصناعي السائد في هذه المنطقة، ويفيد عمران انه سيتخلل المدينة مساحات فضاء تساهم في تقليل الازمة السكانية الخانقة خاصة بعد عمل التوسيع المقترح من بلدية نابلس في حدود المدينة، اعطت هذه الدراسة بعض المؤشرات المتعلقة بالمنطقة المراد دراستها.

٧. **دراسة داود (بعنوان البناء متعدد الطوابق والوظائف في مدينة نابلس من منظور اجتماعي وعمراني) ٢٠٠٣** تناولت الدراسة نمطية البناء في مدينة نابلس وتطور مفهومه وتعدد أغراضه وأهدافه وأظهرت الدراسة أهم وظائف المدينة الاقتصادية والإدارية والثقافية إضافة الى عرض وتحليل الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للسكان. وتناول أهم مراحل التطور العمراني في المدينة وتم تحديد أهم أنماط المساكن المنتشرة فيها اضافة إلى ذكر ودراسة أهم طرق البناء السائدة. ووضحت الدراسة أيضا أهم خصائص المسكن المختلفة. تم الاستفادة من هذه الدراسة خاصة في الفصول التي تحدثت عن وظائف المدينة الاقتصادية إضافة الى الخصائص الاقتصادية للسكان وخصائص المسكن، اعطت هذه الدراسة بعض المؤشرات المتعلقة بالمنطقة المراد دراستها.

٨. **دراسة صلاح (خصائص التحضر وعلاقتها بالتطور العمراني والنمو الاقتصادي – دراسة تحليلية) ٢٠٠٦** تناولت هذه الدراسة تحليل وتقييم أهم الجوانب التي لعبت دورا هاما في عملية التحضر. تم تقييم الخصائص الاقتصادية في منطقة الدراسة لما لها من أثر على التطور العمراني والنمو الاقتصادي إضافة

الى تقييم الأبعاد التعليمية والديموغرافية والبيئية، وقد أظهر هذا التقييم توفر الخصائص الحضرية في المنطقة إضافة إلى العلاقة المتبادلة بين التطور العمراني والنمو الاقتصادي وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات، حيث أظهرت وجود تباين بنسب مختلفة بين الأحياء في منطقة الدراسة من حيث التحضر والتطور العمراني والنمو الاقتصادي، كما وأظهرت وجود فروقاً ذات دلالة بين كل من متوسط الدخل الشهري لرب الأسرة والحي، ودخل الأسرة ومساحة المسكن وكذلك وجود اختلافاً في المستويات التعليمية بين الأحياء المختلفة في منطقة الدراسة. وأخيرًا أكدت الدراسة على ضرورة رفع مستوى المعيشة للسكان في الأحياء الفقيرة وكذلك دعم وتشجيع التعليم حتى يتسنى للجميع الحصول على فرصته من هذا القطاع كما وأكدت على ضرورة زيادة تقديم الدعم والمساعدة لسكان منطقة البلدة القديمة، اعطت هذه الدراسة بعض المؤشرات المتعلقة بالمنطقة المراد دراستها.

٩. **دراسة جرار (النقل البري في محافظة نابلس دراسة جغرافية) ٢٠٠٠** تناولت الدراسة مختلف الجوانب المتعلقة بالنقل البري في محافظة نابلس وتوصل الباحث الى عدة نتائج حيث حددت طبوغرافية المنطقة طبيعة الطرق البرية فيها فقد زادتها طولاً في بعض المناطق لتلافي المنحدرات وليس لوصل المراكز العمرانية بعضها ببعض وكان للعوامل البشرية والتقلبات السياسية والادارية التي تعرضت لها المحافظة الاثر الاكبر في تحديد اطوال شبكة الطرق واتجاهات النقل كما اظهرت الدراسة ان مركز المحافظة يعاني من ارتفاع في كثافة النقل، مع ملاحظة تدفق غير ثابت خلال ساعات النهار مع تراجع ملحوظ اثناء ساعات الليل، اعطت هذه الدراسة بعض المؤشرات المتعلقة بالمنطقة المراد دراستها.

١٠. **دراسة الهموز (اتجاهات التخطيط التنموي لمدينة نابلس في ضوء الاستراتيجية المقترحه لتنمية وتطوير المدينة) ٢٠٠٨** بحثت الدراسة تحليل وتفسير الاستراتيجية التنموية لمدينة نابلس وتوصلت الى عدة نتائج منها ان مدينة نابلس مدينة تاريخية اصيلة تعتبر مركز اقليمي على المستوى الوطني. وتظهر الدراسة ان المدينة كانت مستهدفة من قوات الاحتلال الاسرائيلي بسبب تركز النشاط السياسي والعمل النضالي فيها، كذلك تعتبر المدينة حسب الدراسة من المدن الاولى التي خاضت التجربة التخطيطية فقد كان اول مخطط للمدينة في فترة الانتداب البريطاني وان تخطيط المدينة يواجه العديد من التحديات الطبيعية والسياسية. كما ابرزت الدراسة اهمية مشروع تخطيط نابلس الكبرى كأحد الادوات الاساسية في تحقيق مجموعة

كبيره من الاستراتيجيات التنموية المقترحة وتأثير هذا المشروع في المساهمة في التغلب على مشاكل المدينة التنموية، اعطت هذه الدراسة بعض المؤشرات المتعلقة بالمنطقة المراد دراستها.

١١. **دراسة حلبي (استعمال GIS في دراسة استعمالات الاراضي في مدينة نابلس)**

٢٠٠٣ اعتمد الباحث في دراسته على GIS في حساب المساحات واخراج النسب المئوية لاستعمالات الاراضي لكافة الاستخدامات السكنية، الصناعية، التجارية، خدمات التعليم، مساجد، مرافق حكومية، مساحات زراعية، ارض الفضاء و المقابر. كما وضح الباحث التغييرات التي طرأت على المدينة خلال فترات الحكم المتعاقبة عليها حيث شهدت المدينة في العصر الاسلامي توسعاً كبيراً في مساحة الاحياء السكنية. اما خلال الحكم الأردني فقد جرى تغيير على أنماط البناء في المدينة حيث تم بناء ثلاث مخيمات. كما جرى توسيع على حدود المدينة. اما في فترات الاحتلال الاسرائيلي تميز بناء هذه الفتره بالإنحراف نحو الحواف الجبلية الأكثر وعورة، وشهدت المدينة وفقاً للدراسة تقدماً ملحوظاً في كافة القطاعات في فتره حكم السلطة الوطنية الفلسطينية، كما ابرزت الدراسة دور العوامل البشرية في تحديد انماط استخدامات الأرض داخل المدينة ومن أهم العوامل البشرية الإنسان اذ أنه حسب الدراسة على الانسان ورغباته تتوقف اشكال الإستخدام في كثير من الاحيان، اعطت هذه الدراسة بعض المؤشرات المتعلقة بالمنطقة المراد دراستها.

١٢. **دراسة عوادة (مقاييس سهولة الوصول الى الخدمات العامة في المدن الفلسطينية)**

٢٠٠٧ هدفت الباحثة في هذه الاطروحة دراسة وتحليل واقع الخدمات العامة في مدينة نابلس كحالة دراسية من خلال تطبيق مقاييس سهولة الوصول الى الخدمات العامة. اظهرت النتائج وجود سهولة بدرجة متوسطة في الوصول الى الخدمات المختلفة باستثناء ضواحي المدينة التي تعاني من صعوبة في الوصول الى هذه الخدمات. وبينت الدراسة ان سبب ذلك يعود الى عدة عوامل اهمها بُعد الخدمات عن مكان السكن وجود اعاقات مرورية وعدم توفر مواصلات عامة، اقترحت الدراسة بشكل محدد انشاء بعض الخدمات في مواقع موزعة على المدينة ككل للتخفيف من الخلل الحاصل في التوزيع. كما أوصت الدراسة بضرورة إعتماد مقاييس سهولة الوصول الى الخدمات العامة كعامل رئيسي عند تخطيط وتوزيع هذه الخدمات كما أوصت

بضرورة وضع خطط مرورية لتنظيم حركة السير وللحد من الاكتظاظ، اعطت هذه الدراسة بعض المؤشرات المتعلقة بالمنطقة المراد دراستها.

١٣. **دراسة الجمل (جغرافية الصناعة في محافظة نابلس) ٢٠٠٣** تتبع أهمية هذه الدراسة كونها تسلط الضوء على قطاع الصناعة في محافظة نابلس وما في هذا القطاع من مكونات وبنية، ومقومات، ومشاكل يعاني منها لوضع الحلول المناسبة. كما ركزت الدراسة على الموقع الصناعي وتوزيعه وعوامل اختياره في محافظة نابلس، وقد بينت النتائج توافر معظم مقومات الصناعة وامكانية تطويرها في منطقة الدراسة عن طريق الاستيراد المباشر لبعض المواد الخام اللازمة. كما وضحت نتائج الدراسة اهمية الصناعات ومكانتها في محافظة نابلس بالنسبة للمحافظات الاخرى حيث احتلت محافظة نابلس المرتبة الثانية في معظم الصناعات بعد محافظة غزة بالاضافة الى احتلالها للمركز الاول في صناعات كثيرة على مستوى المحافظات الفلسطينية ككل، كما أوصت بضرورة الإسراع في تطبيق التنظيم الصناعي الذي تباشر بلدية نابلس في العمل على تطبيقه بالتعاون مع وزراة الاقتصاد، اعطت هذه الدراسة بعض المؤشرات المتعلقة بالمنطقة المراد دراستها.

١٤. **دراسة ابو عصيدة (المستعمرات الاسرائيلية واثرها على السكان في نابلس) ٢٠١٢** تتبع اهمية هذه الدراسة كونها تركز على التطور والتوسع الاستيطاني الاستعماري واسباب قيامه وتأثيره على السكان في محافظة نابلس. اظهرت الدراسة الاثار المدمرة للاستيطان الاسرائيلي على الارض والممتلكات والانسان، بحيث تمتع ساكني هذه المستوطنات بكامل حريتهم ووفرت لهم كافة متطلبات الحياه على حساب المواطن الفلسطيني، فقد عمدت الدراسة الى التعرف على التوزيع الجغرافي للمستعمرات الاسرائيلية على اراضي محافظة نابلس، وبينت نتائج هذه الدراسة الى ان محافظة نابلس اكثر المحافظات تعرضا لهجمات واعتداءات المستعمرين ويعود ذلك لطبيعة المستعمرين المتدينين المتطرفين الموجودين في مستعمرات محافظة نابلس، حيث بلغ عدد المستعمرات الاسرائيلية في المحافظة ١٣مستعمرة، وعدد البؤر ٣٧ بؤرة استيطانية، اما عدد المستعمرين فيزيد عن ١٢٠٠٠ مستعمرا، اعطت هذه الدراسة بعض المؤشرات المتعلقة بالمنطقة المراد دراستها.

١٥. **دراسة نادر (أنماط استخدام الارض في مدينة طوباس: دراسة في التركيب الداخلي)٢٠٠١** هدفت هذه الاطروحة الى دراسة التركيب الداخلي لمدينة طوباس من خلال تحليل بعض الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية وخصائص المسكن بالاضافة الى استخدامات الاراضي داخل المدينة، وباستخدام اسلوب التحليل العاملي توصل الباحث الى عدة نتائج مفادها ان التركيب الداخلي لمدينة طوباس تحكمه اربعة عوامل هي(عامل تركيب الاسرة، العامل الاقتصادي والاجتماعي، عامل خصائص المسكن، عامل الحالة الاقتصادية المتوسطة)، اذ اكدت نتائج هذه الدراسة ان الوضع الاقتصادي والاجتماعي يرتبط مع طبيعة المسكن، وتتقاطع هذه الاطروحة مع موضوع البحث في انها استخدمت التحليل العاملي كأسلوب احصائي في تحليل وتفسير التركيب الداخلي، اعطت هذه الدراسة بعض المؤشرات المتعلقة بالمنطقة المراد دراستها.

٢ .مفاهيم وتعريفات:

١. التركيب الداخلي: دراسة العلاقة بين موضع المدينة بعناصرها الطبيعية وبين حجمها وشكلها وكيفية توزيع اقاليمها الوظيفية. كما يقصد به تحليل توزيع استعمالات الارض داخل المدينة اذ يطلق مصطلح البنية الداخلية على انماط استعمالات الارض التي تتوزع على الحيز الحضري المستغل ويرتبط التركيب الداخلي للمدينة بوظيفتها بحيث ان تركيب المدينة الصناعية يختلف عن تركيب المدينة السكنية، وهناك تناسب طردي بين اهمية تركيب المدينة واستعمالات الارض فيها فكلما كان حجم المدينة كبير تنوع استعمال الارض فيها، وبالتالي ازدادت اهمية تركيبها الداخلي بهذا التنوع، وبذلك فإن التركيب الداخلي للمدينة يصعب ان تحكمه اية قوانين او ضوابط لانها في حاله تتصف بالديناميكية والحيوية المستمرة استجابة لمجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية.(الهيتي٢٠١١ ص١١٠-١١١)

وقد توجه العديد من الباحثين لدراسة المدن وتركيبها بعد الثورة الصناعية التي عصفت بأوروبا، بحيث اثرت هذه الثورة على تركيبة المدن الصناعية واحدثت بها تغييرات جذرية منها هجرة الارياف اليها وانتشار المصانع داخلها وارتفاع اسعار الاراضي فيها، وبقيت مراكز المدن محتفظة بحيويتها واستجابتها للتغيرات التي تجتاحها بين الحين والاخر(Al-Rimmawi,1980).

٢. التخطيط الحضري: توظيف واستخدام مجموعه من العلوم الطبيعية والانسانية بهدف الوصول الى تكوين وتطوير بيئة حضرية مناسبه لحياة الانسان بحيث يستطيع ان يشبع حاجاته المادية والمعنوية ويستند التخطيط الحضري على قواعد واسس واضحه لاستعمالات الارض والانتفاع مما في البيئة الحضرية (الموسوي،٢٠٠٦).

٣. تخطيط المدن: يقصد به اتخاذ مجموعه من الاجراءات والتدابير التي يتخذها الانسان لتحويل الواقع الى صورة افضل، ولا يقتصر تخطيط المدن على تخطيط المنطقة المبنية بل يستمد ليشمل الاقليم الذي تقع فيه المدينة (الموسوي،٢٠٠٦).

٤. التحليل العاملي: هو الأسلوب الذي يسعى لتفسير بعض المتغيرات وإيصالها الى مستوى التعميم. يعود الفضل في التحليل العاملي الى مدرسة جامعة لندن في الاحصاء وعلم النفس في ابتكار اسلوب التحليل العاملي في اوائل القرن الحالي–القرن العشرين– ينتمي التحليل العاملي الى فئة المناهج المتعددة المتغيرات Multivariate ، تكمن أهمية منهج التحليل العاملي في اعتماده على التقليل من عدد المتغيرات وبالتالي تسهل دراسة الظاهرة وتتم عملية اختزال للمعلومات (ابوحطب وصادق٢٠١٠ ص٥٩٢،٥٨٩،٩٦)

الفصل الثالث

١. موقع وموضع المدينة

٢. التسمية والمراحل التاريخية التي مرت بها المدينة وانعكاساتها على المدينة

٣. الاهتمام بتخطيط المدينة والمخططات الهيكلية التي صدرت

٤. مورفولوجية المدينة (شكل خطة المدينة/ شبكة الطرق/ مراحل التوسع)

١. نبذة جغرافية عن مدينة نابلس:

أ. الموقع (Location):

وهو الإطار المساحي أو الموقع الفعال الذي يحمل دلالات بشرية أو مدنية واضحة في إطارات مساحية متفاوتة؛ أي لها قيمة بشرية وحيوية، كما أنه يمثل العلاقة بين المدينة وظهيرها أو ما يسمى بمنطقة نفوذها.

تبلغ مساحة المنطقة المبنية لمدينة نابلس ٨٣٦٥ دونما، و يقدر عدد سكانها بـ ١٢٦,١٣٢ نسمة عام ٢٠٠٧ (كتاب محافظة نابلس الاحصائي السنوي الثاني،٢٠١٠)، تقع المدينة في شمال الضفة الغربية بين جبلي جرزيم وعيبال عند التقاء دائرة عرض ٣٢.١٣ شمالاً وخط طول ٣٥.١٦ شرقا (عبيد،٢٠١٠)، وتبعد عن القدس ٦٩ كم شمالا، و٤٢ كم شرقي البحر المتوسط. اما حدود المدينة فتحدها اراض عسكر وسالم وادير الحطب من الشرق، واراضي الجنيد وبيت وزن وزواتا وبيت ايبا من الغرب، وتحدها من الشمال زواته وعصيرة الشمالية، ومن الجنوب تحدها تل وصره وكفل قليل، ويبلغ امتداد المدينة الطولي حوالي ٨.٥ كم وعرضها يتراوح بين ٣.٥-٦ كم (الخطيب١٩٩٤ ص٢٦٤-٢٦٦) (خارطة رقم ٣).

خارطة (٣): موقع محافظة نابلس في الضفة الغربية

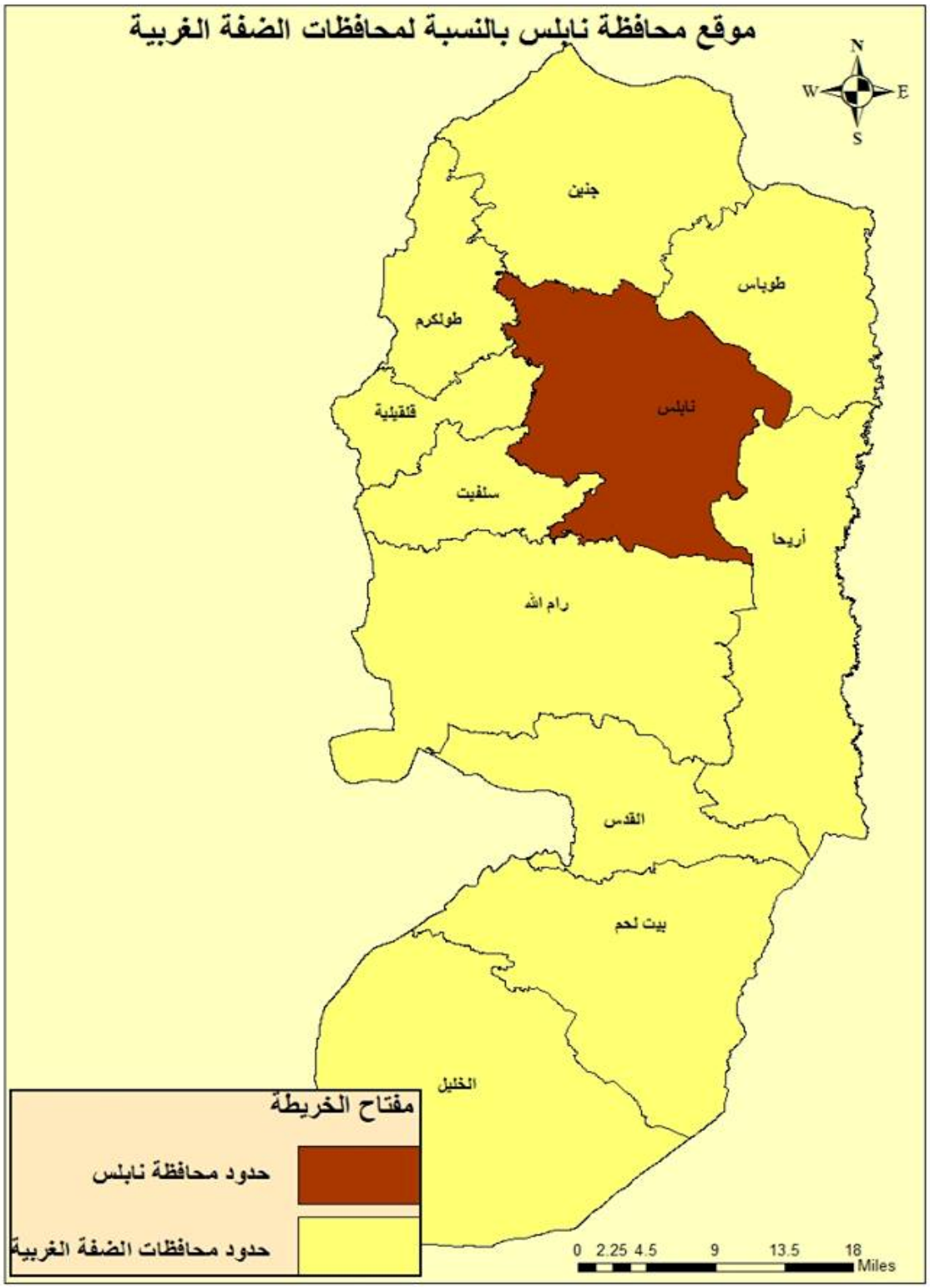

المصدر: انتاج الباحثة

ب. الموضع (site):

هـو رقعـة الأرض التـي تقـع عليهـا المدينـة مباشـرةً، وهـو الصـفات الطبيعيـة للمنطقـة أو المسـاحة التـي تحتلهـا المدينـة، ويعـد الموضـع فكـرة محليـة موضعـية بحتـة تمثـل أفضـل الأمـاكن داخـل إطـار الموقـع، ويتمثـل بالخصـائص المكانيـة لرقعـة الأرض التـي تقـوم عليهـا المدينـة. وبـالنظر لمدينـة نـابلس نجـد انهـا تتمتـع بموضـع جغرافـي هـام فهـي تتوسـط اقلـيم المرتفعـات الجبليـة الفلسـطينية وجبـال نـابلس وتعـد حلقـة فـي سلسـلة المـدن الجبليـة مـن الشـمال إلـى الجنـوب. نشـأت نـابلس القديمـة علـى واد ضـيق يصـل عرضـه احيانـا الـى مسـافة اقـل مـن ١ كـم محصـور بـين جبلـي عيبـال شـمالا وجـرزيم جنوبـا، وقـد وفـر هـذا الموقـع الطـولي احتياجـات سـكان المدينـة عبـر الحقـب التاريخيـة التـي توالـت عليهـا مـن حمايـة وتربـة خصـبة ووفـرة ميـاه ومـواد بنـاء. وبفضـل الموضـع المتميـز لهـذا الـوادي اصـبح لزومـا لطـرق التجـاره المـرور منـه وقـد سـاهم ذلـك فـي تطـوير مركـز تجـاري فـي المدينـة ممـا اتـاح الامكانيـات لتكـون مركـزا اداريـا. ومـع مـرور الـزمن وتزايـد اعـداد السـكان وازديـاد احتياجـاتهم عجـزت المنطقـة المحصـورة بـين الجبلـين عـن اسـتعياب هـذا التطـور ممـا دفـع السـكان للبحـث عـن منـاطق جديـدة حـول الجبـال و سـاعدهم فـي ذلـك التطـور التقنـي فـي وسـائل المواصـلات ومـواد البنـاء. وادى الضـغط المتزايـد علـى المنطقـة المركزيـة الـى توجـه السـكان للابتعـاد عنهـا، وكـان للكـوارث الطبيعيـة التـي ضـربت المدينـة وخاصـة زلـزال ١٩٢٧ اثـر كبيـر فـي تحـول جغرافيـة المدينـة (الخطيـب١٩٩٤ ص٢٦٣-٢٦٧). امـا الجـزء الحـديث مـن المدينـة فامتـد فـوق سـفوح جبلـي عيبـال وجـرزيم، وتقـع مدينـة نـابلس الحديثـة علـى مفتـرق الطـرق الرئيسـية التـي تمتـد مـن العفولـة وجنـين شـمالا حتـى الخليـل جنوبـا ومـن نتانيـا وطـولكرم غربـا حتـى جسـر داميـة شـرقا، تربطهـا بمـدن القـدس وقراهـا شـبكة جيـدة مـن الطـرق. ترتفـع عـن سـطح البحـر ٥٠٠ كـم (شـراب٢٠٠٠ ص٦٩٧-٦٩٩) (بلديـة نـابلس٢٠١١ ص٤-١٤). ووفقـا لمـا توصـلت اليـه الباحثـه صـفاء حمـاده فـي دراسـتها للخصـائص الطبوغرافيـة وتاثيرهـا علـى الغطـاء النبـاتي فـي محافظـة نـابلس باسـتخدام GIS، فقـد بلغـت النسـبة الكليـة للغطـاء النبـاتي فـي منطقـة نـابلس ٧٢% مـن مسـاحة المنطقـة، فيمـا بلغـت النسـبة الكليـة لغطـاءات الارض الاخـرى مـن الصـخور ومنـاطق البناء والمحاجر ٢٨% من مساحة منطقة نابلس(حماده،٢٠١٠) خارطة رقم (٤).

خارطة (٤): موقع مدينة نابلس بين جبلي عيبال وجرزيم

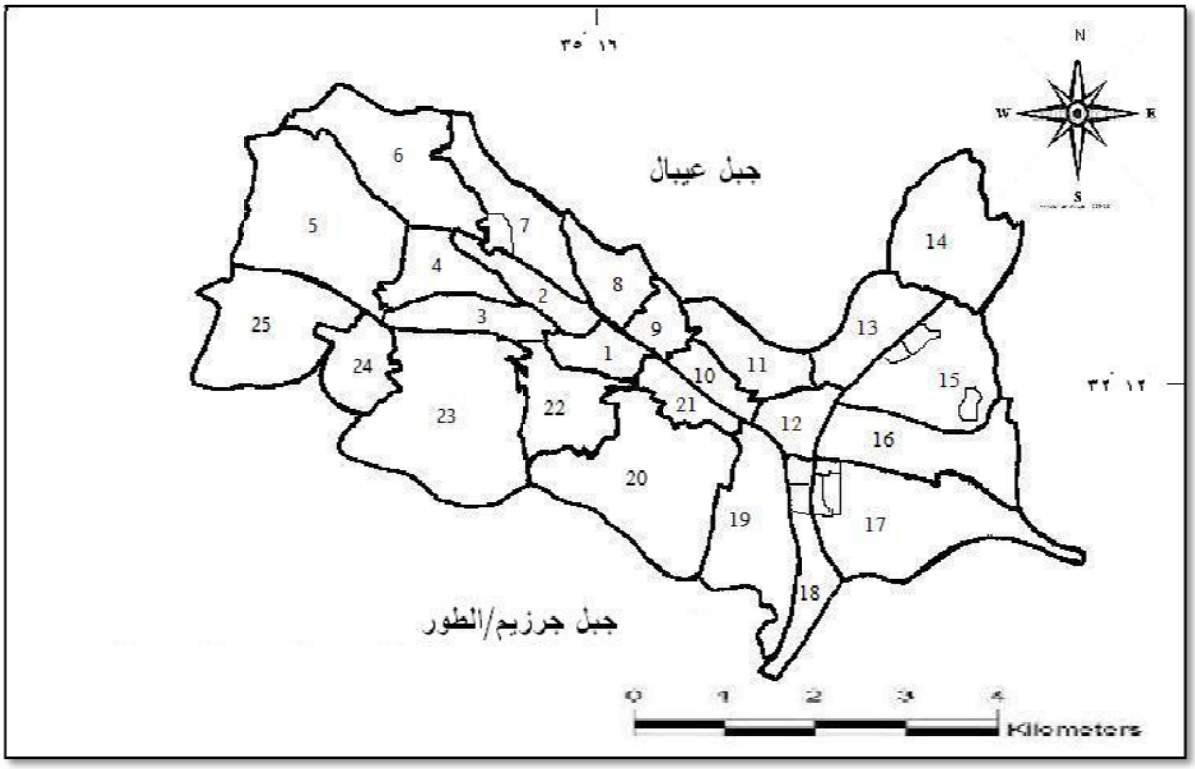

المصدر: اعداد الباحثة

ج. سلسلة جبال نابلس:

تلتقي مع سلسلة الجبال الفلسطينية في الشمال يبلغ طولها ٤٠ كم ومتوسط عرضها ٤٠ كلم، تاثرت بالحركات التكتونية الانكسارية و بالحركات الالتوائية مثل جبال القدس (الشامي،١٩٩١ ؛ شراب،٢٠٠٠).

د. جيمورفولوجية جبال نابلس:

تظهر بشكل مقعر في الوسط اما الاجزاء الشرقية فتكون محدبة، يساعد انتشار الاودية والاحواض في جميع اتجاهات الهضبة على اقامة مراكز استيطانية هامه (الشامي١٩٩١ ص٣١-٣٤)، ووفرت جبال نابلس عبر الحقب التاريخية المختلفة مواد البناء للسكان في المدينة من حصى وحجاره، وبسبب عمليات التعرية والحت التي تتعرض لها هذه الجبال فإن ارض الوادي تمتعت بتربة خصبة نتيجة لترسب هذه المواد في هذا الوادي (الخطيب١٩٩٤ ص٢٦٦) اهم جبالها: جبل جرزيم (الطور) فيقع الى الشرق من مدينة نابلس ارتفاعه حوالي ٨٨١م عن

سطح البحر اما جبل عيبال يقع شمال مدينة نابلس وهو اعلى جبالها ارتفاعه ٩٤٠م عن سطح البحر (خمار١٩٨٨ ص٧٥-١٠٣؛النحال١٩٦٦ ص٤٠)، وتكثر الينابيع في جبل جرزيم الذي يحتوي على ٢٢ عيناً من اشهرها راس العين، عين الصبيان، عين بيت الماء وعين القريون وعين العسل وعين الدفنه. وفي الجبال الاخرى هناك عيون عديدة مثل عين بناء، الركبه، العرمة، فقوعه (شراب٢٠٠٠ ص٦٩٧-٦٩٩)، ومن وديانها وادي اشقر، وادي صريده (خمار١٩٨٨ ص٩-٤٩)، ومن خربها خربة القصر، خربة سلهب، خربة جفه وغيرها (خمار١٩٨٨ ص١٣٣-١٧٣).

هـ. المناخ:

اما بالنسبة لمناخ المدينة فهي تقع ضمن اقليم المرتفعات بمعدل سنوي للحراره ١٦-١٧ درجة سيلسيوس، الامطار في حدود ٥٠ يوم من الامطار في فصل الشتاء (خمار١٩٨٨ ص١٨٦-١٨٧) بحيث تتوزع هذه الامطارعلى الاطراف الغربية والشمالية والجنوبية بنسبة تتراوح من ٦٠٠ملم-٧٠٠ملم في العام. اما الاجزاء الشرقية فنسبة الامطار فيها لاتزيد عن ١٠٠ملم-٢٠٠ملم في العام. (الشامي١٩٩١ ص٣١-٣٤)، واتاح الشكل الطولي للمدينة (الامتداد شرقي غربي) جعل من الممكن للرياح الغربية عبور المدينة وتلطيف المناخ، وتعمل جبال عيبال وجرزيم كمصدات للرياح الباردة الشمالية الجنوبية، وتتميز مدينة نابلس بوفرة مياهها لموقعها على مفترق طرق تقسيم المياه الجوفية لمنطقة شمال فلسطين فيها اربعة عيون في حدود المنطقة المركزية توفر المياه للسكان على مدار العام وهذه العيون هي نبع راس العين، نبع القريون، نبع عين العسل، وعين ذمنه.

و. السكان:

يتضح ان مدينة نابلس شهدت نمواً سكانياً متزايداً على الرغم من تعرض المدينة للعديد من الازمات السياسية كباقي المدن الفلسطينية في عام ٢٠١١ بلغ عدد سكان المدينة١٣٦٨٢٣ نسمه، وفي عام ٢٠٠٧ بلغ عدد سكان المدينة حوالي ١٢٦٤٧٢ نسمه، ويبين الجدول التالي اعداد السكان في مدينة نابلس في الفترة ١٨٢٠م-٢٠١١م (كتاب نابلس الاحصائي السنوي٣،٢٠١٠).

جدول (١): النمو السكاني في مدينة نابلس من عام ١٨٢٠م – ٢٠٠٦م

السنة	التقدير/نسمة		السنة	التقدير/نسمة
١٨٢٠م	٧٥٠٠		١٩٦١م	٦٦٤٤٠
١٨٦٠م	٩٥٠٠		١٩٦٦م	٦١١٤٣
١٩٠٤م	١٩٢٠٢		١٩٦٧م	٦١١٤٣
١٩١١م	٢١٠٧٢		١٩٧٥م	٨٢٠٠٠
١٩٢٢م	١٥٩٤٧		١٩٨٥م	١١٥٠٠٠
١٩٣١م	١٨٤١٢		١٩٩٠م	١٢٤٥٥٥
١٩٤٥م	٢٣٢٥٠		١٩٩٧م	١٢٦٤٧٢
١٩٤٨م	٢٥٠٠٠		٢٠٠٦م	١٤٣٧٨١

المصدر: كتاب محافظة نابلس الاحصائي الاول١٩٩٧، كتاب محافظة نابلس الاحصائي الثاني٢٠١٠، كتاب بلادنا فلسطين (الدباغ،١٩٨٨)

ز. آثار مدينة نابلس القديمة ومعالمها الحديثة:

بئر يعقوب ومدينة بلاطه القديمة، آثار سبسطية ومعبد السامريين في اعلى جبل جرزيم. (النحال١٩٦٦ ص١٤٥-١٥٦)، وخان التجار اسس سنه ١٥٦٣-١٥٦٩م اسسه الوزير التركي مصطفى باشا، برج المنارة او ساعة المناره اسس سنة ١٣١٨ ، المستشفى الإنجيلي تأسس عام ١٩٥٥م، المستشفى الوطني تأسس عام ١٩٠٥م، في عام ١٩١٥ ربطت نابلس مع خط سكة حديد الحجاز الممتد من دمشق إلى المدينة المنورة، ومن اهم معالم المدينة الحديثة المساجد وبلغ عددها ٩١ مسجدا، جامعة النجاح الوطنية، جامعة القدس المفتوحه، كلية الروضه (مؤتمر تجليات حركة التاريخ٢٠١٣ ص٥٣٥؛ www.wafainfo.ps).

٢. تسمية المدينة والمراحل التاريخية التي مرت بها المدينة وانعكاساتها عليها:

التطور التاريخي لمدينة نابلس: توضح رحلة الرحالة ناصر خسرو الى مدن فلسطين عدة امور تشترك فيها المدن الفلسطينية والتي لاتزال تلقي بظلالها على هذه المدن على المستوى التاريخي. فقد لاحظ هذا الرحاله بروز الجانب الإيدولوجي الديني على صعيد الطابع العام للمدن فالمسجد الجامع هو النقطه المركزية التي تلتف حوله النشاطات التعليمية والتجارية ويكون تاثيره واضح في طقوس الناس ومناسكهم الدينية. وتميزت كل مدينة بخصوصية معينة امتلكت خصوصيتها المحلية من خلال اهلها وانعكس ذلك في صناعتهم وانتقال هذه الصناعات معهم حيثما حلوا او رحلوا، رسخت الرحله الوجود التاريخي لقدسية مدن فلسطين حيث ذكرت اسماء كثيرة وشواهد عدة لقبور الانبياء والصالحين والاولياء، احتفظت المدن بتاريخية اسمائها ووجودها الزماني والمكاني من بداية الفتوح الاسلامية وحتى وقتنا الحاضر. (سعيد١٩٨٩ ص٩٦-١٠١)

نابلس مدينة عريقة مرت بمراحل تاريخية متنوعة كانت تتفاعل وتزدهر مع كل مرحله لتعلن عند بدء المرحله التاريخية الجديدة عن حقبة جديدة في تاريخ المدينة، تم اكتشاف ودراسة مخطط المدينة والابنية التي كانت قائمة في فترة العصر الروماني والبيزنطي من خلال ظهور مدينة (نيوبلس) في خريطة وجدت في كنيسة في مدينة مأدبا وتضم ١٠ مدن فلسطينية، قام الباحث الفرنسي (ابل) كما يذكر المصدر بالبحث في هذه الخرائط ودراستها ومقارنتها بما هو عليه واقع الحال في هذه المدن ومن خلال تحليل الماده الأثرية في الخارطة وربطها بالواقع الحالي قام بتقديم مقارنه لما كان عليه الوضع في الماضي وما وجده في حينه ومن هنا بين ان نابلس المدينة كانت في العصر الروماني اكبر مما كانت عليه وقت اجراء دراسته في العام ١٩٢٢-١٩٢٣ (الفتي،١٩٩٩)

وقد وجد لاحقا ان دراسة العالم (ابل) للخريطة وقراءته لها كانت سطحية ولهذا فقد قدم الشكل الدائري للمدينة الذي عرف فيما بعد انه لعين قريون وبالتالي فان تحليل (ابل) للعناصر الاثرية الرومانية في المدينة كان سطحيا وهذا يدل على ان المباني العامه كانت تبنى قريبة من الاسوار بحيث تظهر الحفريات التي اجريت عام ١٩٦٦ في المدينة ان امتدادها من الجهه الجنوبية كان محدودا بمواقع رجال العامود وحتى تل الحلو وبهذا الموقع اقيمت المدينة عام

٧٣م بحيث تخللها ثلاثة احياء: القيسارية ثم القريون والحي الثالث حي السمرة (الفني،١٩٩٩). ويمكن اجمال الحقبات التاريخية التي مرت بها مدينة نابلس بما يلي:

١. **نابلس في العهد الكنعاني:**

اطلق الكنعانيون عند تاسيس وبناء المدينة في اواسط الالف الثالث قبل الميلاد على المدينة اسم (شكيم) تعني المرتفع او المنكب، وقد حدد موقع المدينة فيما بين بئر يعقوب وقبر النبي يوسف. وقد انفق جمهور العلماء على ان المدينة كانت تقع في الوادي مابين جبلي عيبال وجرزيم اي الموقع الذي تقوم عليه مدينة نابلس الحالية. وقد بقي خلاف في هذا السياق يدور حول على اي قسم من هذا الوادي الجبلي كانت تقوم عليه شكيم ومع بداية القرن العشرين انحسم هذا الخلاف باكتشاف اثار مدينة شكيم التاريخية قرب بلاطه القريبة من نابلس الحالية. وقد توافدت البعثات الخارجية للتنقيب والبحث واجراء حفريات في المدينة ضمن مرحلة نشاط البعثات الاثرية الاجنبية في فلسطين عامة في تلك الفتره، بحيث كانت البعثة الاثرية الالمانية النمساوية في شكيم احدى هذه البعثات. وقد تميزت المدينة بتحصيناتها واسوارها القوية. وقد كانت المدينة تشتمل في بداية الالف الثاني قبل الميلاد على كثير من المنشآت المعمارية التي كانت ايذانا بظهور المدينة السياسي كدولة، ومن اهم ميزات المدينة التي عرفت بها في حينه التقلبات والاحداث التاريخية الكثيرة التي مرت بها وادت الى هدمها وإعادة بنائها مرات عديدة (الفلسطينية،١٩٨٤ ؛ كلبونه٢٠١١ ص٨-٣٢ ؛ بلدية نابلس٢٠١١ ص٥-٢٠ ؛ بشارة،٢٠١١)

٢. **نابلس في العهد الروماني:**

بين عامي ٦٩-٧٢م وفي سبيل القضاء على السامريين هدمت مدينة شكيم الكنعانية بأمر من الامبراطور الروماني آنذاك وتم نقل حجارتها لبناء مدينة جديدة الى القرب من شكيم. وقد سميت هذه المدينة نيابولس ولكنها اقيمت على انقاض قرية سامرية عرفت تاريخيا باسم (معبرتا او مامورثا) بحيث توافرت شروط اقامة المدينة في هذه المنطقة من حيث وفرة المياه وسهولة البناء. وكان ايضا وراء هدم مدينة شكيم اسباب هندسية وبيئية اتبعها الرومان في طريقة بناء

مدنهم لم تكن متوفرة في موقع مدينة شكيم. قامت المدينة الجديدة الى القرب قليلا من المدينة القديمة في القسم الجنوبي الشرقي من الوادي بقرب جبل جرزيم بحيث توافرت في هذه المنطقة المياه الغزيرة وحجارة البناء بحيث استخدمت السفوح العليا لجبل جرزيم كمحاجر لبناء المدينة.

وعند تخطيط المدينة واجه الرومان تحديات قاسية تمثلت في طبيعة تضاريس مدينة نابلس الجبلية بحيث تحكمت طبوغرافية المنطقة في اعطاء المدينة شكل طولي تمتد من الشرق الى الغرب بحيث تقع على واد طويل مفتوح الجانبين الشرقي والغربي. وقد قام الرومان ببناء ثلاثة اماكن للهو، المسبح والمدرج وميدان سباق للخيل كما اقاموا معبد خاص لهم على قمة جبل جرزيم (كلبونه٢٠١١ ص٨-٣٢ ؛ بلدية نابلس٢٠١١ ص٥-٢٠ ؛ بشاره،٢٠١١ ؛ الدباغ،١٩٨٨ ؛ الحلو ٢٠٠٠).

٣. **نابلس خلال الفتح العربي الاسلامي ٦٣٦-١٠٩٩م:**

اجتمعت الجيوش العربية الاسلامية مع الجيوش البيزنطية في معركة اليرموك الحاسمه ٦٣٤م ومع استكمال العرب والمسلمين لفتوحاتهم التقى الجيشان مره اخرى في معركة اجنادين ٦٣٦م. بعد هذه الانتصارات العربية الاسلامية في بلاد الشام دخلت نابلس عهد جديد اتسم بالطابع العربي الاسلامي لتعود القبائل العربية (مثل القبائل القيسية واليمنية) وكانت من بين القبائل التي نزلت واستوطنت في مدينة نابلس قبيلة مضر بن نزار (كلبونه٢٠١١ ص٣٣-٤١ ؛ بلدية نابلس٢٠١١ ص٥-٢٠).

٤. **نابلس في العهد الاموي ٦٦١م:**

اتبعت نابلس لعاصمة الدوله الاموية (دمشق) وكما تظهر الدراسات فإن نابلس عاشت كمدينة ثانوية لم تاخذ موقع الصدارة، اما من الناحية السياسية فقد ساد المدينة اثناء حكم الامويين لها نوع من الاستقرار والامان النسبي (كلبونه٢٠١١ ص٣٣-٤١ ؛ بلدية نابلس٢٠١١ ص٥-٢٠ ؛ بشاره،٢٠١١)

٥. **نابلس في العهد العباسي ٧٥٠م:**

اتبعت نابلس في العصر العباسي الى عاصمة الدولة الجديدة بغداد ولم تستمر هذه التبعية طويلا بسبب تراجع الدولة العباسية وتمرد ولاتهم وقادتهم عليهم بحيث انتقلت بلاد الشام في هذه الفتره لاكثر من حاكم الى ان تبعت الدولة الطولونية في مصر الا انها لم تدم طويلا، بعد ذلك تبعت نابلس الدولة الفاطمية التي سعت الى نشر الشيعية بين ابنائها وانقسم بذلك سكان المدينة على انفسهم بين مؤيد ومعارض للخلافه الفاطمية وبسبب مخالفة الفاطميين لمذهب اهل السنة الجماعية لم تحظى الخلافه الفاطمية بالترحيب عموما من معظم سكان فلسطين الامر الذي ابقى البلاد في حالة اضطراب مابين ثورات ومعارك بين الفاطميين والجماعات المنشقة امثال القرامطة (كلبونه٢٠١١ ص٣٣-٤١ ؛ بلدية نابلس٢٠١١ ص٥-٢٠ ؛ بشاره،٢٠١١).

٦. **نابلس في عهد الفرنجة ١٠٩٩-١١٨٧م:**

ادت المعارك والصراعات الدائرة مابين الفاطميين والسلاجقة الى انهاك بلاد الشام وانقسامها وتفكيكها بالتزامن مع وصول اولى حملات الفرنجه الى اعتابها. وبعد مواجهات عديدة في مواقع مختلفة مابين المسلمين والفرنجه تغير ميزان القوى بين الخصمين مع قيام الدوله الايوبية سنة ١١٧٣م فقد تمكن قادة الجيش هناك من الدخول لنابلس وفتحها عدا قلعتها لحصانتها وقاموا بتحرير الكثير من اسرى المسلمين هناك. ومن المظاهر العمرانية التي خلفها الصليبيين القلعة التي اقيمت على جبل جرزيم وبقيت – بالرغم من الحروب- حصينة منيعة الا انها دمرت اثر الزلزال الذي ضرب المدينة عام ١٩٠٠م. بالاضافة الى بنائهم الكنائس مثل كنسية البعث التي اقامها الفرنجة مكان الكنسية البيزنطية التي حولها المسلمون اثناء حكمهم للبلاد الى مسجد اطلقوا عليه المسجد الكبير. ولا تزال بعض من اثار الكنيسة باقياً حتى الان، واقاموا ايضا في المكان الذي يوجد فيه بئر يعقوب كنيسة افرنجية كانت تحمل اسم كنيسة بئر يعقوب وشكلها الحالي يعود لترميمها في عام ١٩١٤ م. هذا بالاضافة الى بناء مستشفى وبعض الجوامع التي انشئت بعد عودة المدينة للحكم الاسلامي واشهرها مسجد الحنبلي الذي عرف بهذا الاسم منذ القرن السابع للهجره، وآثار المنشآت العمرانية في نابلس خلال الصراع

الاسلامي الصليبي اذا ما قورنت بغيرها قليله اثر على وجودها زلزال عام ١٩٢٧م بحيث لم يبقى منها سوى اثار بسيطه. (العزة،١٩٩٩ ؛ كلبونه٢٠١١ ص٤٢-٤٧ ؛ بلدية نابلس٢٠١١ ص٥-٢٠ ؛ البيشاوي١٩٩١ ص٢١٠-٢١١-٢٨١).

٧. **نابلس في العهد الايوبي ١١٨٧-١٢٦٠م:**

بعد الانتصار في فلسطين ١١٨٧م للمسلمين على الفرنجه توجهت الحملات الاسلامية العربية لفتح نابلس وتمكنت من ذلك فعلا وقد شهدت نابلس اثناء الانقسامات بين حكام العصر الايوبي زلزالا مدمرا عام ١١٩٩م هدمت على اثره ابنيتها وقتل اغلب سكانها. (كلبونه٢٠١١ ص٤٨-٥٨ ؛ بلدية نابلس٢٠١١ ص٥-٢٠)

٨. **نابلس في عهد المماليك ١٢٦٠-١٥١٦م:**

اثناء تنافس الايوبيين والمماليك على الحكم وبعد صراعات ومعارك عديدة بين الطرفين عقد صلح بينهما ووقعت نابلس بموجبه ضمن حكم المماليك. استمر الوضع كذلك الا ان تلاقى السلطان قطز مع التتار في معركة عين جالوت ١٢٦٠م، وبنصر المسلمين في هذه المعركة انقذت بلاد الشام وانتهى حكم التتار وانتهت معظم الولايات الايوبية بحيث اصبح سلطان المماليك سلطانا على كل بلاد الشام بالاضافة لمصر. في فترة العصر المملوكي عاشت مدينة نابلس بأمن وامان، وتميزت هذه الفترة بالمظاهر العمرانية التي سادتها الشخصية المملوكية جزء منها باق في ابنية نابلس الى هذه اللحظة والكثير منها انطمست معالمه اثر العوامل الطبيعية المختلفة من هدم وزلازل وتآكل بالاضافة الى عمليات الترميم التي شهدتها هذه الابنية في العصر العثماني. (كلبونه٢٠١١ ص٥٩-٦٨ ؛ بلدية نابلس٢٠١١ ص٥-٢٠ ؛ بشاره،٢٠١١)

٩. **نابلس تحت العهد العثماني ١٥١٦-١٩١٨م:**

انتقلت بلاد الشام لحكم العثمانيين، في عام ١٦٧٠م، دخلت نابلس عهداً تاريخياً جديداً فقد بدأت الدولة العثمانية في الاتجاه نحو الاعتماد على امراء محليين للمدينة من ابناء اسرها

الغنية المتنفذة من عائلات كبرى تمثلت في آل النمر وآل طوقان وآل عبد الهادي. الا ان الدولة العثمانية عادت وبعد فترة زمنية الى ادارة البلاد بشكل مباشر بتعيين حاكم عثماني للمدينة مرة اخرى جراء ممارسات العائلات الاقطاعية المحلية في المدينة. وقد تركت الخلافة العثمانية عدة مظاهر للتطور الحضاري والعمراني في اواخر الحكم العثماني مثل تأسيس بلدية نابلس سنة ١٨٦٩م وحددت صلاحيتها بأعمال طهارة المدينة ونظافتها، وكذلك انشاء مركز للبريد وخط البرق. (النمر،١٩٧٥ ؛ كلبونه٢٠١١ ص٦٩-٩٩ ؛ بلدية نابلس٢٠١١ ص٥-٢٠ ؛ الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني،٢٠١٠ ؛ التمام،٢٠١٢)

١٠. نابلس تحت الاحتلال البريطاني ١٩١٧م-١٩٤٧م:

بعد وقوع الحرب العالمية الاولى وهزيمة العثمانيين فيها سقطت نابلس تحت الاحتلال البريطاني ١٩١٧-١٩٤٧م بحيث عانت المدينة من ويلات هذا الاحتلال، ومما زاد الامر سوءا وقوع اكبر كارثة طبيعية تعرضت لها المدينة في ١٩٢٧ فقد اوقع الزلزال الذي ضرب المدينة في ذلك الوقت دمارا هائلا، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية تأثرت نابلس خاصة وفلسطين عامة باحداث هذه الحرب، وقعت فلسطين تحت حكم الصهاينة ونشبت على اثر ذلك العديد من المصادمات والمواجهات مع السكان الرافضين لهذا الاحتلال وكانت نتيجة هذه الاحداث تهجير سكان مدن وقرى فلسطين الساحلية وبقرار التقسيم عام ١٩٤٧ قسمت فلسطين بقرار من الجمعية العامه الى دولة عربية بمساحة ٤٤% ودولة يهودية بمساحة ٥٦% ووضعت القدس تحت الوصاية الدولية. وفي ١٤ أيار / مايو ١٩٤٨ بعد انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين اعلن ديفيد بن غوريون الرئيس التنفيذي للمنظمة الصهيونية العالمية ومدير الوكالة اليهودية قيام الدولة الإسرائيلية وعودة الشعب اليهودي إلى ما أسماه أرضه التاريخية بحسب ادعائه وبذلك وقعت ٧٨% من الاراضي الفلسطينية تحت الاحتلال الاسرائيلي. واثناء فترة الانتداب البريطاني تعرضت مدينة نابلس للتجزئة سواء اراضي الملكيات الخاصه او المشاع اوالوقف، وفي هذه الفتره برزت الطبقية بين سكان المدينة التي عززتها الامتيازات الاجتماعية والاقتصادية التي منحتها السلطات البريطانية لبعض العائلات مقابل تسيير امور المدينة، وظهر ذلك في طبيعة المساكن التي توجهت من نمط عربي اسلامي الى

نمط غربي وبرز استعمال القرميد، وكان تركز المباني في مساحه صغيرة جدا لاسباب اجتماعية، وساد الاستخدام الزراعي غرب المدينة لتوفر الينابيع والتربه الخصبه، وتوسع استخدام الاراضي شرق المدينة لسهولة تضاريسها، وبدأ السكان بالتوجه لاستخدام اراضي السفوح الدنيا لجبلي عيبال وجرزيم، وشهدت هذه الفتره ايضا بدء خروج السامريون من البلدة القديمة والتمركز في حي خاص بهم، وفي عام ١٩٤٨م اقرت سلطات التخطيط البريطانية المخطط الهيكلي لمدينة نابلس لتوضيح حدود سيادة البلدية. (غضية والحلبي،٢٠٠٥ ؛ بلدية نابلس٢٠١١ ص٥-٢٠ ؛ الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني،٢٠١٠ ؛ عبدالحميد،٢٠٠٥) خارطة رقم (٥)

١١. نابلس تحت الحكم الاردني ١٩٤٨-١٩٦٧م:

بعد اعلان قيام دولة اسرائيل على ٧٨% من أراض فلسطين المحتلة تم ضم وتوحيد الضفتين الشرقية والغربية ١٩٥٠م وعقدت عدة مؤتمرات شعبية مابين الأطراف الفلسطينية والاردنية ادت الى اعلان قيام المملكة الاردنية الهاشمية وفرضت الحكومة الأردنية في ذلك الوقت نظامها الاداري على الضفة الغربية، واستمر الوضع على حاله حتى عام ١٩٦٧م حين قام الجيش الاسرائيلي باحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة بحيث وقعت المدن الفلسطينية بما فيها مدينة نابلس تحت نير الاحتلال. لم تحدث الحكومة الاردنية اي تغيير في اوضاع المدينة، الا ان حركة البناء انتقلت من الغرب الى التوجه شرق المدينة ويعود ذلك الى عدة عوامل اهمها اقامة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بين عامي (١٩٤٨-١٩٥٣) التي بدأت تتحول من الاقامه في خيم الى البناء في سفوح جبلي عيبال شمالا وجرزيم جنوبا، وفي عام ١٩٦٣م اضيفت حوالي ١١.١٠ كم٢ من الاراضي الى المدينة في خطوة لتوسيع حدود المدينة لتشمل قرى عسكر وبلاطه، الجنيد ورفيديا ونجد هنا بداية مرحلة احتواء المدينة للارياف. (غضية والحلبي،٢٠٠٥؛ بلدية نابلس٢٠١١ ص٥-٢٠ ؛ الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني،٢٠١٠ ؛ عبدالحميد،٢٠٠٥) خارطة رقم (٦).

خارطة رقم (٥): الحدود الادارية لمحافظة نابلس خلال الحكم البريطاني ١٩١٤م–١٩٤٧م

المصدر : http://www.sef.ps

خارطة رقم (٦): الحدود الادارية لمحافظة نابلس في فترة الحكم الاردني بين عامي ١٩٤٨م-١٩٦٧م

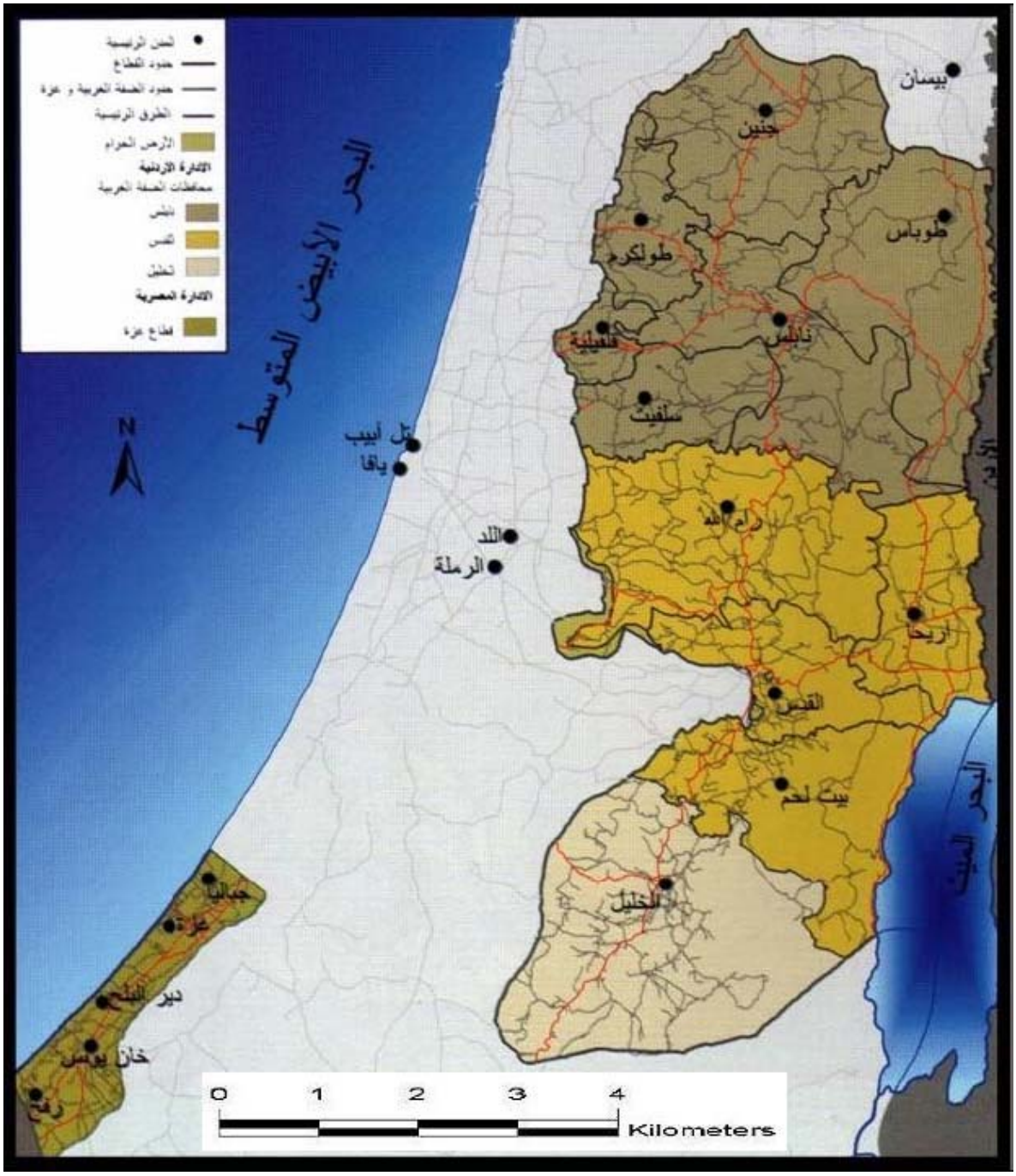

المصدر: (اشتية، محمد؛ حباس، اسامة، ٢٠٠٤،ص٢٣٧)

١٢. نابلس تحت الاحتلال الاسرائيلي ١٩٦٧-١٩٩٤م:

في عام١٩٦٧م وقعت مدينة نابلس تحت الاحتلال الاسرائيلي الذي قام باحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة بحيث وقعت المدن الفلسطينية بما فيها مدينة نابلس تحت نير الاحتلال، وعانت المدينة خلال هذه الفترة من ويلات الاحتلال وممارساته الهمجية التي شملت كل انواع التخريب والتدمير للأرض والشجر والبشر بحيث وقع العديد من الشهداء والجرحى والاسرى، ولم تسلم منشآت المدينة التاريخية من هذا العدوان فتعرضت اجزاء كبيرة منها للتخريب والتدمير، وتمكنت قوات الاحتلال الاسرائيلية من احتلال المدينة في حينه بعد صمود ابنائها العزل لايام عديدة في وجه قذائف الدبابات والطائرات والصواريخ. تميزت هذه الفتره بتوجه البنيان نحو الحواف الجبلية الاكثر وعورة نتيجة لتناقص مساحة الاراضي الصالحه للبناء ضمن حدود المخطط الهيكلي الاردني، وتطلب ذلك اتباع سياسات خاصه لتذليل العقبات التي فرضتها طبوغرافية المنطقة، وبرز في هذه الفتره السياسات الاسرائيلية التي تهدف الى الحد من التوسع الفلسطيني وتقييد حركة البناء تمثل ذلك في اصدار تراخيص بناء قليله لا تتناسب مع الاحتياجات المستمره، الا ان الفتره بين (١٩٦٧-١٩٩٤م) شهدت امتدادا عمرانيا واسعا الامر الذي حدا بالبلدية الى توسيع حدودها بموافقة سلطات الاحتلال، شهدت المدينة امتدادا وتوسعا وكانت حركة التوسع اكبر باتجاه الشرق والغرب ونجد ان البناء اخذ يتسلق الجبال حتى وصل ارتفاعه حوالي ٧٠٠ م فوق مستوى سطح البحر حيث بلغت مساحة المباني في تلك الفتره ٢.٣٢كم٢، وكان الاستخدام السكني للاراضي هو الاستخدام الابرز، ثم جاءت مرحلة الاحياء المتخصصة مثل انشاء احياء خاصه للاطباء شرق المدينة والمهندسيين في غربها، وفي ظل الظروف السياسية الصعبه التي رافقت الانتفاضة الاولى شهدت المدينة بالرغم من ذلك توسعا عمرانيا كبيرا بحيث ظهر البناء العمودي بشكل بارز، وشكل قطاع البناء مجال اقتصادي مربح رافقه استخدام الاراضي للصناعات التي ترتبط بالبناء مثل مقالع الحجر. (بلدية نابلس٢٠١١ ص٥-٢٠ ؛ الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني،٢٠١٠؛ غضية والحلبي،٢٠٠٥ ؛ عبدالحميد،٢٠٠٥)

١٣. نابلس في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية ١٩٩٤م- الوقت الحاضر:

في عام ١٩٨٧م اندلعت الانتفاضة الاولى وكانت نابلس احدى المدن الفلسطينية المشاركة بشكل فعال ومؤثر في هذه الهبة الشعبية، وكان من نتاج هذه الانتفاضة عقد اتفاقية اوسلو في اكتوبر عام ١٩٩٣م بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل والذي يتضمن تسليم المدن الفلسطينية لسلطة وطنية تدير شؤونها كخطوة اولى تتبعها مفاوضات لتسوية الوضع النهائي بين الجانبين. فاصبحت نابلس بموجب هذا الاتفاق احدى مدن السلطة الوطنية الفلسطينية التابعة للادارة الفلسطينية، الا ان نقض اسرائيل المستمر للعهود والمواثيق الدولية ادى الى اندلاع انتفاضة ثانية (انتفاضة الاقصى) عام ٢٠٠٠م التي ادت الى اجتياح قوات الاحتلال الاسرائيلية لمدن السلطة الوطنية الفلسطينية وتدمير بعض المنازل منها وعزل بعضها عن بعض باقامة الحواجز العسكرية، في عام ٢٠٠٥م توقفت المواجهات في هذه الانتفاضة الاانها تركت معالم ثابته على الارض تمثلت في الحواجز العسكرية التي بقي جزء منها قائما حتى الان. وفي مجال البناء شهدت المدينة في هذه الفتره نشاطا عمرانيا و امتدادا وتوسعا في جميع الاتجاهات تقريبا حيث تم شق العديد من الطرق، وتعتبر المنطقة الشمالية الغربية منطقة التوسع المستقبلية لوجود اراضي فيها لازالت فارغه، وبالرغم من صعوبة طبوغرافية المنطقة الا ان شق الطرق وتوفر المواد الخام وتعاون البلدية في منح تراخيص للسكان بالاضافة الى الخبرة العملية للسكان في قطاع البناء ساهم كل ذلك في تذليل الصعوبات والتغلب عليها. (بلدية نابلس٢٠١١ ص٥-٢٠ ؛ الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني،٢٠١٠ ؛ عبدالحميد،٢٠٠٥ ؛ غضية والحلبي،٢٠٠٥)

خارطة رقم (٧): التقسيم الاداري للضفة الغربية وغزة في ظل السلطة الفلسطينية

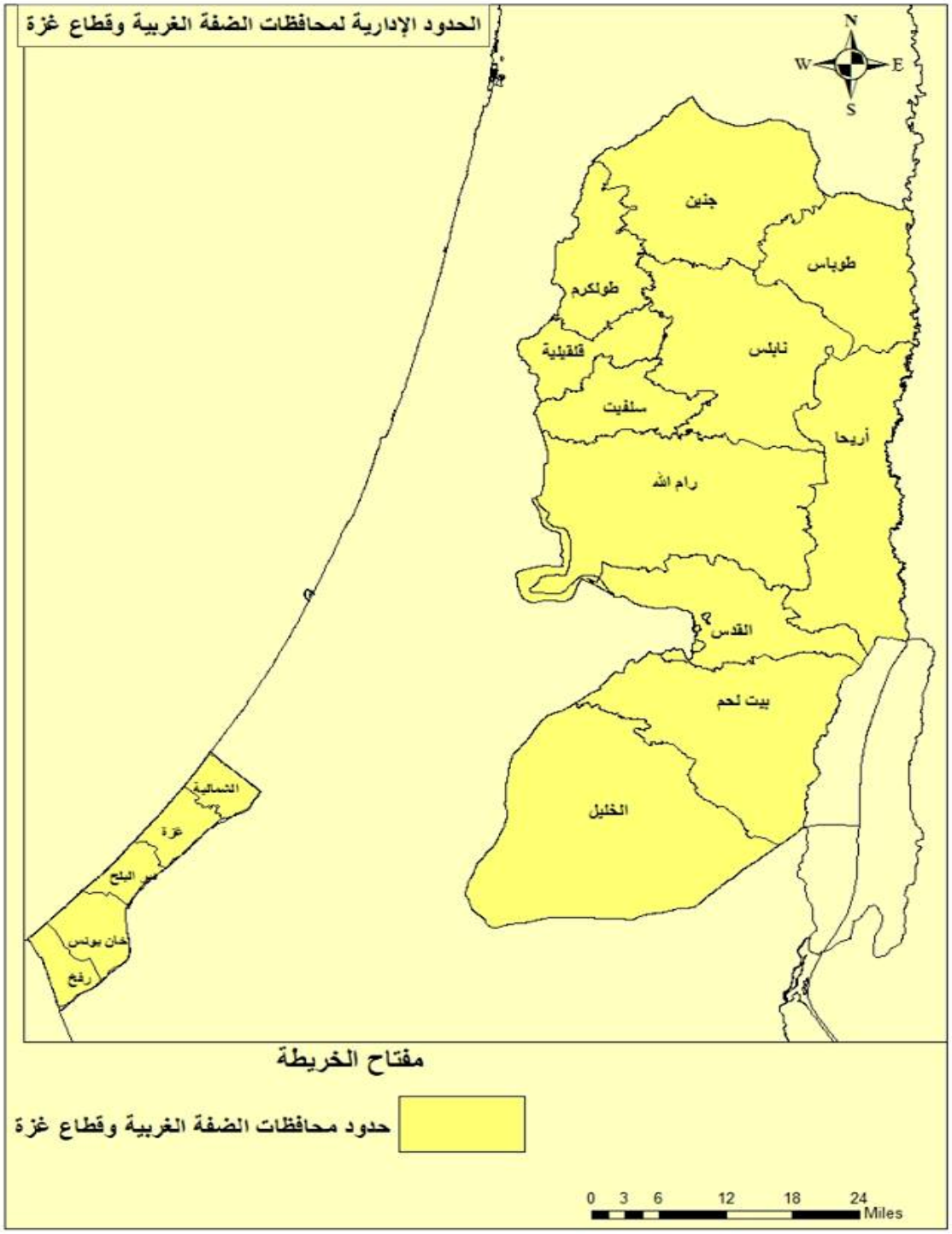

المصدر: انتاج الباحثة

-الاهتمام بتخطيط المدينة:

يواجه تخطيط المدينة وامتدادها الفيزيائي الكثير من المعوقات والمحددات الطبيعية والسياسية الامر الذي اثر على المخطط العام للمدينة من حيث مقدرته على تلبية الاحتياجات التخطيطية لسكان المدينة والمناطق المجاورة التي تعتمد على المدينة بشكل كبير، ولا تخرج مدينة نابلس عن إطار المدن العربية بشكل عام فهي مركز تجاري بالدرجة الاولى كونها من المدن الصغيرة، ويلحظ على هذا النوع من المدن اكتظاظ الوسط بالحركة والأنشطة الاقتصادية المختلفة بينما تبقى الجوانب أكثر هدوءً (الهموز،٢٠٠٨).

تعتبر مدينة نابلس من المدن الرائدة التي خاضت تجربة التخطيط، فقد تمت المصادقة على اول مخطط هيكلي للمدينة في عام ١٩٤٨م من قبل سلطات التنظيم البريطانية وبقي الاعتماد عليه حتى عام ١٩٩٥م، وتبع ذلك العديد من المخططات الهيكلية الجزئية داخل وخارج المخطط الهيكلي العام وفقا للتغيرات والتوسعات التي شهدتها المدينة(Abdelhamid,2007). اذ انه وبعد زلزال ١٩٢٧ توجه الاهالي للبناء خارج المدينة باتجاه الجبال، وفي عام ١٩٢٧ تم تاليف لجنة تخطيط للمناطق خارج المدينة القديمة ولتقديم مشروع هيكلي لتنظيم المدينة لتشمل: مشروع تنظيم جبل جرزيم/مشروع تنظيم جبل عيبال/مشروع تنظيم حدود مدينة نابلس الحديثة، في عام ١٩٤٠ توسعت حدود المدينة واتجهت حركة البناء نحو الشرق والغرب ويذكر ان نابلس لها مخطط هيكلي منذ ايام الانتداب البريطاني. وقد عانت المدينة من العديد من الاشكاليات العمرانية والتخطيطية التي تراكمت على طول فترة زمنية طويله تتمثل في طبيعة الموقع الجغرافي وخصوصية تضاريس المدينة والظروف السياسية التي شهدتها المدينة واثرت في تركيبها في كل المجالات لاسيما العمرانية. (مؤتمر تجليات حركة التاريخ في نابلس،٢٠١٣). ووفقا لشعبة التخطيط في بلدية نابلس فإنه توجد هيكلية للمدينة منذ عام ١٩٩٦-٢٠١١ من انتاج البلدية، وانه و حتى العام٢٠١١ لايوجد اي توسع في الحدود ولكن تتم المصادقه على المشاريع التنظيمية داخل الحدود السابقه والمصنفه A (لقاء بلدية نابلس٢٠١٣/٨/٢٢)

يعاني قطاع استخدامات الاراضي والتخطيط العمراني والاسكان من عدة مشاكل بسبب الاحتلال الاسرائيلي تتمثل في وجود المستعمرات الاسرائيلية على مساحة كبيرة من الارض الفلسطينية يعيق التوسع العمراني ومصادرة الاراضي لبناء المستعمرات وهناك ايضا تحديات محلية فلسطينية تتمثل في غياب الاستخدام المتوازن والمستدام للاراضي وعدم توفر تسوية ملكية الاراضي. (الخطة الاستراتيجية بلدية نابلس٢٠١٠ ص١٩)

وهناك عدة تحديات ومعيقات متصلة بقطاع المواصلات والنقل ويعتبر تقسيم الاراضي الى مناطق (A B C) اهم هذه التحديات اذ قطعت اوصال الارض الفلسطينية لا سيما نابلس بين تقسيمات ادارية، بالاضافة الى الطبيعة الطبوغرافية الجبلية والصعبه. (الخطه الاستراتيجية بلدية نابلس٢٠١٠ ص٢٣)

ويظهر دور بلدية نابلس في تنظيم الحركة العمرانية في المدينة من خلال لجان تنظيم محلية ولجان على مستوى الالوية شاركت البلدية في عضويتها مثل لجنة تخطيط المدن المحلية التي كانت مهمتها فحص ملفات الرخص والتحقق من صلاحيتها لاقرارها ودراسة الانظمة الخاصه بالتنظيم والبناء. ومن هذه اللجان ايضا اللجنة الفنية الفرعية ومهمتها دراسة طلبات البناء المقدمة من قرى ومدينة نابلس والكشف على مواقع البناء قبل البدء بالتنفيذ. غطت هذه اللجان فتره زمنية طويلة امتدت من (١٩٢١-١٩٤٦). وتظهر دراسة غضية وحلبي مجموعة انماط لاستخدامات الاراضي في المدينة كان اهمها الاستخدام السكني الذي سيطر على نصف استخدام الاراضي في المدينة بنسبة بلغت ٥٣%، وتوزع النصف الاخر مابين استخدام تجاري وصناعي وتعليمي ودِيني واستخدام حكومي، وتبين تداخل في استخدام الاراضي في احياء المدينة المختلفة، واختلف استخدام الاراضي قديما عن ما هو حديث في تقلص الاستخدام الزراعي الذي كان بحجم الاستخدام السكني (١٩٤٤م).

وقد قامت السلطة الوطنية الفلسطينية باعادة تقسيم محافظات الضفة الغربية الى محافظات جديدة؛ توضح الخارطة رقم (٧) ان مساحة محافظة نابلس قد نقصت لصالح انشاء محافظات جديدة مثل محافظات سلفيت وطولكرم وطوباس.

وبالنظر الى الملحق رقم (٢) نلاحظ اول مخطط هيكلي للمدينة في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية، اما الملحق رقم (٤) يبين مراحل توسيع حدود المدينة عبر الفترات الزمنية من عام ١٩٤٤ الى عام ٢٠٠١،

ويبين الملحق رقم (٣) مراحل توسع المدينة مع المساحات التي اضيفت اليها في كل توسع بحيث نلاحظ انه في عام ١٩٦٣ كان التوسع الاكبر في مساحة المدينة وكان ذلك في عهد الحكم الاردني وسبب هذا التوسع الكبير هو اضافة وضم مخيمات اللاجئين للمدينة.

في حين يبين الملحق رقم (٦) وهو من احدث المخططات الهيكلية للمدينة عام٢٠١٠ ويظهر فيه توسيع حدود المدينة من الجهة الجنوبية الشرقية ومن جهة الغرب وهناك توسع محدود في الاجزاء الشمالية.

(بلدية نابلس٢٠١١ ؛ الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني،٢٠١٠ ؛ غضية والحلبي،٢٠٠٥ ؛ عبدالحميد،٢٠٠٥ ؛ صبري،١٩٨٦)

٣.مورفولوجية المدينة (شكل خطة المدينة، شبكة الطرق، مراحل التوسع):

مورفولوجية المدينة يعني شكلها او مظهرها الخارجي ويرتبط ذلك بشكل مباشر بالخصائص الطبيعية المكونه لموضع المدينة ودراسة تركيب المدينة الحضري وانماط استغلال الاراضي وتعني المورفولوجية الشكل الذي يحدده الموضع والخطة التي تختلف باختلاف المدن، والمورفولوجية تعبير عن تفاعل الوظيفة والشكل وهي طبيعة التغير الحاصل في المدينة وظيفيا ومعماريا (المظفروالصاحب٢٠١٠ ص٢٣٣-٢٣٥). وهناك ثلاثة مكونات اساسية للمظهر المدني تتفاعل فيما بينها لتؤثر على المدينة بشكل مباشر كما يوضحها لنا (ابراهيم،٢٠٠٨) الذي يعتبر استخدام الارض والمباني والشوارع من اهم المكونات الاساسية للمدينة وبرأيه فإن استخدامات الاراضي اكثر عناصر مورفولوجية المدينة قابله للتغيير الذي تحدثه قوى مختلفه في بنية المدينة (ابراهيم٢٠٠٨ ص١٠٨)، ويضيف ابراهيم ان المدن في الغالب تبدا بخطه محدده تمثل نواة تحضرها وعمرانها واذا استمرت هذه المدينة في النمو فانها تتعرض لاضافات وتغييرات مخططه وغير مخططه وكل اضافه او تغيير تعكس ملامح وخصائص المرحله التاريخية التي شهدتها المدينة (ابراهيم٢٠٠٨ ص١١٤).

وقد دفعت عوامل عديدة كان اهمها الزيادة السكانية والملكية الخاصه والزلزال المدمر عام ١٩٢٧ وتغير اساليب ومفاهيم الحمايه بعد ان تغيرت طبيعة وادوات النزاعات دفع ذلك كله سكان نابلس للبحث عن مناطق سكنية بديله في جوانب وسفوح الجبال وكان هذا الانتقال انتقال لمكان السكن فقط حيث احتفظت الغالبية بمراكزها التجارية في قلب المدينة لاعتبارات اجتماعية ولسهولة الوصول اليها، وتعاني المدينة من

شبكة مواصلات ضعيفة ادت الى احتفاظ المنطقة التجارية بمركزها وبما ان تجمع الخطوط الشرقية نشطه اكثر من الخطوط الغربية فمن المتوقع نمو المدينة باتجاه الخطوط النشطه شرقا، ويظهر (الجزار،٢٠٠٠) ان العوامل البشرية وخاصة العوامل السياسية والتقلبات الادارية التي لحقت بالمحافظة كانت اشد العوامل تأثيرا على اطوال شبكة الطرق واتجاهات حركة النقل فيها فقد تحولت حركة النقل من الاتجاه غربا الى الاتجاه شرقا نحو الاردن بعد علم ١٩٤٨م بسبب التطورات السياسية التي لحقت بالارض الفلسطينية في هذا العام، كما اظهرت الدراسه ان مركز المحافظة يعاني من ارتفاع في درجة كثافة حركة النقل وخاصة مداخله الرئيسية ومحيط المركز التجاري.

ويصف (الخطيب،١٩٩٤) المنطقة المركزية في نابلس بقوله: " تأخذ المنطقة المركزية شكل مثلث في راسه في الشرق وذلك عند التقاء شارع فيصل مع شارع صلاح الدين الايوبي وحده الشمالي يسير مع شارع فيصل اما حده الجنوبي فيمثله امتداد شارع صلاح الدين الايوبي والامتداد الذي يشكله شارع خالد بن الوليد حيث يلتقي بشارع صلاح الدين الايوبي الى القرب من تقاطعه مع شارع الانبياء الذي يسير بالاتجاه الشمالي الجنوبي، اما الحدود الغربية للمنطقة المركزية فتتمثل في شارع سفيان الممتد بالاتجاه الشمالي الجنوبي حتى التقائه بالمنطقة الدائرية والتي يخرج منها شارع قدري طوقان وشارع عمر بن الخطاب وتضم المنطقة المركزية هذه مجموعة احواض يفصل بينها عدة شوارع، اهمها فيصل، حطين، صلاح الدين، عمر المختار، فلسطين، العدل، باب الساحه، خان التجار، الدوار، والشارع التجاري وغرناطه"، واظهرت الباحثة (عواده،٢٠٠٧) ان وجود مواصلات عامه بالقرب من السكن وبالتحديد وجود سيرفيس يسهل الوصول الى الخدمات العامه في المدينة، بحيث يستخدم عامة الناس هذا النوع من وسائل النقل للوصول الى الخدمات العامه، وتذكر ايضا ان خطوط المواصلات منتشرة بشكل جيد في المدينة مما يغطي معظم احياء المدينة.

ويضيف (الخطيب،١٩٩٢) ايضا: " ان مساحة هذا المثلث تبلغ حوالي ١٠٠٠ دونم ويمكن تقسيم المنطقة المركزية الى ثلاثة اقسام تشمل: اولا- المنطقة المركزية القديمة وتضم المنطقة المحاطه بشارع الانبياء ميدان المناره والقريون، خان التجار، خالد بن الوليد ساحة الجامع الكبير، النصر وبوابة البيك، ثانيا- مركز المنطقة المركزية ويشمل شوارع الحسين والشهداء وغرناطه وعمرالمختار وشارع سفيان، ثالثا- المنطقة المحيطة بالمنطقة المركزية وتشمل شوارع اجزاء من صلاح الدين وفيصل والخنساء والشيخ مسلم".

وبحسب (الخطيب،١٩٩٢) فقد كانت منطقة الجامع الكبير بداية نمو مدينة نابلس حيث انتشرت فيها المدارس..الخ، وقد امتدت المنطقة المركزية لتغطي مساحة مابين البوابتين الشرقية والغربية وقد ادى الضغط والتزاحم في هذه المنطقة الى حجبها عن مصادر التهوية والاضاءة. ولقد فرض الواقع نمط معين من المباني لايزيد عن طابقين ويكون في الغالب بناء متقارب ومتكتل وتنعدم البنايات الضخمه ادى ذلك الى ان تكون الشوارع في تلك المنطقة عبارة عن زقاقات ضيقة بعضها مظلم وعديم التهويه، وظهرت في هذه المنطقة ثمان حارات وهي: حارة الحبله، وحارة القيساريه، حارة العقبه، حارة القريون، حارة الياسمينه، حارة شتورة، حارة الشرق، حارة بليبوس، وظهرت احياء تعكس مهنة قاطنيها مثل حي المصابن وحي الصاغه. ويعتبر خان التجار اهم معالم المنطقة التجارية المركزية في مدينة نابلس اذ انه يغطي المسافه الواقعه بين البوابتين الشرقية والغربية الا انه بالرغم من قدمه واصالته يعاني من عدة تحديات تواجه امكانية بقائه او تطوره هذه التحديات تتمثل في محدودية المساحه الممنوحه لاي تجاره بحيث لا تفي بمتطلباتها وتدفع اصحابها بهجر هذه الاماكن بحثا عن اماكن اخرى تلبي احتياجاتهم (الخطيب،١٩٩٤). وبالنظر لمساكن المنطقة المركزية فهي مساكن تقع في قلب الانشطة التعليمية والدينية التي كانت مرتبطه بوجود جامع كذلك وقعت هذه المساكن بالقرب من المحال التجارية وبالتالي فقد لبى موقعها هذا الخدمات والحاجات اليومية للسكان وكان هناك نوعين من المساكن مرتبط بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للسكان، فالعائلات المتنفذه سكنت بيوت فسيحه تتوزع فيها عدد من الغرف والصالونات بينما سكنت الطبقات الفقيرة في بيوت متواضعه واشتركت هذه المساكن في انها بنيت من الحجر الجيري وكانت مربعة الشكل مستوية السطح ويعتبر الجامع الكبير في قلب المنطقة التجارية اهم معلم معماري فيها فقد كانت المباني متواضعه لا تتجاوز الثلاث طوابق في الغالب وتحد الملكية الفردية لاراضي هذه المنطقة كذلك موقع المدينة من اي محاولات لاعادة التخطيط لها او ترميمها. معظم الانشطة في المنطقة المركزية بسيطة متوارثه من الاباء الى الاجداد وبذلك فهي قد تكون عاجزة عن تلبية جميع متطلبات واحتياجات سكان المدينة او الوافدين اليها من القرى والمدن المجاورة (الخطيب١٩٩٤ ص٢٧٠-٢٧٧).

وبحسب السيد نمير طاهر الحطاب مدير غرفة تجارة وصناعة نابلس انه في السابق تركزت الصناعات في وسط المدينة، ومع التغيرات والتطورات تم انتقال الصناعات الكبيرة الى اماكن صناعية مع الحفاظ على الورش الصغيرة والحرف والمحلات -نجارين حدادين- في وسط

المدينـة(لقـاء الغرفـة التجاريـة)، ويؤكـد الجمـل ذلـك فـي اطروحتـه جغرافيـة الصـناعة فـي محافظـة نـابلس، ان الاسـتخدام التجـاري احتـل المرتبـة الاولـى فـي المدينـة وتركـز فـي البلـدة القديمـة علـى شـكل اسـواق ومحـلات تجاريـة ومكاتـب. كمـا جـاء الاسـتخدام لاغـراض السـكن فـي المرتبـة الثانيـة حيـث انتشـرت البيـوت حـول المنطقـة التجاريـة، امـاالاسـتخدام الصـناعي فقـد تـم نقـل اغلـب المنشـآت الصـناعية مـن وسـط المدينـة الـى اطرافهـا ولـم يتبقـى سـوى الحـرف والـورش البسـيطة (الجمـل،٢٠٠٣). ويوجـد تصـور او مقتـرح منـذ عـامين بمشـروع انشـاء المنطقـة الصـناعية الحرفيـة (باتجـاه منطقـة بيـت فوريـك) التـي سـتهدف الـى نقـل جميـع الحـرفيين مـن وسـط البلـد الـى المنطقـة الجديـدة وسـتعطى لهـم تسـهيلات فـي عمليـات التملـك. (لقـاء الغرفـه التجارية٢٠١٣/٨/٢٢)

ويوضـح (الجمـل،٢٠٠٣) اهـم الامـاكن التـي تركـزت فيهـا الصـناعات جغرافيـا بحيـث حظيـت منطقـة شـرق نـابلس (المنطقـة الصـناعية الشـرقية) بالحصـه الاكبـر مـن الصـناعات فقـد تمركـزت فيهـا ٧٠% مـن صـناعات المدينـة المتنوعـة، تلتهـا منطقـة غـرب نـابلس التـي تمثـل ٣٠% مـن الصناعات ويعتبر هذا التجمع حديث، وتمركزت ٨% من الصناعات في وسط المدينة .

استعمالات الاراضي في المدينة:

تظهرالخارطة رقم (٨) استعمالات الاراضي في مدينة نابلس في العام ١٩٨٥ بحيث تظهر ان غالبية الاستعمال هو استعمال سكني يمتد بشكل شريطي من شرق المدينة الى غربها، ونجد ان الاستعمال السكني مكثف حول البلدة القديمة، وكانت منطقة النشاط التجاري في تلك الفتره تتركز في البلدة القديمة في وسط المدينة، اما المناطق الصناعية فنجدها في شرق المدينة، ونلاحظ انتشار المناطق الزراعية الريفية في اطراف المدينة الشرقية والغربية وتكاد تخلو منها المدينة من الداخل وذلك بسبب الطابع التجاري الغالب على المدينة الذي يفوق اي من القطاعات الاقتصادية الاخرى.

خارطة رقم (٨): استعمالات الاراضي لمدينة نابلس لعام ١٩٨٥م

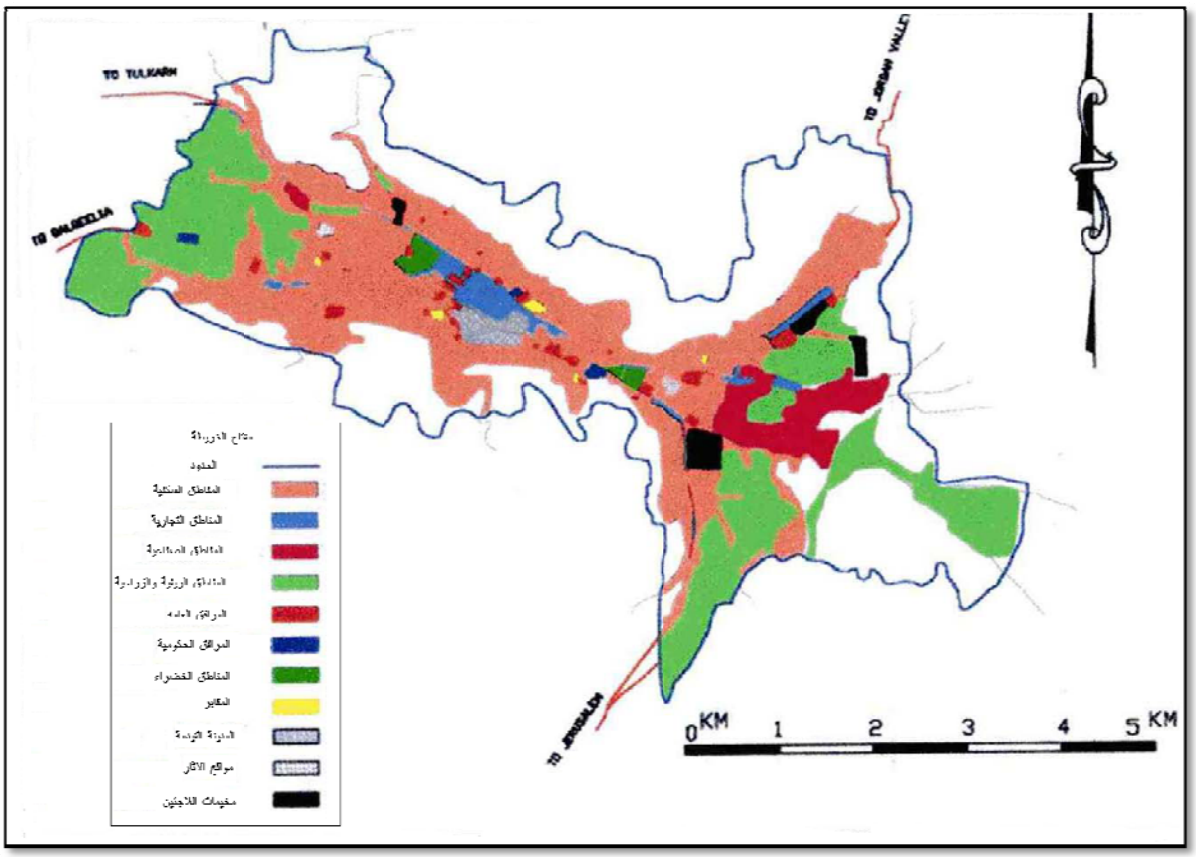

المصدر: بلدية نابلس

اما المخطط الهيكلي للمدينة والذي يظهره الملحق رقم (٥) يوضح استعمالات الاراضي المخططة للمدينة في العام ٢٠٠٦، والذي يظهر ايضا ان غالبية استعمال الاراضي كانت للاستعمال السكني وامتدت من شرق المدينة الى غربها ونلاحظ توجه الحركة العمرانية نحو الغرب بشكل ملحوظ، وتركزت الصناعات في المدينة في المنطقة الشرقية منها، ويمكن القول انها انحصرت هناك، اما الاستخدام التجاري فنجده يتركز في البلدة القديمة، وهنا نلاحظ وجود الاسكانات الخاصه مثل اسكان الاطباء واسكان الموظفين في المنطقة الشرقية الجنوبية للمدينة.

ويوضح الملحق رقم (٦) المخطط الهيكلي للمدينة في العام ٢٠١٠ وهي من احدث الخرائط الهيكلية المعدة للمدينة والتي تظهر اتساع نطاق وحدود المدينة وتوجهها نحو الغرب، كما تظهر زيادة تعقيد استعمالات الاراضي في المدينة وتداخلها بعضها في بعض بحيث تكاد تظهر انها عشوائية وغير منظمة وذلك بسبب محدودية المساحه المتاحه للتوسع لاسباب تعود لطبوغرافية المدينة من جهه والى سياسات الاحتلال الاسرائيلي في تقييد التوسع الفلسطيني من جهة اخرى، وقد ظهرت احياء جديدة في منطقة الجنيد غرب المدينة بسبب وجود فرع لجامعة النجاح في تلك المنطقة الامر الذي ساهم في احيائها واعطائها قيمة تجارية عالية، بالاضافة الى ان جهة الغرب تعد المتنفس الوحيد للمدينة الذي يمكن ان تتوسع فيه وسيكون ذلك على حساب الاراضي القروية هناك مثل اراضي قرية بيت وزن.

الفصل الرابع

١.نتائج التحليل العاملي للمدينة وفق البيانات الاحصائية لعام ٢٠٠٧ واهم انعكاساتها

٢.اثر الاستيطان الصهيوني

٣.مقارنة التركيب الداخلي للمدينة مع المدن العربية

٤.مدى مطابقة تركيب مدينة نابلس الداخلي مع النماذج العامه لتركيب المدن

٥.اتجاهات نمو المدينة المستقبلية في ظل الوضع الراهن

١.نتائج التحليل العاملي للمدينة وفق البيانات الاحصائية لعام ٢٠٠٧ اهم انعكاساتها:

منهج وأسلوب التحليل العاملي **(Factor Analysis):**

يعرف اسلوب التحليل العاملي بانه وسيلة لدمج مجموعه من المتغيرات المختلفه كالخصائص الاقتصادية والاجتماعية والسكانية وخصائص المسكن في عوامل محددة. هذه العوامل تمثل المتغيرات التي يمكن قياسها لمناطق مختلفة في المدينة ويمكن تطبيق هذا الاسلوب الاحصائي لمعرفة محتوى المنطقة وبنائها. تتطلب دراسة التحليل العاملي توافر عدد من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية لعدد من المناطق داخل المدينة كالوحدات الاحصائية وتهدف هذه الدراسات الى اختصار عدد المتغيرات وخاصة التي تتشابه، وتشكيل مجموعات من هذه المتغيرات وكل مجموعه ترتبط مع عامل او بعدد معين من العومل، هذه العوامل والابعاد تساعد في تفسير التركيب الاجتماعي والسكاني للمدينة.

تحليل بيانات الدراسة:

لمعرفة التركيب الداخلي لمدينة نابلس تم الاستناد الى بيانات التعداد السكاني الشامل الذي اجراه الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني عام ٢٠٠٧م، وتضمنت تلك البيانات متغيرات المستوى التعليمي وانواع المهن والاسر الخاصة ونوع المسكن وحيازة المسكن البالغ مجموعهم ٢٧ متغير للسكان الفلسطينيين في مناطق العد الاحصائي (٢٥ منطقة عد).

استخدمت تقنية التحليل العاملي التي تتعامل مع كم كبير من البيانات المختلفة وتحولها الى عدد من العوامل . وعند استخدام هذه التقنية مع بيانات متغيرات الدراسة انتجت تقنية التحليل العاملي العديد من العوامل. إلا أن العوامل التي تتمتع بجذر كامن(EigenValue)–الذي يوضح اهمية العامل– تبلغ قيمته الواحد الصحيح او اكثر اعتبرت ذات اهمية، اما العوامل الاخرى فقد اهملت وتم الاخذ بعين الاعتبار تشبع كل متغير على اي من العوامل السته اذا كان تشبعه يصل الى ٠.٥٠ + او اكثر .(Heikkila,1996)

افرزت نتائج التحليل العاملي بعد تحليل وتفسير ٢٧ متغير ادخلت الى برنامج (SPSS) ستة عوامل تفسر التركيب الداخلي لمدينة نابلس بنسبة ٨٧% ، يبقى ١٣% من تركيب المدينة تفسرها متغيرات اخرى غير داخله في الدراسة جدول رقم (٢).

ومن اجل تحليل التركيب الداخلي للمدينتين استخدم تشبع مناطق العد (Factor Scores) في انتاج خرائط ذات اربع فئات تبرز التوزع المكاني للسكان بحسب المستوى التعليمي وانواع المهن.

مدخلات ومخرجات التحليل العاملي: الشكل رقم (١)

١.ادخال بيانات مناطق العد او الاحياء الاحصائية الخمس والعشرون في مدينة نابلس الى الحاسب الالي لمعالجتها وتحليلها وفق البرنامج المعد لذلك، وقد تم تطبيق التحليل العاملي باستخدام نظام Statistical Package for Social Science (SPSS) وهو البرنامج الاكثر استخداما في مجال جغرافية المدن، بحيث يتم ادخال مناطق العد بشكل عمودي وبيانات الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني بشكل افقي ومن ثم يتم ادراج البيانات كما وردت من الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني كما يبين هذا المقطع (مقطع من برنامج SPSS بعد ادخال البيانات):

جدول رقم (٣): بيانات مناطق العد بعد ادخالها للحاسب الالي لمعالجتها

المتغيرات / مناطق العد	المشرعون وموظفو الاداره العليا	المتخصصون	الفنيون والمتخصصون المساعدون	الكتبة	العاملون في الخدمات والباعة في المحلات التجارية والاسواق
١	٣٥.٠٠	١٦٥.٠٠	١٦٠.٠٠	١٠٢.٠٠	٥٤٢.٠٠
٢	١٩.٠٠	٧٣.٠٠	٦٤.٠٠	٢٦.٠٠	١٦٧.٠٠
٢	١٨٣.٠٠	٣٧٥.٠٠	٢٠٨.٠٠	١٠٨.٠٠	٤٠٠.٠٠
٣	١١٠.٠٠	٢٨٦.٠٠	١٥٤.٠٠	٧٨.٠٠	٣٣٩.٠٠
٥	٧٨.٠٠	٢٤٢.٠٠	١٤١.٠٠	٥٦.٠٠	٣٠٤.٠٠
٦	٩٦.٠٠	٤٧٨.٠٠	٢٠٠.٠٠	٩١.٠٠	٤٢٩.٠٠

٢.تم اعتماد اسلوب المكونات الرئيسية (The Principal Component Analyses)، احد اشكال التحليل العاملي في الدراسة لما يتميز به من دقة بحيث انه يستخلص من كل عامل اقصى تباين ممكن.

٣.من نتائج التحليل العاملي المستعمل تم الحصول على مصفوفة تشبعات العوامل الرئيسية والتي تعد من مخرجات التحليل العاملي، والمقطع التالي يوضح مصفوفة تدوير العوامل (Rotated Component Matrix[a]):

جدول رقم (٤): مصفوفة تشبعات العوامل الرئيسية

	العوامل / Component					
	١	٢	٣	٤	٥	٦
المشرعون وموظفو الاداره العليا	٠.٤٠٤	٠.٨١١	٠.٠٦٠	٠.٠٨٦	٠.١٩٠-	٠.٠٩٣
المتخصصون	٠.٥٨٩	٠.٧٦٥	٠.٠٥٢	٠.١٢٧	٠.٠٩١	٠.٠٤١-
الفنيون والمتخصصون المساعدون	٠.٧٠٣	٠.٥٧٩	٠.٣٠٦	٠.١٣١	٠.١٠٨	٠.٠٣٦-
الكتبة	٠.٧١٩	٠.٤٩٤	٠.٤٢٦	٠.٠٥٢	٠.٠١٨-	٠.٠٢٩
العاملون في الخدمات والباعة في المحلات التجارية والاسواق	٠.٦٩١	٠.٣٤٧	٠.٥٨٥	٠.٠٥٨	٠.١٠٩	٠.٠٩٦

وتوضح هذه القيم تشبعات المتغيرات (معامل الارتباط بين المتغير والعامل نفسه) على العوامل المستخرجه وتم الاخذ بعين الاعتبار تشبع كل متغير على اي من العوامل السته اذا كان تشبعه يصل الى ٠.٥٠ + او اكثر.

٤.لتمثيل هذه العوامل على خرائط تم اعتماد اسلوب (Factor Score) وهي احدى الخيارات المتاحه في اسلوب التحليل العاملي بحيث تبين قيمة تشبع كل منطقة عد او حي احصائي على العوامل السته، وتم تقسيم البيانات المستخرجه الى ثلاثة اقسام (قيمة اقل من صفر، قيمة من صفر الى واحد صحيح، قيمة اكبر من واحد صحيح) والمقطع التالي يوضح البيانات المستخرجه والتي تم تفريغها على الخرائط:

جدول رقم (٥): البيانات التي تم الحصول عليها والتي تم تفريغها على الخرائط

	Factor 1	Factor 2	Factor 3	Factor 4	Factor 5	Factor 6
١	-1.09	٠.٠٦-	٤.٣٨	٠.٢٢-	٠.١٨	٠.٩٣-
٢	٠.٦٩-	٠.٦٤-	٠.٤٢-	٠.٤٥-	٠.٥٩-	٠.٩٠
٣	٠.٤٩	١.٦٨	٠.١٣	٠.٦٠-	٠.٣٢-	٠.٠٣
٤	٠.١٤	٠.٦٠	٠.٠٦-	٠.٥٠	١.٢٧-	١.٠٤
٥	٠.٠٢-	٠.٦٩	٠.٢٨	٠.٥٧	٠.٧٦-	٠.١٥
٦	٠.٧٣	١.٤٢	٠.٤٠-	٠.١١-	٠.٨٣	٠.٨٧-

الشكل رقم (١)

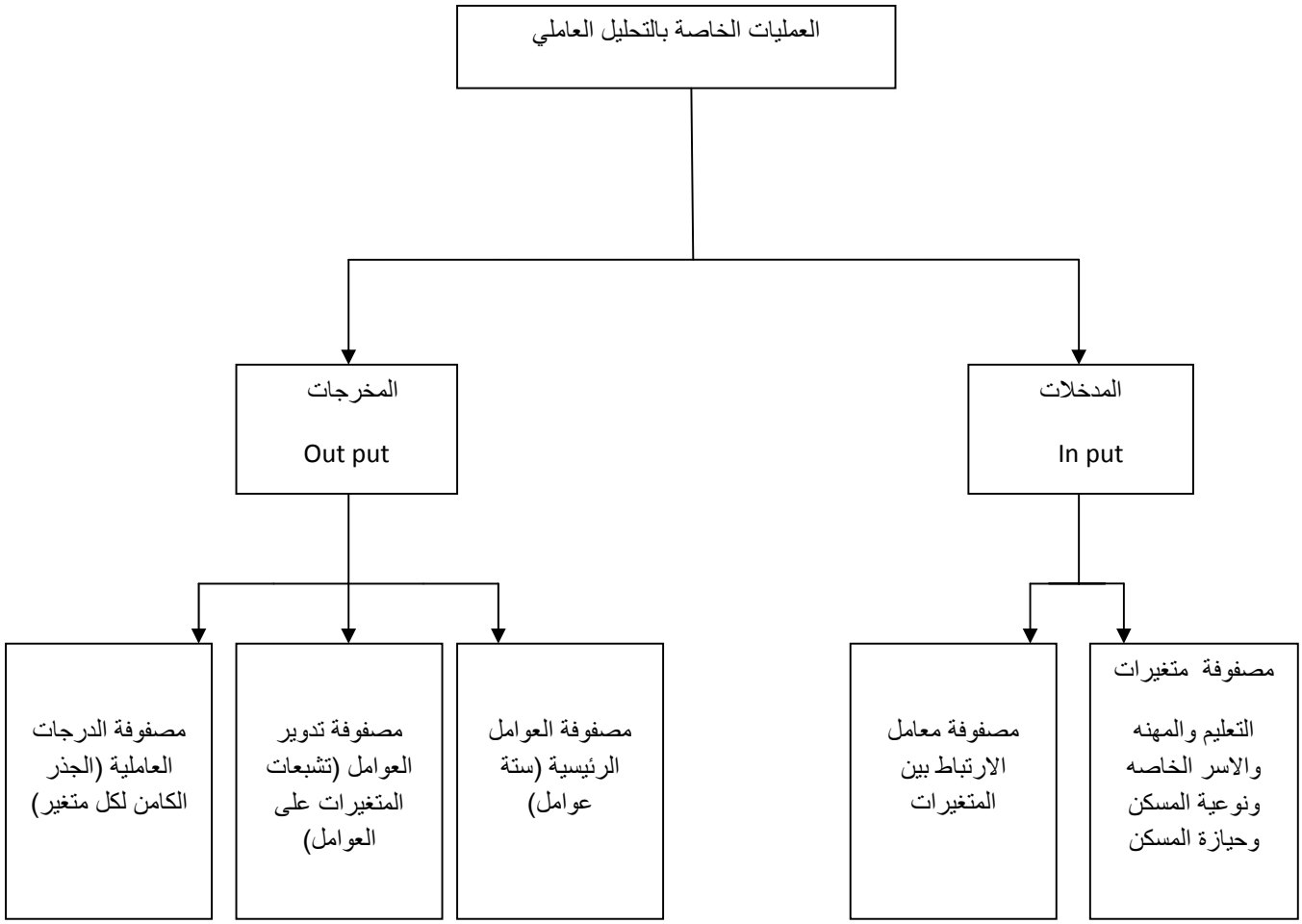
العمليات الخاصة بالتحليل العاملي
المخرجات
Out put
المدخلات
In put
مصفوفة الدرجات العاملية (الجذر الكامن لكل متغير)
مصفوفة تدوير العوامل (تشبعات المتغيرات على العوامل)
مصفوفة العوامل الرئيسية (ستة عوامل)
مصفوفة معامل الارتباط بين المتغيرات
مصفوفة متغيرات
التعليم والمهنه والاسر الخاصه ونوعية المسكن وحيازة المسكن

جدول رقم (٢): العوامل المستخرجة والجذر الكامن لكل منها وتشبع كل عامل بمتغيراته

العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل ٥	العامل ٦
قيمة الجذر الكامن	١٢.١	٥.٥	٢.٠	١.٠٦	١.١	١.٠
المتــغير						
المشرعون وموظفو الادارة العليا		٠.٨١١				
المتخصصون	٠.٥٨٩	٠.٧٦٥				
الفنيون والمتخصصون المساعدون	٠.٧٠٣	٠.٥٧٩				
الكتبة	٠.٧١٩					
العاملون في الخدمات والباعه في المحلات التجارية والاسواق	٠.٦٩١		٠.٥٨٥			
العمال المهره في الزراعه والصيد						٠.٨٧٤
العاملون في الحرف			٠.٦٢٦	٠.٥٣٢		
مشغلو الالات ومجموعها					٠.٦٦٠	
المهن الاولية			٠.٨١٩			
امي			٠.٨٥٢			
ملم	٠.٦٥٧					
ابتدائي						
اعدادي						
ثانوي				٠.٧٣٣		
دبلوم متوسط	٠.٨٠٥					
بكالوريوس	٠.٦٥١	٠.٧١٣				
دبلوم عالي	٠.٧٠٧					
ماجستير		٠.٩٢٦				
دكتوراه		٠.٩٣٦				
اسر خاصة	٠.٧٢١		٠.٥٧٧			
فيلا		٠.٩٤٥				
بيت			٠.٩٠٣			
شقة	٠.٧٥٧					
مالك	٠.٧٩١					
ايجار						
ايجار مفروش						
بدون مقابل					٠.٦٣٠	

المصدر: اعداد الباحثة اعتمادا على نتائج التحليل العاملي

وهذه اهم العوامل التي افرزتها نتائج التحليل العاملي لمدينة نابلس:

العامل الاول: وقد اطلق عليه مسمى ذوو الشهادة الجامعية الاولى المشتغلين في المهن المتخصصة (بجذر كامن يبلغ ١٢.١)، وبقيمة تباين تبلغ ٤٥.٠%، وهذا يعني ان المتغيرات التي اشبع بها هذا العامل تفسر ٤٥.٠% من التركيب الحضري لمدينة نابلس، ومن حيث تشبعات المتغيرات فقد حمل على هذا العامل احدى عشرة متغير، وهي من حيث طبيعة المهنة المتخصصون (٠.٥٨٩)،الفنيون والمتخصصون المساعدون (٠.٧٠٣)، الكتبة (٠.٧١٩)، العاملون في الخدمات والباعه في المحلات التجارية والاسواق (٠.٦٩١)، ومن حيث مستوى التعليم فقد حملت على هذا العامل متغيرات هي ملم (٠.٦٥٧)، دبلوم متوسط (٠.٨٠٥)، بكالوريوس (٠.٦٥١)، دبلوم عالي (٠.٧٠٧)، وحملت على هذا العامل متغير الاسر الخاصة (٠.٧٢١)، ومن حيث المسكن؛ حملت على هذا العامل متغير واحد شقة (٠.٧٥٧)، ومن حيث الملكية؛ مالك (٠.٧٩١). وبالنظر الى الخارطة رقم (١١) يتضح ان مناطق العد التي تشبعت ايجابا على هذا العامل تقع في وسط المدينة وتتجه نحو الغرب. اما مناطق العد على الاطراف فقد تشبعت سلبا على هذا العامل. من الواضح هنا على مستوى المكان ارتباط ذوو الشهادة الجامعية الاولى والمشتغلين في المهن المتخصصة حيث ان المهن المتخصصة ترتبط كثيرا بوسط المدينة. اما اتجاهها نحو الغرب فيتساوى مع تركز المهن المتخصصة التي اتجهت حديثا نحو الشارع الرئيسي الذي يخترق غرب المدينة.

ويتضح ان هؤلاء هم سكان المدينة الاصليين العاملين في مهنهم وممتلكاتهم الخاصة ونسبة تعليمهم كانت اما امي او حامل لشهادة الدبلوم العالي كحد اعلى يمكن تفسير ذلك ان المهن المتخصصة تحتاج لمسار عملي في التعليم غير متوفر في فلسطين الا دبلوم عالي كحد اعلى، ويظهر ان هؤلاء السكان مهتمين في حيازة المسكن حيث انهم يعيشون في شقق ملك ويفسر ذلك نظرة الفلسطيني بأن يكون له بيت او شقة يقيم فيه ويملكه بحيث تأتي ملكية البيت في رأس اولوياته خارطة رقم (٩).

العامل الثاني: وقد اطلق عليه مسمى مستويات تعليم عليا ومهن عليا (بجذر كامن يبلغ ٥.٥) وبقيمة تباين تبلغ ٢٠.٥% ، وهذا يعني ان المتغيرات التي اشبع بها هذا العامل تفسر ٢٠.٥% من التركيب الحضري لمدينة نابلس، ومن حيث تشبعات المتغيرات فقد حمل هذا العامل بسبعة متغيرات، جاءت من حيث طبيعة المهنة المشرعون وموظفو الادارة العليا (٠.٨١١)، المتخصصون (٠.٧٦٥)، الفنيون

والمتخصصون المساعدون (٠.٥٧٩)، ومن حيث مستوى التعليم؛ بكالوريوس (٠.٧١٣)، ماجستير (٠.٩٢٦)، دكتوراه (٠.٩٣٦)، ومن حيث المسكن؛ فيلا (٠.٩٤٥)، وبالنظر الى الخارطة رقم (١٠) يتضح ان مناطق العد التي تشبعت ايجابا على هذا العامل تقع غرب المدينة. من الواضح ان المكان في غرب المدينة يتطابق المستويات التعليمية العليا والذين يتمتعون بمهن عليا كالتعليم في الجامعات. لقد خصص الجزء الغربي من المدينة ليحتضن صرح جامعة النجاح الوطنية ومن الطبيعي ان يجتذب هذا المكان اصحاب الشهادات العليا في العمل والسكن. اما مناطق العد التي تشبعت سلبا على هذا العامل فتقع في وسط المدينة وتمتد نحو الشرق لان هذا الجزء من المدينة يخلو من المؤسسات التعليمية العليا وبالتالي من السكان الذين يتمتعون بشهادات عليا.

اضافة الى ذلك يمكن ملاحظة ان السكان الذين ينتمون لهذا العامل يعيشون في بيوت عبارة عن فلل وهذا انعكاس لدخلهم المرتفع، وقد نجد تركز سكان هذا العامل في المنطقة الغربية للمدينة يفسر ذلك وجود مبنى جامعة النجاح الجديد في منطقة الجنيد.

العامل الثالث: وقد اطلق عليه مسمى ذوو المستوى التعليمي المتدني ممتهنوا الخدمات والمهن الاولية (بجذر كامن يبلغ ٢.٠) وبقيمة تباين تبلغ ٧.٧% ، وهذا يعني ان المتغيرات التي اشبع بها هذا العالم تفسر ٧.٧% من التركيب الحضري لمدينة نابلس، ومن حيث تشبعات المتغيرات فقد تشبع هذا العامل بستة متغيرات وهي من حيث طبيعة المهنة العاملون في الخدمات والباعه في المحلات التجارية والاسواق (٠.٥٨٥)، العاملون في الحرف (٠.٦٢٦)، العاملون في المهن الاولية (٠.٨١٩)، ومن حيث التعليم فقد اشبع هذا العامل بمتغير تعليم واحد امي (٠.٨٥٢)، ومن حيث الاسر الخاصة (٠.٥٧٧). ومن حيث طبيعة المسكن فقد حمل على هذا العامل متغير واحد بيت (٠.٩٠٣)، وقد ظهر لدى السكان في هذا العامل مستوى تعليمي متدن جدا لان طبيعة عمل الخدمات والمهن الاولية لايتطلب مستويات تعليم مرتفعة. وبالنظر الى الخارطة رقم (١١) يتضح ان مناطق العد التي اشبعت ايجابا على هذا العامل تقع في الشمال والشمال الغربي للمدينة مستفيدة من الورش التي تمتد على الجانب الطرق الرئيسية.

العامل الرابع: وقد اطلق عليه مسمى الحرفيون (بجذر كامن يبلغ ١.٦) ويفسر هذا العامل ٥.٩% من قيمة التباين، وهذا يعني ان المتغيرات التي اشبع بها هذا العالم تفسر ٥.٩% من التركيب الحضري لمدينة نابلس، ويلاحظ ان هذا العامل تشبع بمتغيريين هما من حيث طبيعة المهنة العاملون في الحرف وما اليها من مهن (٠.٥٣٢)، ومن حيث التعليم متغير واحد ثانوي (٠.٧٣٣)، يظهر هذا العامل السكان الحرفيين الذين يملكون حرفة معينة وربما يورثونها بالتالي لابنائهم لذلك لا نجد في هذا العامل مستوى تعليمي عالي، لان الحرف بطبيعتها بسيطة ويستطيع اتقانها السكان دون مستوى تعليمي وانما تورث من الاجداد للاباء للابناء، وبالنظر الى الخارطة رقم (١٢) يتضح ان مناطق العد التي تشبعت ايجابا على هذا العامل تقع في وسط المدينة ولكنها تمتد الى الغرب ايضا.

العامل الخامس: وقد اطلق عليه مسمى مشغلوا الالات (بجذر كامن يبلغ ١.١) ويفسر هذا العامل ٤.١% من قيمة التباين، وهذا يعني ان المتغيرات التي اشبع بها هذا العالم تفسر ٤.١% من التركيب الحضري لمدينة نابلس، ويلاحظ ان هذا العامل اشبع بمتغير واحد فقط متعلق بطبيعة المهنة مشغلوا الالات (٠.٦٦٠)، لم يشبع على هذا العامل اي متغير من متغيرات مستويات التعليم لان تشغيل الالات يمكن ان يجيده العمال بغض النظر عن مستويات تعليمهم. ويمكن اكتساب مهارات تشغيل الالات من خلال التدريب بحيث تكتسب الخبرة مع مرور الوقت. ويلاحظ على هذا العامل ان من يعمل في تشغيل الالات يسكنون في المدينة بدون مقابل حيث كان اشباع هذا المتغير على العامل هو ٠.٦٣ ويمكن تفسير ذلك بأن مشغلوا الالات يقيمون في نفس المكان الذي يعملون فيه وبالتالي تكون اقامتهم مجانية وتنتهي بتركهم للعمل في المنشاة او في المصنع، وبالنظر الى الخارطة رقم (١٣) فانه يتضح ان مناطق العد التي تشبعت بالايجاب على هذا العامل تقع في الجزء الشرقي من المدينة وهذا الجزء يشتهر بالورش والالات المختلفة والتي تحتاج لمشغلين ومصلحين.

العامل السادس: وقد اطلق عليه مسمى المزارعون (بجذر كامن يبلغ ١.٠) وهي الادنى من بين العوامل الاخرى لذلك يفسر هذا العامل ٣.٨% من قيمة التباين، وهذا يعني ان المتغيرات التي اشبع بها هذا العامل تفسر ٣.٨٨% من التركيب الحضري لمدينة نابلس. ويلاحظ ان هذا العامل تشبع بمتغير واحد وهو متغير الصيادين والمزارعين (٠.٨٧٤)، ولم يشبع بطبيعة الحال على هذا العامل ايا من متغيرات

مستويات التعليم لان مهنة الزراعة يجيدها السكان بدون اي مستوى تعليمي. وبالنظر الى الخارطة رقم (١٤) يتضح ان مناطق العد التي تشبعت على هذا العامل تقع في وسط المدينة واجزاء اخرى منها الى الشرق والى الغرب منها. عند التجول في مدينة نابلس فانه يلاحظ وجود قطع اراض تستخدم للزراعة. وهذا ما تتميز به المدن الفلسطينية التي تقع على الجبال لانها في الاصل كانت عبارة عن بلدات تجمع من الوظائف الحضرية والريفية.

خارطة رقم (٩): ذوو الشهادة الجامعية الاولى المشتغلين في المهن المتخصصة

تشبع مناطق العد على العامل الاول

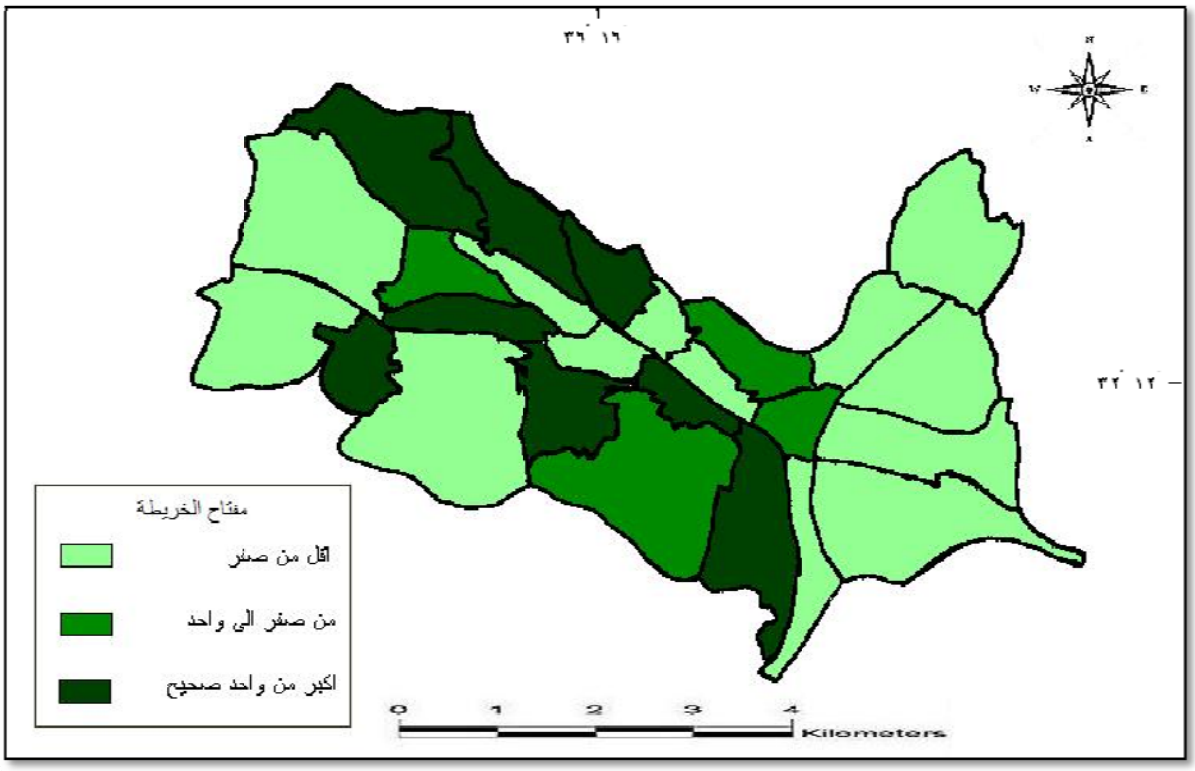

خارطة رقم (١٠): مستويات تعليم عليا ومهن عليا

تشبع مناطق العد على العامل الثاني

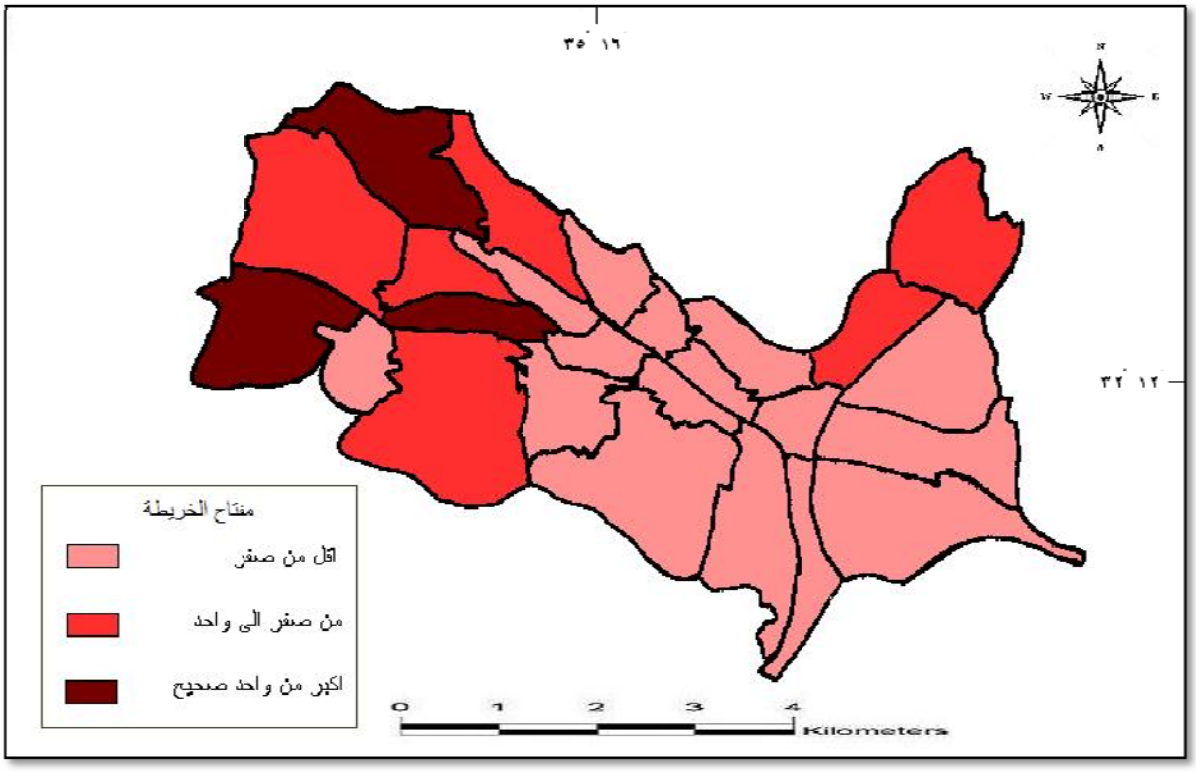

خارطة رقم (١١): ذوو المستوى التعليمي المتدني ممتهنوا الخدمات والمهن الاولية

تشبع مناطق العد على العامل الثالث

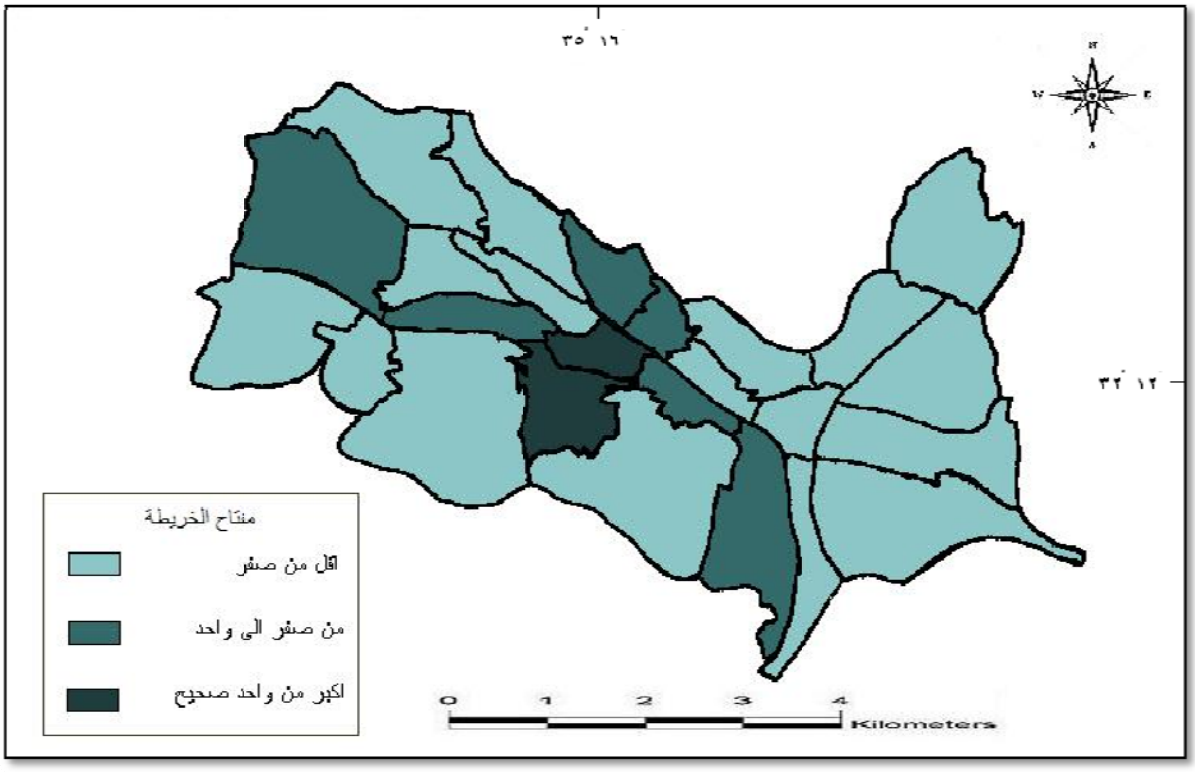

خارطة رقم (١٢): الحرفيون

تشبع مناطق العد على العامل الرابع

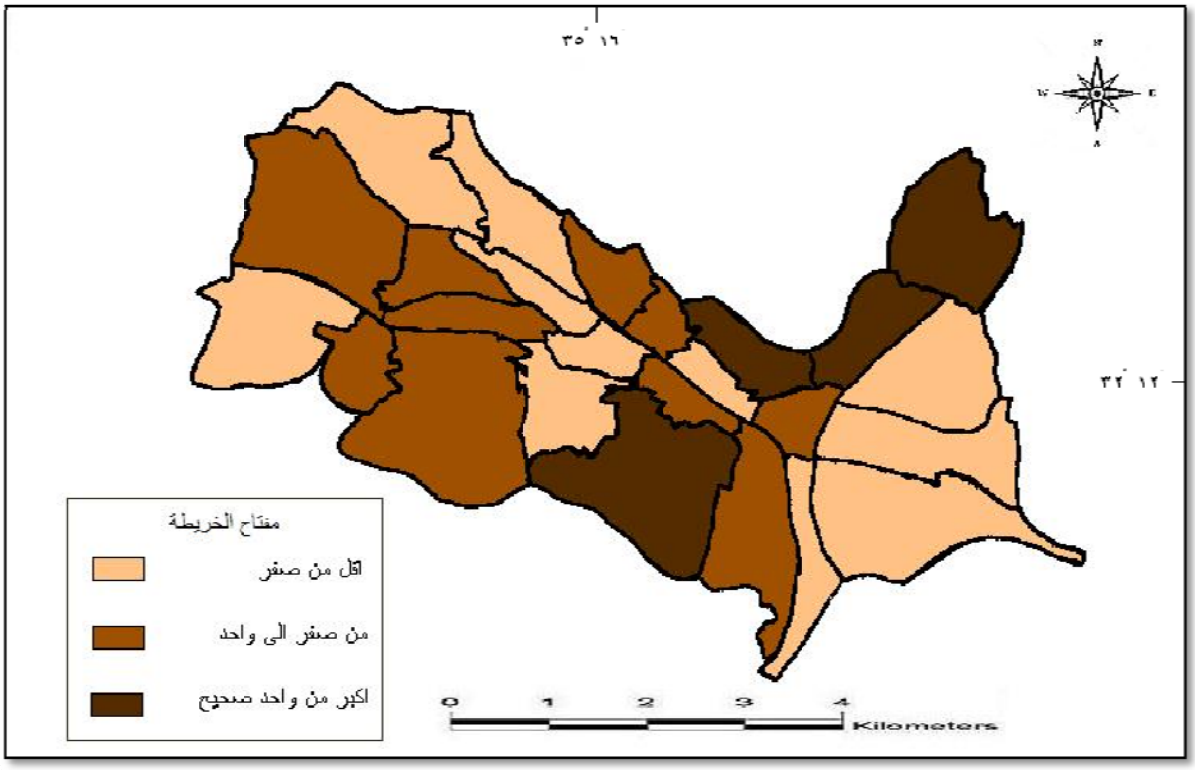

خارطة رقم (١٣): مشغولوا الالات

تشبع مناطق العد على العامل الخامس

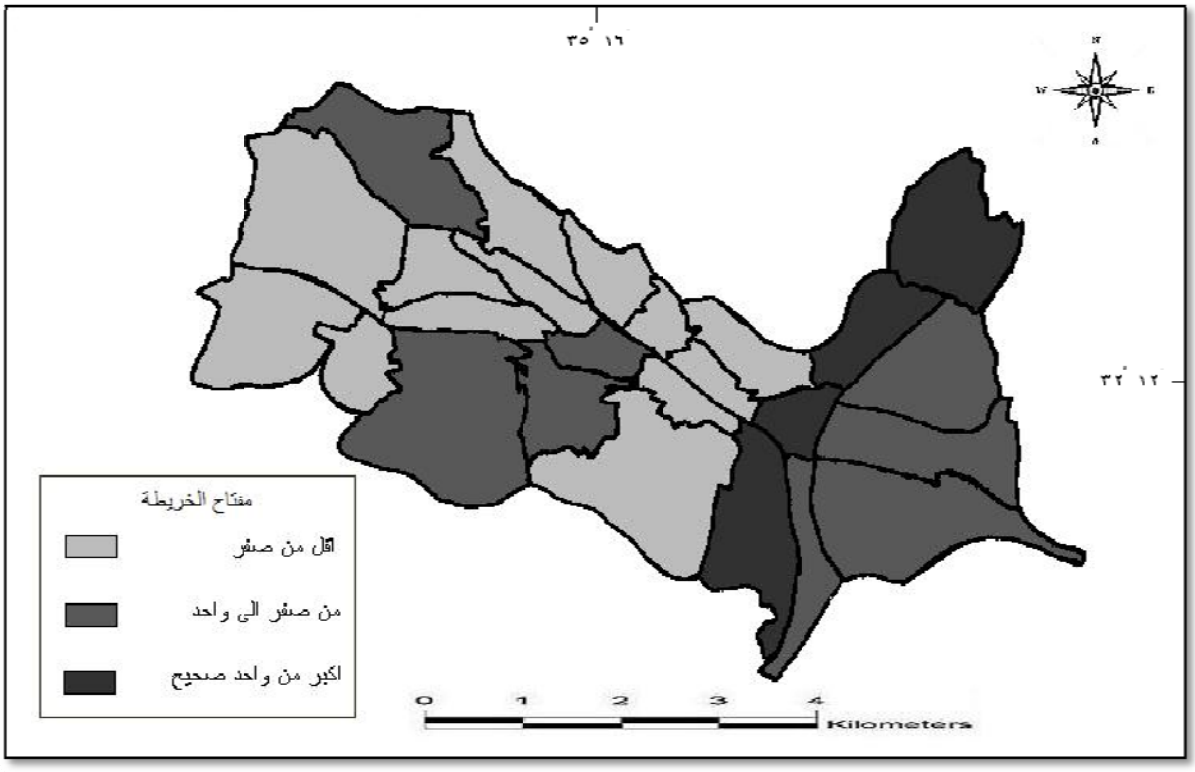

خارطة رقم (١٤): الصيادون والمزارعون

تشبع مناطق العد على العامل السادس

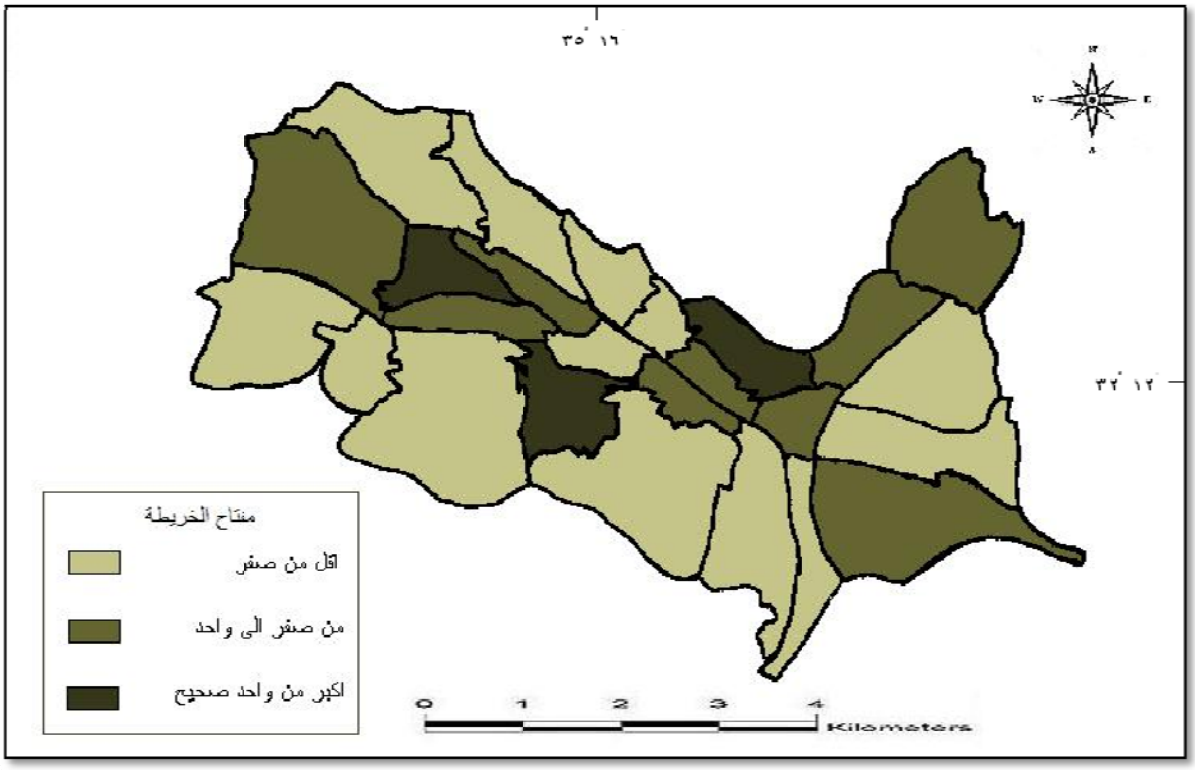

٢.اثر الاستيطان الصهيوني على التوسع الحضري للمدينة:

يظهر جليا على الارض اثر الاحتلال الاسرائيلي بممارساته العنصرية في تغيير المعالم وفرض واقع جديد لخدمة المشروع الاستيطاني الملتهم للارض الفلسطينية، اذ توصل ابراهيم في دراسته للاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية واثره على التنمية السياسية ان الاستيطان في مناطق الضفة يقضي على كافة مقومات التنمية في اراضي الضفة الغربية، وتوصل ايضا الى نتيجة مفادها ان اعداد المستوطنات والمستوطنين يزداد في الضفة الغربية بنسبة كبيرة (ابراهيم، ٢٠١٠)، ونظرا لما تحظى به محافظة نابلس من مكانه متميزة بين المحافظات الفلسطينية في الضفة الغربية من حيث انها تعتبر من اكبر المحافظات مساحة وسكانا بحيث تشمل ٧٣ تجمعا سكانيا عربيا، وتظهرالخارطة رقم (١٥) ابرز المستعمرات الاسرائيلية والمواقع العسمرية المحيطة في مدينة نابلس اذ نلاحظ انها تمتد في الجزء الشرقي والشمالي والجنوبي للمدينة وهي المناطق التي تسود فيها اراضي ج حسب تقسيمات الاراضي في اتفاقية اوسلو.

خارطة رقم (١٥): المستعمرات والمواقع العسكرية الاسرائيلية المقامة في محيط مدينة نابلس

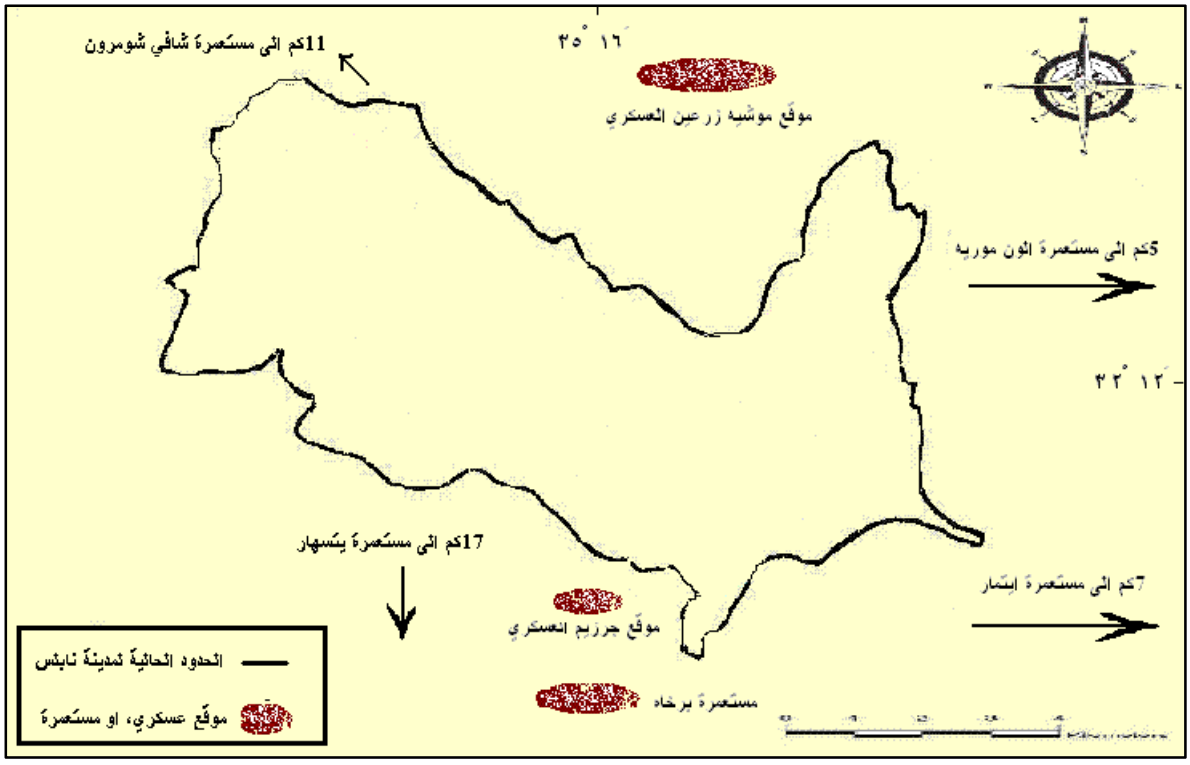

ونشير هنا انه يوجد ثمانية معسكرات للجيش الاسرائيلي في محافظة نابلس تحتل مساحة ١٤٧٩.٤ دونما او حوالي ٠.١٦% من المساحة الاجمالية للمحافظة وفق الجدول التالي:

جدول رقم (٦): معسكرات الجيش الاسرائيلي في محافظة نابلس ٢٠٠٨

الرقم	المعسكر	الموقع	سنة الانشاء	وصف المعسكر
١	معسكر حواره	سهل حواره	معسكر سابق للجيش الاردني ١٩٦٧	مهبط للطائرات العمودية/مقر الادارة المدينة/مركز اعتقال/تجمع للدبابات والاليات العسكرية
٢	معسكر جبل عيبال	جبل عيبال	١٩٧٠	مهبط للطائرات العمودية/ابراج مراقبة/مركز للمدفعية/ تجمع للدبابات والاليات العسكرية
٣	معسكر جبل جرزيم	جبل جرزيم	٢٠٠٠	ابراج مراقبة/تجمع اليات/مركز للمدفعية
٤	معسكر الرادار	ارض قرية جالود	١٩٧٠	ابراج مراقبة/تجمع للدبابات والاليات العسكرية لحماية المستعمرات المجاورة

المصدر: مركز ابحاث الاراضي، الوضع الجيوسياسي في محافظة نابلس ٢٠٠٨، ص٧

ويشير (المصري،٢٠٠٠) ان اول موقع استيطاني اقيم على اراضي المحافظة كان مستوطنة معاليه افرايم تليها مستوطنة جيتيت التي انشأت بتعليمات من حكومة العمل مع بداية عام ١٩٧٠، بينما اقيمت المستوطنات الباقية في عهد حكومة الليكود. ووفقا للمصري تتميز مستوطنات هذه المحافظة بالتركز الموقعي في محيط التجمعات السكانية العربية، بحيث نجد ان المستوطنات اقيمت على شكل دائرة في محيط مدينة نابلس بدء من مستوطنة شافي شومرون الواقعة شمال بلدة ديرشرف وصولا الى معسكر الجيش المقام على قمة جبل جرزيم، ثم الى مستوطنة الون موريه الى الشمال الشرقي من المدينة فمستوطنة ايتمار/تل حاييم جنوب شرقي المدينة. وحسب (المصري،٢٠٠٠) فقد تميزت مستوطنات هذه المحافظة بانها من الحجم المتوسط من حيث عدد السكان، ونجد ان غالبية البؤر الاستيطانية والمستوطنات تركزت في المرتفعات العالية، تعرضت نابلس بزيادة قوات الاحتلال الاسرائيلية من الضغط عليها في اجتياحات ٢٠٠٢-٢٠٠٣ كونها من كبرى المدن الفلسطينية والعاصمة الاقتصادية لفلسطين في حينه، منذ بداية الانتفاضة الثانية في ايلول ٢٠٠٠ استهدفت مدينة نابلس بوحشية وكانت الهجمات العسكرية في نيسان ٢٠٠٢ الاعنف حيث روعت الاهالي ودمرت المباني التاريخية

وفرضت حصار طويل عزل نابلس عن ريفها وعن بقية الاراضي الفلسطينية المحلته وادت العمليات العسكرية للمدينة الى الاضرار وشل البنية التحتية الاقتصادية والنسيج الاجتماعي والحياه الثقافية في المدينة (دوماني،٢٠٠٥). وتعرضت المدينة لهجمات عسكرية شرسة تركت اثارا تدميرية على الاماكن الدينية والاثرية، منها ما اصيب بأضرار مثل مقام الشيخ مسلم والمدرسة الفاطمية وسرايا الحكم العثماني، ومنها ما هدم بالكامل مثل صبانة كنعان ونابلسي. كما ترك هذا الاجتياح اثارا على البنية التحتية والمساكن فقد استخدمت قوات الاحتلال سياسة الارض المحروقة لم تسلم منها حتى المباني الحكومية ومنازل السكان والمستشفيات، وكانت المحصلة تدمير ٢٩٠ منزلا منها عماره كامله مؤلفة من ٧ طوابق وفيها ٢٨ شقة، وقدرت خسائر البنية التحتية حسب اصدارات وزارة الاشغال العامه والاسكان الفلسطينية بـ ٤٢.٢٨٧ مليون دولار. (عثمان٢٠٠٣ ص٨٥-٩١). وبذلك لحقت اضرار كبيرة في مدينة نابلس القديمة التي تعتبر تراثا انسانيا فلسطينيا او عالميا حيث يبلغ عمر هذه المدينة ثلاثة الاف سنه اضافة الى تدمير مسجد نابلس القديم، ويعتبر ذلك انتهاك لاتفاق لاهاي الخاص بحماية الممتلكات الثقافية في وقت النزاع المسلح لعام ١٩٥٤م (الضميري،٢٠٠٢). كما ادى الاستيطان في الضفه الى تقسيمها وعزلها بعضها عن بعض (ابوسعده٢٠٠٧ ص١٤٩-١٥٦). وكان لشبكة الفصل العنصري تاثير على اطوال الطرق بين مراكز المدن الفلسطينية فحدث هناك تغير في مسار الرحلات بين المدن والبلدات الفلسطينية قبل مخطط الفصل العنصري وبعده، واغلب الرحلات المنطلقه من نابلس قد زاد طولها نتيجة استحداث الاسرائيليين لطرق عنصرية جديدة، وما ترتب على ذلك من زيادة الفتره الزمنية المستغرقه فيها (اباظه،٢٠٠٩)، ويشير (ابو عصيدة،٢٠١٢) ان الدوافع والاهداف السياسية والاقتصادية مجتمعة هي التي شجعت حركة الاستيطان في الاراضي الفلسطينية، كما يشير الى ان مواقع اختيار المستعمرا ت الاسرائيلية والبؤر الاستيطانية لم يأت بمحض الصدفة ولكنها استندت الى دراسة وتخطيط بحيث تركزت في مواقع استراتيجية تضم الموارد الطبيعية المختلفة، ولوحظ على هذه المستعمرات توسعها بشكل مستمر حيث بلغت نسبة الزيادة بين الاعوام ٢٠٠٠م-٢٠٠٧م ١٠٣%.

والجدير بالذكر ان سلطات الاحتلال لم تسمح بتوسعة المدينة حتى عام ١٩٨٧ عندما اقرت اول توسعة الا انها لم تنفذ بسبب اندلاع الانتفاضه الاولى واستمر الوضع كذلك حتى عام ١٩٩٥ عندما اقرت الهيكلية الجديدة للمدينة الا ان المدينة مرت بظروف سياسية تمثلت في الاجتياحات الاسرائيلية وما احدثته من دمار عانت منه كافة المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية واستمر الوضع كذلك الا ان تم رفع الحصار الاسرائيلي الذي فرض على المدينة جراء الانتفاضه الثانية والذي استمر حتى عام ٢٠٠٩ حيث بدأ ينقشع شيئا فشيئا، وبسبب ظروف المدينة الجغرافية ولغياب القوانين التنظيمية والتخطيط العمراني الجيد انتشرت الابراج والمباني واتخذت المدينة شكل التوسع الرأسي الذي الحق ضررا بطبيعة المنطقة اذ اختفت المعالم الطبيعية والمساحات الفارغه فيها. بالاضافة الى تصنيفات الاراضي (A B C) والاجراءات المتخذه من قبل سلطات الاحتلال والمتمثله بالقوانين والانشطه التي تهدف الى حصر الانتشار الفلسطيني اذ تصادر الاراضي وتفرض على المواطنين قيود صارمه على التخطيط والبناء في تلك المناطق المصنفه C بالتحديد (مؤتمر تجليات حركة التاريخ في نابلس٢٠١٣ ص٥٤١). وفقا للسيد نمير طاهر الخطيب مدير غرفة تجارة وصناعة نابلس فإن وجود دور اللجنة الاهلية لمحافظة نابلس التي تتكون من جميع المؤسسات في المدينة قامت باعادة الاعمار في المدينة نتيجة الاجتياحات واعادة اعمار البلدة القديمة جراء ممارسات الاحتلال. (لقاء الغرفه التجارية٢٢/٨/٢٠١٤).

٣.مقارنة التركيب الداخلي للمدينة مع المدن العربية:

بالنسبه للتركيب الداخلي للمدينة في منطقة الشرق الاوسط كما بينها الدكتور علي عيسى ابراهيم فقد تميزت اماكن السكن في المدن بارتباطها بطبيعة العمل فوجدت مناطق سكن للموظفين الحكوميين ولوحظ وجود بعض الانتظام في خطة الشوارع وتميز السكن في حينه بانه اخذ نمط تجمعات على شكل مربعات تضم حجرات ذات شكل مستطيل وامامها افنية تشرف على دروب ضيقة. (ابراهيم،٢٠٠٨)، وخلال الربع الاخير من القرن العشرين بدأت مدن الوطن العربي بالتلاؤم مع المدن الغربية في تشكيلها، فبدأت احياء جديدة بالظهور وكانت مخصصة لذوي الوضع الاقتصادي والاجتماعي المرتفع وقد لوحظ وجودها في

الاطراف واخذت النمط الغربي في تزويدها لاسواق استهلاكية ذات مستويات مرتفعة، وبقي وسط المدينة بشكله التقليدي تسكنها اسر ميسورة الحال او فقيرة (Pacione,2003)

ويذكر (غرايبة،٢٠١١) في دراسته بعنوان التطور التاريخي والعمراني لمدينة عَمان، ان تاريخ المدينة يعود الى ما يقرب خمسة الاف سنة تعاقب على حكمها العديد من الانظمة السياسية التي تركت وراءها كثيرا من المخلفات السياسة تميزت بتعدد الموروثات المعمارية التي احتواها موضع المدينة الاول (السيل) وكان للهجرة القسرية والطوعية الاثر الاكبر في نمو مدينة عَمان وشهدت المدينة توسعا مورفولوجيا كبيرا خلال الفترة الواقعة بين ١٨٧٦م و ١٩٩١م شهدت المدينة خلال هذه الفترة خمس مراحل لكل منها ميزاتها وخصوصيتها من اصل ستة مراحل كونت عمر المدينة ونتيجة لزيادة سكان المدينة بدأت ظاهرة الامتداد الحضري بالظهور بحيث كانت عَمان نواته واتجه هذا الامتداد حتى وصل مدينة الزرقاء شرقا والسلط في الجهة الشمالية الغربية وسلحوب شمالا ومأدبا جنوبا، وتوصل (فخرو،١٩٩٧) في دراسته الى نتيجة مفادها ان مدينة الدوحه كانت اقرب الى النموذج المركزي في بداية نشأتها ثم ابتعدت عن النموذج المركزي وبدات تتقارب مع نموذج القطاعات في امتدادها جنوبا وغربا وشمالا، اما من حيث التوزيع الاجتماعي للسكان في مدينة الدوحه نجد ان الطبقات المنخفضة الدخل تقترب من المركز في حين تبتعد الطبقات المتوسطة والمرتفعة عن المركز نحو الاطراف وهي بذلك تتدرج تحت ما يسمى بنموذج المدن النفطية الخليجية نظرا لتشابه هذه المدن في تراكيبها الداخلية ويعود سبب ذلك لتعرضها لذات الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وتوقع الباحث في دراسته ان تتحول مدينة الدوحه مستقبلا الى نموذج جديد من خلال تطورها الحضري خصوصا اذا تم انشاء مدن جديدة مستقلة حضاريا في اطراف المدينة او في حال توسعها وامتدادها في الجهات الجنوبية والغربية والشمالية، وفي دراسته انماط استخدام الارض في مدينة طوباس توصل (يوسف،٢٠٠١) الى عدد من الحقائق التي اظهرتها نتائج التحليل العاملي فقد تم استخلاص اربعة عوامل امكن الاعتماد عليها في تفسير التركيب الداخلي لمدينة طوباس وهذه العوامل هي (عامل تركيب الاسرة، العامل الاقتصادي والاجتماعي، عامل خصائص المسكن، وعامل الحالة الاقتصادية المتوسطة) فقد تبين ان المناطق التي تتميز بوضع اقتصادي واجتماعي مرتفع تقع في اطراف المدينة في حين تركزت المناطق الفقيرة في وسط البلد، وتوصل (السعايدة،٢٠٠٣) في دراسته لمدينة الخليل الى عدة نتائج مفادها ان نسبة التركيز السكاني في مدينة الخليل بلغت نسبتها حوالي (١٤.٦٦%) ويشير ذلك الى التوزيع غير المتساوي للسكان بين احياء المدينة، كذلك توصل الباحث الى ان التوسع

العمراني والتجاري خاصة المتجه الى الجهات الغربية والجنوبية يكون على حساب الاراضي الزراعية، ويبين الباحث اثر الاحتلال الاسرائيلي على المدينة وخاصة الجهات الشرقية والجنوبية بسبب التوسع الاستيطاني وشق الطرق الالتفافية لربط المستوطانات بعضها ببعض وبالتالي سيطرتها على مساحات واسعة من اراضي المدينة، ويبين السعايدة ايضا انه نتيجة للزيادة السكانية ومحدودية فرص التوسع للمدينة فقد احدث ذلك ضغطا على الاستخدامات العامه في المدينة لاسيما السكنية، وفي دراستها لمدينة قلقيلية توصلت (سوياني،٢٠٠٣) الى ان الاستيطان الاسرائيلي يقف عائقا امام التخطيط العمراني وتوسيع المخطط الهيكلي للمدينة خاصة من الجهات الشمالية والشرقية وكذلك اثرت الادارات السياسية التي تعاقبت على ادارة المدينة على مخططها الهيكلي بحيث كانت لكل فترة رؤية جديدة وتوجه مختلف انعكس ذلك على المخطط الهيكلي لكل عهد سياسي، وتظهر الدراسة ايضا وجود خلل في توزيع الخدمات المختلفة التي تتجمع في المنطقة المركزية وتخلو منها الاطراف، اما دراسة (ابو علان،٢٠٠٧) فقد توصل الى نتائج عديدة اهمها تحول الظاهرية خلال القرن العشرين من قرية الى مدينة رافق هذا التحول تغيرا في طريقة البناء والمواد المستعملة في ذلك واظهرت الدراسة الى ان التطور الحضري مر بمراحل مختلفة وكان عشوائيا وخطيا موازيا للشارع الرئيسي وكان للاحتلال دوره في حصر المدن الفلسطينية ضمن مناطق محدودة التوسع، واظهرت الدراسة ان مدينة الظاهرية لا تتطابق في تركيبها الداخلي مع النظريات الثلاث للتركيب الداخلي للمدن لانها مدينة جديدة لا زالت في طور النمو وتحتاج لوقت اطول لايجاد مدى تطابقها مع هذه النظريات، وبتحليل نتائج التحليل العاملي للمدينة يمكن فهم البيئة الاقتصادية لمدينة الظاهرية وتفسيرها من خلال عوامل خمسة(الاسر الميسوره، الاسر الميسورة المثقفة،الاسر الفقيرة،الاسر ذات العدد الكبير،اسر العمال) وكيفية انتظام هذه العوامل التي تمثل انعكاسا لعملية تنظيم المجتمع نفسه داخل المدينة، وفي دراسة (الريماوي،٢٠٠٧) للتركيب الداخلي لمدينتي رام الله والبيره استعمل الباحث اسلوب التحليل العاملي الذي اظهرت نتائجه ان مناطق العد الاحصائي لمركز المدينتين اشبعت بشكل عام على العوامل الاربعة (تعليم متدن ومهن دنيا، تعليم عال ومهن عليا، عمال فنيون وكتبه، عمال مهرة وزراعيين) وهذا يؤكد اهمية هذا المركز كما هو الحال في سائر المدن العربية بشكل خاص والمدن في العالم النامي بشكل عام، كما اظهرت الدراسة ان مناطق العد الاحصائي للاطراف اصبحت تتحول الى ما يشبه الضواحي نتيجة لتحويلها الى مناطق سكنية لذوي الكفاءات العالية والميسورين مثل احياء الماصيون والطيرة والبالوع، ويتوافق ذلك مع مدن عربية اخرى مثل مدن عمان

ودمشق والقاهره والرياض، كما استنتج الباحث انه من الصعوبه الشروع في وضع نظرية تعتني بالتركيب الداخلي للمدينة العربية، بسبب ما يعصف بهذه المدينة من تغيرات لمواريثها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية في ظل العولمه، وقد بدا جليا اثر الاحتلال الاسرائيلي للمدينتين الذي حدد مجال التوسع فيهما وحدده باتجاه الشمال، تتقاطع هذه الدراسة مع موضوع البحث كونها تناولت احدى اهم المدن الفلسطينية بالبحث والتفسيرواستخدمت التحليل العاملي كأسلوب احصائي للوصول الى النتائج المطلوبة.

يظهر من الدراسات السابقة ان المدينة العربية قد تكون مدينة قديمة وعريقة مثل القاهرة وعمان وبيروت وقد تكون مدينة مستحدثة جديدة مثل المدن النفطية المختلفة، وتشترك المدن العربية في كونها مدن مركزية يغلب عليها الطابع الاقتصادي التجاري وقد يكون الطابع التعليمي هو الذي اعطى للمدينة اهميتها، كما اتضح من الدراسات السابقة ان المدن العربية مدن ديناميكية تستجيب للتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعصف بها، اذ لا يوجد نمط واحد تشترك فيه هذه المدن ولكن كان لكل مدينة طابع خاص فيها حسب الظروف التي مرت بها وبالتالي يصعب تحديد نمط مشترك للتركيب الداخلي للمدينة العربية، وبالنظر للمدينة الفلسطينية نجدها تشترك بتأثرها بسياسات الاحتلال الاسرائيلي التي ترمي الى تحجيم هذه المدينة ومحاصرتها والحد من امتدادها وتوسعها اذ كان لهذه السياسات الاثر الاكبر في تحديد المخططات الهيكلية لكل التجمعات السكانية الفلسطينية حسب تقسيمات المناطق الى a b c خريطة رقم (١٦). هذا عدا عن الاستيلاء على الاراضي بغرض الاستيطان، وفي مدينة نابلس يظهر جليا اثر الاحتلال الاسرائيلي في محاصرة المدينة والحد من توسعها، كما يظهر تأثير العامل الطبيعي بقوة في مدينة نابلس بحكم موقعها بين جبلين الامر الذي حتم توسعها باتجاه شرقي غربي فقط.

كما اظهرت الدراسة ان في مدينة نابلس احياء قديمة مازالت ظاهرة بسكانها ومهنها. الا ان هناك احياء او ضواحي جديدة في طور التشكل مثل احياء رفيديا والجنيد، ومع ذلك اظهرت هذه الدراسة وجود احياء للمزراعين. وان دل ذلك على شيء فانما يدل على ان هذه المدينة تمر في حالة انتقالية شأنها في ذلك شأن المدن العربية الاخرى.

خريطة رقم (١٦): تقسيمات مدينة نابلس حسب اتفاق اوسلو

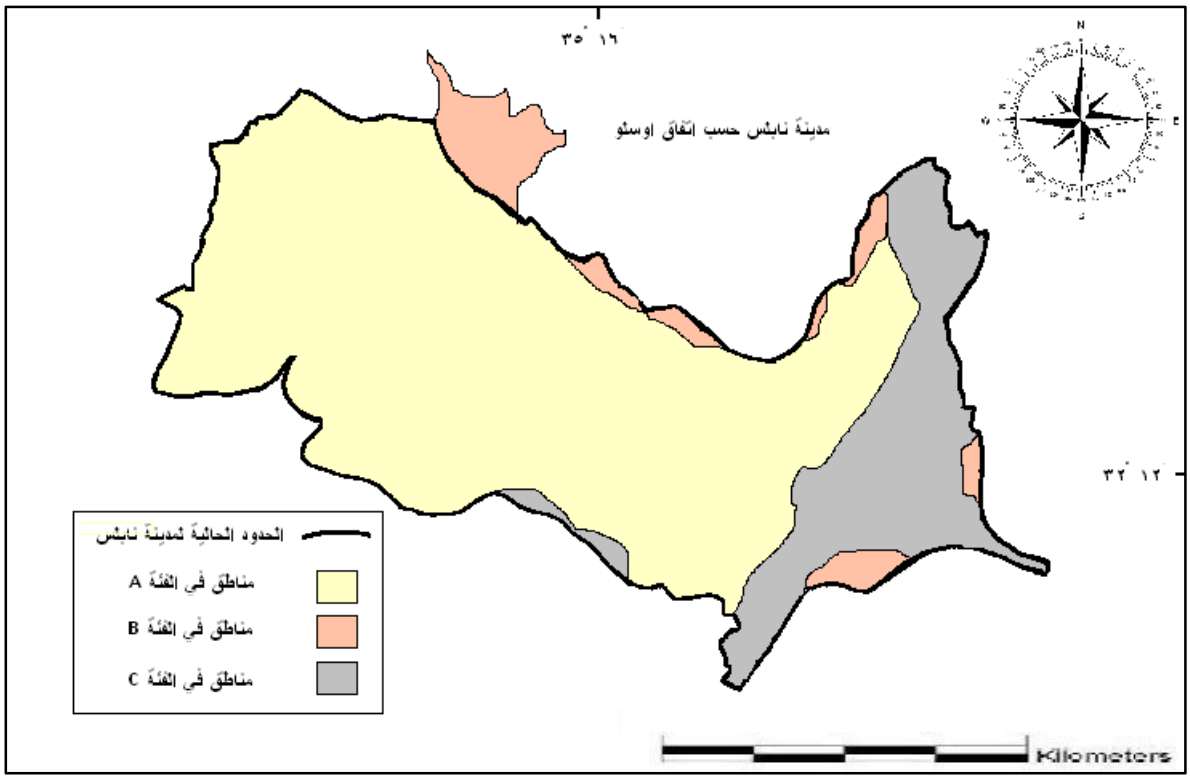

٤.مدى مطابقة تركيب مدينة نابلس الداخلي مع النماذج العامه لتركيب المدن (برجس / هارس / واولمان):

شكل توسع مدينة نابلس او تركيبها الداخلي ينطبق عليه نظرية بيرجيس الحلقية في البلدة القديمة فقط، اذ ان التوسع في هذه المنطقة كان يتم على شكل حلقات محدودة حول المدينة المركزية، ويصبح التركيب الداخلي للمدينة قطاعي مجبرا بسبب طبوغرافية المنطقة التي تقع بين جبلين وتنمو المدينة بينهما بشكل ينطبق عليه نظرية هومر القطاعية. بحيث تحدد التوسع باتجاه طولي حول الشارع الرئيسي شارع فيصل (لقاء بلدية نابلس)، ويمكن ايضا تطبيق نظرية اولمان وهوس النوى المتعددة عندما ننظر الى المدينة نظرة شمولية فنجد اماكن تجمع للسكان حول مركز تجاري او تعليمي او صناعي على اطراف المدينة.

٥.اتجاهات نمو المدينة المستقبلية في ظل الوضع الراهن :

يبين الباحث ادريخ في اطروحته استراتيجيات وسياسات التخطيط المستدام والمتكامل لاستخدام الاراضي والمواصلات في مدينة نابلس ان عملية التخطيط المستدام لكل من المواصلات واستعمالات الاراض عملية مترابطة بعضها ببعض ولا يمكن العمل على جانب واحد منها واهمال الاخر مع الاخذ بعين الاعتبار التكاليف والتخطيط والعوامل الاخرى اي ان التخطيط لا يتم الا بنظرة شمولية ووضع سياسات متناغمة من التخطيط المستدام في مختلف مناحي الحياة (ادريخ،٢٠٠٥) ومن لقاء الغرفة التجارية يبين لنا السيد خياط ان فتح شوارع وطرق جديدة تؤدي الى نشاط تجاري عمراني واقتصادي الا ان ذلك يواجه صعوبات خاصة في المناطق المصنفه C (لقاء الغرفه التجارية٢٠١٣/٨/٢٢)

اما بلدية نابلس ففي لقاء الباحثة مع زيدان (٢٠١٣) كشفت عن ان هناك توجه مدروس لقابلية التوسع للغرب باتجاه قرية صره وباتجاه الجنوب الى قرية تل وعراق بورين. اما التوسع باتجاه الشمال فهو محدود بسبب تصنيف المناطق هناك C والقيود المفروضه على هذه المناطق من قبل الاحتلال الاسرائيلي، باتجاه الشرق والغرب المخططات الهيكليه للقرى الواقعه في هذه المنطقه تحد دون توسع المدينة. وعند طلبنا لخرائط مستقبلية للمنطقة تبين لنا عدم امكانية اخذ الخرائط بسبب عدم وضوح الرؤية بعد وبسبب منع التجار لاستغلال المناطق المقترحه للتوسع وبالتالي رفع اسعارها، كما تبين لنا ان شبكة الطرق شريطية ، RING ROAD

او الطرق الالتفافية تدرس كحل للازمه المرورية على الطرق الرئيسية في المدينة وتساهم في تخفيف الازمة في المنطقة المركزية وتقطع المدينة بشكل عرضي (لقاء بلدية نابلس٢٠١٣/١٢/٢٨).

واثناء دراسته للامتداد العمراني لمدينة نابلس والعوامل المؤثرة فيه توصل (عمران،٢٠٠٨) لنتائج مفادها ان الامتدادالعمراني في المدينة يسير باتجاه شريط طولي بامتداد شرقي غربي حيث تكون الحركة العمرانية باتجاه الغرب نشطة اكثر من الجهه الشرقية وتؤثر ظروف المدينة الطبيعية كالموقع وطبوغرافية السطح على الامتداد العمراني للمدينة. ووضح الباحث ايضا انه وبحسب التوسيع المقترح من بلدية نابلس ستضم المدينة اراضي فضاء وبالتالي يمكن توجيه الامتداد العمراني نحو تلك الاراضي وتقليل درجة الاكتظاظ في المناطق المكتظة.

الفصل الخامس

١. النتائج

٢. التوصيات

النتائج :

١. من اهم العوامل التي فسرت التركيب الداخلي للمدينة ستة عوامل، العامل الاول ذوو الشهادة الجامعية الاولى المشتغلين في المهن المتخصصة حيث فسر هذا العامل ٤٥.٠% من التباين في التركيب الداخلي للمدينة، العامل الثاني ذوو المستوى التعليمي العالي والمهن العليا حيث فسر هذا العامل ٥.٥% من التباين في التركيب الداخلي للمدينة، العامل الثالث ذوو المستوى التعليمي المتدن ممتهنوا الخدمات والمهن الاولية حيث فسر ٢.٠% من التباين في التركيب الداخلي للمدينة، العامل الرابع الحرفيون حيث فسر ١.٦% من التباين في التركيب الداخلي للمدينة، العامل الخامس مشغلوا الالات حيث فسر ١.١% من التباين في التركيب الداخلي للمدينة، العامل السادس الصيادون والمزارعون حيث فسر ١.٠% من التباين في التركيب الداخلي للمدينة.

٢. لوحظ ان مركز المدينة (البلدة القديمة) لا يزال يحظى بمكانة واهمية ولا زالت تلك المنطقة من انشط المناطق الاقتصادية في المدينة وذلك لان المستغلين لها يحظون بايجارات منخفضة مقارنة مع المناطق الجديدة ولذلك فلا يمكن لهم التخلي عن هذه المنطقة حتى لو كانت بعيدة عن مناطق سكنهم، ونلاحظ ايضا ان المنطقة المركزية في المدينة مركز جذب لسكان المناطق الريفية المجاورة للمدينة مع وجود دراسات وتوجهات لدى بلدية نابلس بنقل الصناعات الكبيرة من وسط المدينة الى اطرافها مع بقاء الحرف الصغيرة في وسط المدينة، وساهم ذلك في التخفيف من الاكتظاظ الذي تعانيه وسط المدينة.

٣. مدينة نابلس مدينة تاريخية حضارية قديمة مرت بمراحل سياسية وادارية متنوعة كل مرحلة من هذه المراحل تركت بصماتها التاريخية على اروقة المدينة.

٤. طبوغرافية مدينة نابلس حددت اتجاهات نموها وكان عامل الطبوغرافية عامل رئيسي في تحديد اتجاهات نمو المدينة، مع ذلك لم تمنع هذه الطبوغرافية كالمناطق الجبلية الوعرة من التوسع على سفوح الجبال باتجاه شمالي وجنوبي.

٥. اثر الاحتلال الاسرائيلي بشكل سلبي على مدينة نابلس اذ حاصرها بالمستوطنات شمالا وجنوبا وشرقا ليترك للمدينة اتجاه واحد فقط للتوسع وهو الاتجاه غربا.

٦. اتفاقية اوسلوا التي قيدت توسع المدينة حيث تركت بصماتها من خلال تقسيمات المناطق الى a b c بحيث كانت مناطق المدينة الشرقية ضمن المصنفة c وبالتالي لا يمكن التوسع فيها ضمن حدود اي مخطط هيكلي مقترح، في حين كانت مناطق المدينة الغربية ضمن المصنفة a ، ولا يمكن التوسع الا بهذا الاتجاه الا ان المخططات الهيكلية للقرى المجاورة كانت تمثل تحد واضح في توسيع حدود المدينة.

٧. من خلال دراسة المخططات الهيكلية للمدينة تبين انها لا تتفق مع اي من نظريات التركيب الداخلي للمدن حيث انها تتبع نظرية بيرجس الحلقية في البلدة القديمة او المدينة المركزية، ونظرية هومر الاقطاعية في طبيعة تمدد المدينة وتوسعها، ونجد ان نظرية النوى المتعددة تنطبق ايضا على اطراف المدينة، لذلك لا يمكن وضع نظرية تطبق على مدينة نابلس او على المدينة العربية بشكل عام يرجع ذلك لما تعانيه هذه المدينة من تقلبات سياسية وادارية فالمدينة العربية بشكل عام في حالة ديناميكية بشكل دائم.

٨. اظهرت نتائج التحليل العاملي ان مناطق العد الاحصائي للمدينة اشبعت بشكل عام على ستة متغيرات تفسر ٨٧% من التركيب الداخلي للمدينة، في حين يبقى ١٣% من تركيب المدينة تفسرها متغيرات اخرى غير داخله في الدراسة.

٩. كما اظهرت الدراسة تحول مناطق العد في بعض المناطق الى مراكز في المدينة لوجود بعض المؤسسات الحيوية فيها مثل وجود جامعة النجاح في منطقة الجنيد في الجهه الغربية للمدينة، ساهم ذلك في تحديد تلك المناطق كأحياء راقية لذوي الدخل المتوسط والمرتفع بعبارة اخرى نجد اطراف المدينة بدات تتحول الى ضواحي سكنية جديدة.

١٠. نلاحظ ان توسع المدينة غربا بدأ يتداخل مع المخططات الهيكلية للقرى المجاورة (بيت وزن، صره، بيت فوريك) والمستقبل سيظهر نتائج العلاقة التفاعلية بين النمط الحضري الذي سيغزو النمط الريفي المجاور، ويمكن دراسة تركيب مدينة نابلس مستقبلا بالاعتماد على بيانات احصائية جديدة في حال كانت متوفرة.

١١. من الصعب تحديد نظرية تفسر التركيب الداخلي للمدينة العربية لانها كما ذكرنا مدن ديناميكية متغيرة والكثير منها حديث النشاة ناهيك عن اثر مستجدات العصر (كالعولمة) على هذه المدن وعلى تركيبها الداخلي ونسيجها الاجتماعي.

١٢. نجد ان هناك اهتمام رسمي بمدن فلسطينية تبوأت مركز الصدارة (يظهر ذلك من خلال تركز المؤسسات الحكومية –الوزارات في مدينة رام الله فقط) على حساب مدن كانت في الطليعة مثل مدينة نابلس التي فقدت الكثير من مستثمريها واصحاب رؤوس الاموال فيها بسبب تراجع النشاط الاقتصادي عن ماكان قبل الاجتياحات الاسرائيلية في ٢٠٠٢ .

التوصيات:

١. العمل على مستوى وطني وبشكل متكامل مع كافة مؤسسات الاختصاص على توسيع المخططات الهيكلية للتجمعات الفلسطينية التي تتعثر بسبب الاحتلال الاسرائيلي وجعل هذه القضية قضية رأي عام وتعزيزها اعلاميا.

٢. استكمال دراسة التركيب الداخلي للمدن الفلسطينية لنقص الدراسات المتوفرة في هذا المجال وللوصول الى سلسة دراسات تغطي كافة المدن وتجميعها في بحث واحد لتعريف العالم على ماهية المدن الفلسطينية وخصائصها الداخلية.

٣. اجراء دراسات للتركيب الداخلي للمدن التي سبق وان درست بالاعتماد على نتائج احصائية جديدة لاجراء دراسات مقارنة لاخذ العظة والعبره خاصة للمخططين واصحاب القرار.

٤. ارجاع مكانة مدينة نابلس قبل اجتياحات ٢٠٠٢ وذلك بتوجيه الجهود الرسمية للمدينة او بنقل بعض المؤسسات الحيوية التي من شأنها ان تعيد للمدينة حيويتها وطابعها الاقتصادي النشط.

٥. توجيه رؤوس الاموال للاستثمار في مدينة نابلس كونها اهم مدينة فلسطينية في الشمال الفلسطيني.

المصادر والمراجع

الكتب:

١. **ابـراهيم، عيســى علــي (٢٠٠٨):** جغرافيـة المـدن (دراسـة منهجيـة تطبيقيـة)، دار المعرفـه الجامعيـة، الاسكندرية – مصر .

٢. **ابوحطـب، فـؤاد وصـادق، آمـال (٢٠١٠):** منـاهج البحـث وطـرق التحليـل الاحصـائي / مكتبـة الانجلـوا المصرية

٣. **بلديـة نـابلس:** نـابلس .. حكايـة مدينـة، العلاقـات العامـة والدوليـة / بلديـة نـابلس تشـرين الثـاني ٢٠١١ ص ٢٨-٣٠

٤. **البيشـاوي، سـعيد (١٩٩١):** نـابلس-الاوضـاع السياسـية والاجتماعيـة والثقافيـة والاقتصـادية فـي عصـر الحروب الصليبية، عمان: (د.ن)، ١٩٩٠

٥. **الجهـاز المركـزي للاحصـاء الفلسـطيني (٢٠١٠):** كتـاب محافظـة نـابلس الاحصـائي السـنوي (٢)، رام الله/فلسطين

٦. **الجهـاز المركـزي للاحصـاء الفلسـطيني (٢٠١١):** كتـاب محافظـة نـابلس الاحصـائي السـنوي (٣)، رام الله/فلسطين

٧. **الجهـاز المركـزي للاحصـاء الفلسـطيني (١٩٩٧):** كتـاب محافظـة نـابلس الاحصـائي السـنوي (١)، رام الله/فلسطين

٨. **الـدباغ، مصـطفى مـراد (١٩٨٨):** بلادنـا فلسـطين، الجـزء السـادس، الطبعـة الرابعـة، دار الطليعـة، بيـروت ص١٧-٢١

٩. **الشامي، كامل خالد (١٩٩١):** جغرافية فلسطين/دراسة الاقاليم الطبيعية، مركز غنيم للتصميم والطباعه عمان/الاردن

١٠. **الصـالح، ناصـر عبـدالله و السـرياني، محمـد محمـود (٢٠٠٠):** الجغرافيـا الكميـة والاحصـائية- اسس وتطبيقات بالاساليب الحاسوبية الحديثة / مكتبة العبيكان/ الطبعة الثانية

١١. **صـبري، بهجـت (١٩٨٦):** ملفـات اوراق بلديـة نـابلس ١٩١٨-١٩٤٨م، جامهـة النجـاح، مركـز التوثيق والابحاث

١٢. **عبيـد، يوسـف (٢٠١٠):** دليـل مواقـع القرى والمـدن والقبائـل البدويـة فـي فلسـطين، عمـان: لجنـة تاريخ بلاد الشام، الطبعة الثانية .

١٣. **عـراف، شـكري (١٩٧٢):** دراسـة فـي جغرافيـة المـدن ومـدن اسـرائيل، دار النهضـة للطباعـه والنشر/الناصرة

١٤. **عراف،شـكري (١٩٩٢):** جنـدا فلسـطين والاردن فـي الادب الجغرافـي الاسـلامي/مطبعـة الشـرق العربية، القدس/شعفاط

١٥. **الفني، ابراهيم (١٩٩٩):** نابلس في الحضارتين اليونانية و الرومانية، نابلس/فلسطين

١٦. **كلبونـه، عبـدالله صـالح (١٩٩٢):** تـاريخ مدينـة نـابلس ٢٥٠٠ق.م-١٩١٨م، نـابلس، الطبعـه الاولى.

١٧. **المظفـر، محسـن عبـد الصـاحب (٢٠١٠):** جغرافيـة المـدن – مبـادئ وأسـس ومـنهج ونظريـات وتحليلات مكانية، عمان : دار صفاء، الطبعه الاولى .

١٨. **الموسري،هاشم و يعقوب، حيدر صلاح (٢٠٠٦):** التخطيط والتصميم الحضري-دراسة نظرية تطبيقية حول المشاكل الحضرية / ٢٠٠٦ ط١

١٩. **النحـال، محمـد سـلامه (١٩٦٦):** جغرافيـة فلسـطين/دراسـة طبيعيـة اقتصـادية سياسـية،دار العلـم للملايين/بيروت

٢٠. **الهيتـي، مـازن عبـد الـرحمن الهيتـي (٢٠١١):** جغرافيـة المـدن والتحضـر-اسـس ومفـاهيم، دار العرب للنشر والدراسات والترجمة.

٢١. **حلو، مسلم (٢٠٠٠):** قصة مدينة نابلس. نابلس: سلسلة المدن الفلسطينية.

٢٢. **الدباغ، مصطفى مراد (١٩٨٨):** بلادنا فلسطين (المجلد الجزء ٢). بيروت: دار الطليعة.

٢٣. **العزة، رئيسة عبد الفتاح (١٩٩٩):** نابلس في العصر المملوكي. دار الفاروق للثقافة والنشـر . نابلس .

٢٤. **النمر، احسان (١٩٧٥):** تاريخ جبل نابلس والبلقا. نابلس: مطبعة جمعية عمال المطابع.

رسائل الماجستير:

١. ابـراهيم، بـلال محمـد صـالح (٢٠١٠): الاسـتيطان الاسـرائيلي فـي الضـفة الغربيـة واثـره علـى التنميـة السياسية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية/نابلس

٢. ابوعصيدة، محمد غنام عبدالقادر (٢٠١٢): المستعمرات الاسرائيلية وتاثيرها على السكان في محافظة نابلس، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية/ نابلس
٣. ابو علان، احمد إسماعيل (٢٠٠٧): التطور الحضري والتركيب الداخلي لمدينة الظاهرية في فلسطين، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت – رام الله / فلسطين
٤. ادريخ، مجد عمر حافظ (٢٠٠٥): استراتيجيات وسياسات التخطيط المستدام والمتكامل لاستخدام الاراضي والمواصلات في مدينة نابلس، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية/نابلس
٥. الجزار، مازن توفيق محمد سعيد (٢٠٠٠): النقل البري في محافظة نابلس –دراسة جغرافية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية/نابلس
٦. الجمل، هاني محمد ابراهيم (٢٠٠٣): جغرافية الصناعة في نابلس، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية/ نابلس
٧. الحلبي، رائد صالح طلب (٢٠٠٣): استعمال GIS في دراسة استعمالات الاراضي في مدينة نابلس، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية/نابلس
٨. حمادة، صفاء عبد الجليل كامل (٢٠١٠): الخصائص الطبوغرافية وتأثيرها على الغطاء النباتي في محافظة نابلس باستخدام GIS، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية/نابلس
٩. حمايل، محمد فضل محمد (٢٠١٠): التباين في مستويات النمو في محافظات الضفة الغربية باستخدام اسلوب التحليل العاملي، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت – رام الله/ فلسطين.
١٠. السعايدة، محمد ابراهيم خليل (٢٠٠٣): مدينة الخليل: دراسة في جغرافية المدن، رسالة ما جستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية/نابلس
١١. سوياني، هناء ابراهيم عبد الكريم (٢٠٠٣): مدينة قلقيلية: دراسة في جغرافية العمران، رسالة ما جستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية/نابلس
١٢. علاونه، رياض فرحان حسن (٢٠٠٤): انماط استخدام الارض واتجاهات النمو العمراني والتركيب الداخلي في بعض قرى محافظة نابلس(دراسة في جغرافية المدن)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية/نابلس

١٣. عمران، عمار عادل عبدالرحمن (٢٠٠٨): الامتداد العمراني لمدينة نابلس والعوامل المؤثرة فيه، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية/نابلس

١٤. عواده، غرود غالب صبحي (٢٠٠٧): مقاييس سهولة الوصول الى الخدمات العامه في المدن الفلسطينية/حالة دراسية نابلس، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية/نابلس

١٥. المصري، محمد احمد (٢٠٠٠): التخطيط الاقليمي للاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية/نابلس

١٦. يوسف، عبدالناصر نادر عبدالرحمن (٢٠٠١): انماط استخدام الارض في مدينة طوباس: دراسة في التركيب الداخلي، رسالة ما جستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية/نابلس

اللقاءات:

١. لقاء بلدية نابلس ٢٠١٣/٨/٢٢ م.مسره و م.ايزيس/ شعبة التخطيط

٢. لقاء بلدية نابلس ٢٠١٣/١٢/٢٨ م.مها زيدان/ قسم التخطيط

٣. لقاء مدير عام غرفة تجارة وصناعة نابلس ٢٠١٣/٨/٢٢ السيد نمير طاهر الخياط

الدوريات:

١. اباظه، اسامه (٢٠٠٩): اثر الاجراءات الاسرائيلية في فصل شبكة الطرق الخارجية في الضفه الغربية / مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية/ ع٣/ ص ٦٦٨-٦٨٦... ٢٠٠٩/١١

٢. ابوسعده، مخيمر سعود (٢٠٠٧/٦): حرب حزيران ١٩٦٧ وبداية الاستيطان اليهودي في الضفه الغربية وغزة، مجلة تسامح العدد ١٧

٣. دوماني، بشارة (٢٠٠٥): نابلس تحت الاحتلال-مشاهد من الحياة اليومية/مجلة الدراسات الفلسطينية/ع٦٢ ص١٥٣-١٦٣/ربيع ٢٠٠٥

٤. الريماوي، حسين (٢٠٠٧): التطور التاريخي وتحليل التركيب الداخلي لمدينتي رام الله والبيرة: دراسة في جغرافية المدن، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد٣٥ عدد٤

٥. سعيد، خير الله (١٩٨٩): مدن فلسطين في رحلات الاقدمين/ مجلة الكاتب الفلسطيني/ع١٤/ص ٩٦-١٠١/ربيع ١٩٨٩

٦. الضميري، عماد (٢٠٠٢): الاجتياح الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية في ضوء القانون الانساني / مجلة صامد الفلسطيني ع ١٢٩-١٣٠ / ص ١٨٥-٢٠٤ شهر ٢٠٠٢/٧

٧. عثمان، زياد (خريف ٢٠٠٣): اثر الاجتياح الاسرائيلي على محافظة نابلس، مجلة شؤون تنموية العدد ٢٨

٨. غرايبة، خليف مصطفى (٢٠١١): التطور التاريخي والعمراني لمدينة عمان (منذ النشاة حتى نهاية القرن العشرين)، مجلة جامعة دمشق –المجلد٢٧–العدد الثالث+الرابع

٩. غربية، خليف مصطفى (٢٠٠٨): التركيب الداخلي لمدينة عرعر بالمملكة العربية السعودية – دراسة قي التخطيط المكاني، مجلة الدارة الالكترونية .

١٠. غضية، احمد؛ حلبي، رائد (٢٠٠٥): استخدامات الاراضي في مدينة نابلس في الفتره ١٩٤٤–٢٠٠٠م، مجلة جامعة النجاح للابحاث–المجلد٢٠ (١) ٢٠٠٦

١١. فخرو، ناصر عبدالرحمن (١٩٩٧): مقارنة التركيب الداخلي لمدينة الدوحة مع النماذج العامة لتراكيب المدن، مجلة مركز الوثائق والدراسات الانسانية–العدد التاسع

١٢. كايد ابو صبحه (٢٠٠٣): البيئة الاجتماعية لمدينة عمان مجلة العلوم الاجتماعية جامعة الكويت عدد خاص

<u>اخرى:</u>

١. اشتية، محمد، حباس، اسامة (٢٠٠٤): البلديات وهيئات الحكم المحلي في فلسطين، منشورات المجلس الاقتصادي للتنمية والاعمار(بكدار) ، ص٢٤٠

٢. جامعة النجاح الوطنية/دائرة المعارف الفلسطينية خزانة فلسطين التاريخية ٢/وقائع مؤتمر تجليات حركة التاريخ في مدينة نابلس الذي نظمته جامعة النجاح الوطنية وبلدية نابلس وشركة توزيع كهرباء الشمال ومجموعة عنبتاوي/ تصدر باشراف ا.د.يحيى جبر /نابلس ٢٠١٣ وحدة التصميم والمونتاج /جامعة النجاح

٣. هيئة الموسوعة الفلسطينية (١٩٨٤): الموسوعة الفلسطينية (المجلد الجزء ٤). دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية.

٤. الخطه الاستراتيجية التنموية لمحافظة نابلس ٢٠١١–٢٠١٥ الملخص التنفيذي/بلدية نابلس اعداد جامعة النجاح الوطنية ٢٠١٠

٥. خمار، قسطنطين (١٩٨٨): موسوعة فلسطين الجغرافية، الطبعة الثانية، دار الاسوار للطباعه والنشر.
٦. شراب، محمد حسن (٢٠٠٠): معجم بلدان فلسطين، الطبعة الثانية، الاهلية للنشر والتوزيع عمان/الاردن
٧. عبد الحميد، علي شعبان (٢٠٠٥): ادارة التخطيط العمراني في الاراضي الفلسطينية المحتلة بيت تحديات الواقع وتطلعات المستقبل، الملتقى العربي الثاني حول ادارة الكدن الكبرى، المنظمة العربية للتنمية الادارية، جامعة الدول العربية، الاسكندرية، مصر (٢٢-٢٦) ايار، ٢٠٠٥

الجداول :

١. جدول (١): اعداد النمو السكاني في مدينة نابلس من عام ١٨٢٠م – ٢٠١١م/ الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني
٢. جدول رقم (٢): العوامل المستخرجة والجذر الكامن لكل منها وتشبع كل عامل بمتغيراته/ من اعداد الباحثة
٣. جدول رقم (٣): معسكرات الجيش الاسرائيلي في محافظة نابلس ٢٠٠٨، مركز ابحاث الاراضي، الوضع الجيوسياسي في محافظة نابلس ٢٠٠٨، مطبعة الجراشي للطباعة والتصميم، القدس، ص٧

English References:

1. Alonso, W.(1964). The historic and structural theories of urban form: Their application for urban renewal. Land Economic, 40: 227-231
2. AL-Rimmawi, H. 1980. The effects of occupational structure on the residential distributions of Columbus and Dayton, Ohio. (Unpublished MA thesis), college of Arts Ohio University, USA
3. Pacione, M. (2003). Urban geography: A glopal perspective. London: Routledge .

Web sites:

1. http://www.pncrod.ps/nablus.jpg -18/3/2013
2. http://www.sef.ps/forum/multka250966 -20/2/2013
3. http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3458 - 14/1/2013

الملاحق

١. ملحق رقم (١): بيانات الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني التي تم الاعتماد عليها في الدراسة

٢. ملحق رقم (٢): مخطط مدينة نابلس الهيكلي ١٩٩٦

٣. ملحق رقم (٣): مخطط مدينة نابلس مراحل التوسع

٤. ملحق رقم (٤):مراحل توسيع حدود المدينة سنة ٢٠٠١

٥. ملحق رقم (٥): مخطط مدينة نابلس الهيكلي ٢٠٠٦

٦. ملحق رقم (6): مخطط مدينة نابلس الهيكلي 2010